الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العـــالي والبحث العلـــمي

جـــامعة محمد الصـديق بن يحي جيـــجل

كلية الآداب واللغات الأجنبية

قسم أدب عربي

العنوان

المثل والحكاية الشعبية بمنطقة جيجل
دراسة دلالية

مذكرة مقدمة استكمالا لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: الأدب الجزائري

من إعداد الطالبة:

بشرى لعيساني

تحت إشراف:

د. رشيد جقريف

أعضاء لجنة المناقشة

فريد عوف	**أستاذ محاضر – ب –**	**رئيسا**
رشيدجقريف	**أستاذ مساعد – أ –**	**مشرفا ومقررا**
محمد بولخطوط	**أستاذ مساعد – أ –**	**ممتحنا**

السّنة الجامعية 2021/2020

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نأمل أن يعود جهدنا المبذول في هذا العمل المتواضع بالنفع على كل من تسول له نفسه الاطلاع عليه وتصفح صفحاته كما نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام وجزيل الشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل جقريف رشيد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته في إعداد هذا البحث، ونخص بالشكر أيضا كل الأساتذة الأجلاء والمسؤولين من قسم اللغة والأدب العربي الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسيوكذا اللجنة المناقشة الذين أرهقوا أنفسهم في قراءة هذا البحث وتوجيهنا إلى تصحيح الإعوجاجات التي نقع فيها بملاحظاتهم البناءة.

إهداء

لله الفضل من قبل ومن بعد، الحمد لله الذي منحني القدرة على إتمام هذا البحث المتواضع فبعد سنين عدة خلف مقاعد الدراسة، ها أنا على مشارف التخرج أوجه شكري وامتناني لكل الأسرة التربوية التي رافقتني طيلة مسيرتي الدراسة، وأتقاسم بهذا العمل فرحتي مع والديّ حفظهما الله ورعاهما ومع عائلتي التي طالما ساندتني

والحمد لله أولا وأخيرا سرا وعلانية ظاهرا وباطنا.

مقدمة

مقدمة:

يعد الأدب الشعبي وليد رحم التراث الشعبي والمرآة العاكسة لتاريخ الأمم والوعاء الحافظ لحضارتها وتراثها على مر العصور، فهو ثري ومتنوع بمختلف الأشكال الأدبية التعبيرية، ومع تزامن الاهتمام بالأدب الشعبي الجزائري في الآونة الأخيرة من طرف الباحثين ذاك الذي جعلنا نسلط الضوء على الأمثال والحكايات الشعبية منه تحديدا الجيجلية، حيث أردنا من خلال مذكرتنا البسيطة هذه أن نجول بأذهانكم إلى أهم رافد وحاضن لهذا الأدب وهي منطقة جيجل وما تزخر به من أمثال لازالت الى يومنا هذا تتداول على ألسنة أبنائها وحكايات شعبية عريقة عالقة في أذهان كبارها تعكس أفكار المجتمع الجيجلي وشخصية أفراده وهنا يتبادر إلى أذهاننا بعض التساؤلات منها:

إلى أي مدى يساهم المثل والحكاية الشعبية في الكشف عن عقلية الفرد والمجتمع؟ وما مكانة ووظيفة الأمثال والحكايات الشعبية في الجزائر؟.

ومن هذا التساؤل المحوري انبثقت مجموعة من التساؤلات الفرعية المتمثلة في:

-ما هو المثل الشعبي؟.

-ما هي الحكاية الشعبية؟.

-ما هي أبرز السمات التي تميزهما عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى؟.

وعلى الرغم من كل ما تزخر به هذه الأخيرة (جيجل) من الثروة الأدبية إلا أنها تعاني من التهميش، حيث لم تجد من يعتني بها ويدونها من الضياع، وهذا ما دفع بنا لاتخاذها موضوعا للدراسة والعمل على إحياء هذا الأدب من جديد، وبيان ارتباطه الوثيق بالتراث الشعبي الجزائري، ومن جهة أخرى من أجل المساهمة في تقديم إضافات جديدة له معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي مع الإستعانة بالمنهج الأسلوبي لمعرفة دلالات العبارات و حقولها الدلالية و مجموعة من الكتب والمراجع أهمها كتاب "منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري" "للتلي بن الشيخ" و "مناهج دراسات الأدب الشعبي" "لأمينة فزازي" ، "أشكال التعبير في الأدب الشعبي" "لنبيلة إبراهيم" وغيرها...وذلك وفق خطة بحث ممثلة كما يلي:

-مقدمة

-مدخل: تناولنا فيه الحدود الجغرافية لمنطقة جيجل مرورا بأهم محطاتها التاريخية كما تطرقنا أيضا لتراثها الثقافي.

-الفصل الأول: يندرج ضمن ثلاث مباحث، عالجنا فيه مفاهيم نظرية وإشكالية حول الأدب الشعبي والمثل والحكاية الشعبية.

-الفصل الثاني: جاء هو الأخر في ثلاث مباحث قدمنا فيه لمحة عامة عن مدونة الدراسة إلى جانب دراسة تحليلية دلالية للنصوص المجموعة (الأمثال والحكايات الشعبية) بمنطقة جيجل.

تليه الخاتمة كحوصلة لما سبق ذكره من قبل بالإضافة الى المصادر والمراجع المعتمدة وملحق للنصوص يتضمن الحكايات والأمثال الجيجلية و خريطة لمنطقة الدراسة وأخيرا فهرس لمحتويات المذكرة.

وقد واجهنا في ذلك مجموعة من الصعوبات خصوصا مع الاستهزاء الذي لاقيناه عند أهل المنطقة كيف لمثل هذا الأدب أن يدرس في الجامعات وما الفائدة منه وغيره من الكلام الساخر وأيضا تعدد الروايات للنص الواحد إلا أننا قدمنا الأكثر تداولا وقد قمنا بداية بجمع المادة، حيث تحاورنا مع عينات مختلفة الأعمار من المجتمع وتبادلنا معهم أطراف الحديث لجمع نصوص الدراسة من أمثال وحكايات شعبية سمعناها من أفواه الرواة مسجلة وفق جهاز التسجيل ومن ثم أعدنا كتابتها كما قيلت دون أية تعديل أوصياغة خصوصا فيما يتعلق الأمر بالحكايات الشعبية أما في المرحلة الثانية، فقد تعلق الأمر بكيفية دراسة هذه المادة، حيث عملنا على تحليل النصوص المجموعة وتقديم الدلالات التي تحيل إليها.

مدخل:

جيجل هي تلك المنطقة الساحلية المطلة على البحر الأبيض المتوسط، يتمركز حيزها الجغرافي على مستوى شرق جيجل ويشغل مساحة كبيرة من مساحة التراب الجزائري،وذات شريط ساحلي طويل ،يحدها من الناحية الشرقية ولاية **سكيكدة** وفي المقابل من الناحية الغربية نجد ولاية **بجاية** أما من جهة الجنوب فنجد ولاية **ميلة** و**سطيف**.

أولا: الإطار الجغرافي لمنطقة جيجل

1-أصل التسمية:

"اختلفت وتنوعت التسميات لمدينة جيجل قديما ما بين **زيزري-زيجري وجيجري** بتشديد الراء كما نجد من يقول ب**جيجل** و **جيجلي** (بالجيم المعطشة) وآخرون يقولون بـ **إيجيلجيلي** هذا الأخير قد أرجعوه إلى عاملين رئيسيين بداية أنه يعود إلى مدينة **قلقلة** أو **قلقليا** بفلسطين حيث **شاوول ملكا** وهي مستعمرة إسرائيلية تكون قد أطلقت إسم موطنها القديم على المكان الذي نزلت فيه عندما كانت مهاجرة على الشاطئ الإفريقي، حيث يفترضون أن هذا الإسم القديم **لإيجيلجيلي**إنحرف عن الكلمة البربرية **إيغيل** التي تعني الربوة كما لاحظوا ان هذه الفرضية تتوافق كثيرا مع مظهر البلد الذي يجاور "جيجلي" وتعني الكلمة المكررة**إيغيل-أيغيل** والمستعملة في الكلام البربري للدلالة على معنى تعاقب الروابي هي نفسها **إيجيل-إيجيل** تبعا لتبادل وقلب الحرفين ومن ثم أصبحت **إيجيلجيلي** بعد ضم اللفظين"[1].

2-الموقع والحدود والأقاليم:

تتميز جيجل بموقعها الإستراتيجي ما جعلها محط أنظار للأطماع الإستعمارية والموقع في مفهومه هو عبارة عن "مجموعة من المتغيرات التي تحدد الموضع العام للمدينة مقارنة مع المجموعات الجغرافية والفزيائية الكبرى"[2].

وهي "تقع وسط شمال البلدية على الشريط الساحليإبتداءا من العرايش غربا إلى حي العقابي شرقا وتمتد إلى الجنوب حتى سطح الحدادة ومرتفعات اولاد عيسى والمقاسب، يتراوح الإرتفاع بها من مستوى سطح البحر إلى 150م على سفوح الجبال"[3].

---

[1] ينظر : شارل فيرو: تاريخ جيجلي، تر: عبد الحميد سرحان، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة، الجزائر، دط، 1431هـ-2010م، ص 09-10.

[2] بوشفرة حسينة: إشكالية التوسع العمراني بمدينة جيجل وحتمية إعادة الانتشار إلى التوابع، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2006، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 11.

ويمكن أن نحدد أقاليمها "بذلك المستطيل الممتد أطرافه الشمالية من مصب وادي بوغريون وسط خليج بجاية إلى رأس العشايش غرب مدينة القل، أما من الناحية الجنوبية فتمتد أطرافه من السفوح الجنوبية لجبال بابور، شمال العين الكبيرة إلى السفوح الشمالية لجبال سيدي إدريس شمال القرارم"[1].

كونها مدينة ساحلية جعلها تحظى بأهمية كبيرة، تمتاز بمناخ معتدل راجع لإطلالتها على البحر وهي تتنوع ما بين جبال وسهول وهضاب فنجد "أهم جبالها من الناحية الجنوبية السلاسل الجبلية بابور، شينقرا، تمزكدة، زواغة، سيدي معروف، سيدي إدريس وهي أكثر ارتفاعا من السلاسل الشمالية، إذ يصل ارتفاع بعضها إلى أكثر من ألفي متر، أما من الناحية الشمالية فأهمها سلاسل تابابورت وإراقن وبوحنش وتاكسانة وبوعزة والشحنة وتمضلات وسدات وتافراطلست ومرتفعات مشاط وبوالنغرة جنوب غرب رأس بوقرعون، فهذه الجبال وما يتفرع عنها من سلاسل جبلية عديدة كلها مكسوة بالغابات الكثيفة المتنوعة بالأشجار والشجيرات والنباتات"[2].

أما بالنسبة لهضابها وسهولها "فأغلبها يتركز في السفوح الجنوبية التي تمتد من عين الكبيرة شمال سطيف وسهولها إلى جنوب مدينة سكيكدة، أما من الناحية الشمالية فهضابها قليلة، لأن جبالها محدودة تبدأ في الإرتفاع من مياه البحر ما عدا الجبال المحيطة بسهل جيجل فتتكون في سفوحها هضاب ضيقة محيطة بسهل جيجل، ونفس الشيء مع السهول فهي محدودة لا تتعدى بطون الأودية ومصباتها مثل مصبات وادي جن جن ووادي النيل اللذين يشكلان سهل جيجل الضيق ومصبي الوادي الكبير ووادي زهور هذا فيما يتعلق بالناحية الشمالية أما من الناحيتين الجنوبية والشرقية فتوجد سهول مجاورة خارجة عن منطقة جيجل المحددة لكنها مهمة جدا لخصوبة أراضيها (...) وهي السهول المعروفة بـ السرا شمال سطيف والعلمة وشلغوم العيد وأحواض فرجيوة والقرارم وديدوش مراد"[3].

إن هذا التنوع في التضاريس على طول الشريط الساحلي لم يكتف فقط بإعطائها طلة بهية بل ساهم أيضا في جعلها وجهة استقطاب العديد من السياح خصوصا مع تنوع السياحة فيها ما بين البحرية والجبلية.

---

[1] علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، دار منشورات الأنيس، ط1، د ت، ص 07.

[2] المرجع نفسه ، ص07.

[3] علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ص 07-08.

ثانيا: الإطار التاريخي لمنطقة جيجل

تشتهر جيجل بتاريخ عريق إذ تعتبر من أقدم المدن الجزائرية، وقد اختلفت الآراء حول ضبط تاريخ لنشأة جيجل وعلى يد من تأسست، وكما هو معروف أن موقعها الإستراتيجي كان سببا في تعاقب الغزاة على مد فتراتها التاريخية، وقد مر تاريخ المنطقة بالمرحلتين المتمثلتين في: **مرحلة ما قبل التاريخ** و**مرحلة العهود التاريخية**.

1-عهد ما قبل التاريخ:

"شهدت المنطقة في هذا العهد ندرة في النصوص التاريخية خصوصا إذا ما علمنا أن المنطقة ثرية بالكهوف والمغارات التي عادة ما يسكنها الإنسان البدائي، بالرغم من أن تاريخها حافل إلا أننا لحد اليوم لم نجد أي دراسة جدية بخصوص عصور ما قبل التاريخ بها باستثناء بعض الدراسات الضئيلة التي قام بها الفرنسيون في آخر عهودهم وبعض الدراسات الجزائرية والتي جاءت بعد الإستقلال ويمكن القول عنها أنها لم توف المنطقة حقها من الدراسة لأنها اقتصرت على دراسة موقعين أثريين فقط من كل المواقع الأثرية الموجودة بالمنطقة وهما يقعان غرب المدينة بالقرب من شاطىء البحر موقعي تازا وهضبة بني قايد"[1].

2-جيجل خلال مرحلة العهود التاريخية (حوالي 800 قم-1900م):

أ-العهد الفينيقي:

"لم نجد أحكاما مطلقة من المؤرخين كما قلنا سابقا حول تاريخ بناء جيجل ونشأتها إلا أن أرجح الروايات ترجع ذلك إلى مجيء الفنيقيين واتصالهم بالجزائر عن طريق البحر وقد استطاعوا أن يحددوا المدة التي دام عليها العهد الفنيقي القرطاجي في المنطقة بأكثر من ستة قرون وهذا بالرجوع إلى الأثر الموجود وهو قبور الرابطة المحفورة على صخور الشاطئ الغربي لمدينة جيجل والتي تتسم بمظاهر توحي بجذورها المتأصلة الفينيقية"[2].

---

[1] ينظر:علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا. ، ص 32.

[2] المرجع نفسه ، ص 34 – 35 .

ب–العهد الروماني، الوندالي، البزنطي (146 ق.م–670م):

"لم يعثر على نصوص تاريخية حول تاريخ الإحتلال الروماني للمنطقة باستثناء ما حدث في عهد الإمبراطور الروماني أوكتافيون أوغسطس (Octaviun Augustus) الذي حكم روما في الفترة ما بين (52–30 ق م) والذي أمر بأن تكون مدينة جيجل مستوطنة لتوطين الجنود المسرحين.

كما وجدت أثار لازالت إلى يومنا هذا شاهدة المتمثلة في: بقايا حائط في المرسى الغربي للمدينة وبقايا حجارة قرية شابا المتواجدة بزيامة المنصورية"[1] إضافة إلى ما "أشار إليه الأستاذ نوار ساحلي بعد مراجعته لبعض المراجع الفرنسية والتي أكدت على وجود حوالي خمسين موقعا أثريا آخر تم اكتشافها في المنطقة وحسب الدراسات فأغلبها مواقع رومانية أهمها: موقع مصب الوادي الكبير شرق مدينة جيجل وأطلال ولاد علال ببلدية الشقفة، أطلال سطارة بدائرة الميلية"[2] لكنها قد زالت في الوقت الراهن هذا إن وجدت في الأصل لأنه لا أحد يعلم صحة هذا الكلام ومدى مصداقيته سوى ما أدلت به المراجع الفرنسية.

"أما بالنسبة للعهد الوندالي والبزنطي فلم يوجد لهما أي أثر مادي خصوصا وأن الغزاة قد استقروا في المناطق الساحلية للمدينة ولم يتوغلوا في جبالها ووديانها"[3] هذا من جهة ومن جهة أخرى كان هدفهم الرئيسي الهدم والتدمير وليس البناء والتعمير.

ج–العهد الإسلامي:

كما يعرف أن الإسلام قد مس الجزائر في عهد الدولة الأموية وجاء ذلك في مدة ليست بالقليلة خصوصا مع المقاومة التي لاقاها بداية من طرف الأمازيغ الذين تشبتو بمعتقداتهم ورفضوا دخول الدين الإسلامي إلى حين مجيء القادة العرب الفاتحين القادرين وباعتمادهم على القوة والدهاء تمكنوا من فتح البلاد ولكن "لا نعرف إلى حد اليوم كيف دخل الدين الإسلامي إلى منطقة جيجل، حيث انصبت كل الفتوحات الإسلامية بالنسبة للقطر الجزائري على الإقليم الفاصل بين الصحراء والتلال الممتدة من الحدود التونسية إلى الحدود المغربية ولا توجد أي إشارات لدور الشريط الساحلي في أحداث الفتح التي تعد منطقة جيجل من أجزائه المعزولة"[4].

---

[1] ينظر: علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا ، ص 35–36.

[2] المرجع نفسه ، ص 36.

[3] علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا ، ص 36.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 37–38

أما في عهد الدولة الفاطمية فنجد جيجل قد ساهمت في احتضان الدعوة الشيعية ونجد قبيلة جيملة في المقدمة والتي يرجع أصل سكانها لقبيلة كتامة البربرية وقد وجدنا تضاربا في الآراء حول جيملة التي تناولتها النصوص التاريخية بالحديث والتي قيل أنه كان لها دور بارز في تأسيس الدولة الفاطمية فنجد الدكتور موسى لقبال يقول بأن "جيملة المقصودة هي التي تقع في إطار إقليم جيجل ولست البعيدة عنه وهي التي تشمل ثلاث وحدات إدارية المتمثلة في وحدة تمزكيدة ووحدة جيملة نفسها ووحدة بنيعافر"[1] في حين ينتقده الدكتور علي خنوف والذي يرجح أن "جيملة المعنية هي التي تسمى اليوم بجيملة البعيدة عن منطقة جيجل والقريبة من العلمة ومن بني عزيز حيث توجد قلعة إيكجان وذلك لعدة دلائل أهمها موقعها السهلي ووجود أثار رومانية هائلة بالمنطقة ومنها المدينة الرومانية المعروفة كويكلوم Cuiculuom كما تعد أقرب إلى سطيف وميلة من جيملة الجيجلية"[2].

"أما في عهد الدولة الحمادية فلم نجد نصوص تاريخية تناولت إقليم جيجل بالدراسة حيث لاحظنا أن هذه النصوص قد ركزت على بجاية بعد أن أصبحت عاصمة الدولة الحمادية بمجيء الأمير الخامس الناصر بن علناس وتوليه الحكم في الفترة الممتدة من (481هـ-1088م) ونقله للعاصمة من القلعة نحو بجاية وبقيت جيجل في هذه المدة مهمشة من ناحية الدراسة خصوصا القبائل التي استوطنت الكتلة الجبلية الواقعة شرق بجاية باستثناء الفترة الأخيرة من قيام هذه الدولة فقد تناولت النصوص التاريخية جيجل كمدينة كانت في البدايات مكان مخصصا لنفي الأمراء المغضوب عليهم وكذلك للنزهة والسياحة"[3]وقد خرب ذلك "الهجوم النورماندي الذي شن على المنطقة عام 537 هـ الموافق لـ 1116 حيث بدخولهم خربوا القصر الذي بناه يحي بن العزيز بن حماد ويسمى النزهة وقد أثاروا الرعب في نفوس سكانها وخلفوا من ورائهم الخراب والدمار"[4]

د- جيجل في العهد الموحدي والحفصي (1152-1513):

تمثل كل من الدولة الموحدية والحفصية آخر فترات العهد الإسلامي "وقد استمرت في المنطقة أكثر من ثلاثة قرون ونصف على ثلاثة عهود أولها عهد الدولة الموحدية الذي استمر حوالي ثمانين سنة (1152-1236) والتي قامت على أنقاض الدولة الحمادية بقيادة عبد المومن بن علي الذي حرر أسطوله مدينة جيجل بعد أن كانت تحت رحمة ملك صقلية روجار الثاني"[5]وقد وفرت الحكومة الموحدية للمنطقة خلال هذه الفترة

---

[1] ينظر: علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ص 40.

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص40.

[3] ينظر: علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ص 42-43

[4] ينظر: زينب قريمس: الأمثال الشعبية بمنطقة جيجل-جمعا ودراسة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل، 1434-1435هـ/2013-2014م، ص 20.

[5] ينظر: علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، ص 45-46.

الأمن والهدوء ومن ثم يليها "العهد الحفصي بزعامة أبو زكرياء الحفصي بعد إعلان انفصال بشكل رسمي عن الدولة الموحدية سنة 636 هت واتجاه نظرته صوب بجاية وقسنطينة لتحقيق مطامع إستعمارية إلا أن نضجه السياسي وحنكته وسعيه لبناء دولة مستقلة لم يساعده كثيرا إذ انقضى عهده بسرعة ولم يدم إلا أربعة وعشرين سنة في المنطقة (1236-1260) لاحتلال الجنويين للمدينة سنة 1260"[1] لتدخل جيجل ضمن عهد استعماري جديد وهو العهد الجنوي.

و-جيجل في العهد الجنوي:

دام الإحتلال الجنوي لجيجل مدة طويلة بداية من (1260-1513م) أي ما يقارب حوالي قرنين ونصف أو ثلاث قرون وهي مدة ليست بالهينة تدفعنا إلى الإستفسار عما صنعه الغزاة طول هذه الفترة الزمنية ومن خلال مجموع الأبحاث والدراسات التي قام بها الباحثون في هذا الصدد لم يتمكنوا سوى من "نص حسن الوزان المعروف بليون الإفريقي والذي قد كتبه باللغة الإيطالية أعطى فيه بعض التفاصيل عن إقليم جيجل آنذاك وأوضاعه المعيشية حيث استنتج من خلاله أن جيجل عرفت تنمية هائلة في عهد الجنويين وكانت تعيش ضمن سلام تام مع القوة العسكرية المسيحية المحتلة"[2] وفي مقابل ذلك "جعلوا من جيجل سوقا للعبيد هذا فيما يخص المدينة أما عن المناطق الخارجة عنها فلم يعلم أحد إلى حد اليوم إلى أي حد كان تغلغلهم وهل وصل نفوذهم إلى مناطق أخرى غيرها"[3].

هـ-منطقة جيجل في العهد العثماني (1514-1830):

بعد خضوع جيجل للإحتلال الإيطالي لمدة طويلة من الزمن أثر بطبيعة الحال في سكانها حيث نشر المسيحية بين أواسط الشعب محاولا طمس الإسلام وكل تعاليمه، ولم يكن لأهلها القوة الكافية للتصدي له فما كان عليهم سوى الإستنجاد بالقوة العثماني للتحرر من السيطرة الأوروبية الإحتلالية وفضلا هذا ما حدث فقد كانت جهود الأخوين عروج و خير الدين السبب في تحرر المنطقة "وقد تباينت المراجع بين القديمة والحديثة حول تاريخ دخول العثمانيين إلى مدينة جيجل فبعضها يحدده سنة 1513 وبعضها بسنة 1514 والبعض الأخر بسنة 1515 إلا أن جلها تتفق في أن دخولهم المنطقة كان مرتبط بسقوط بجاية بين يدي الإسبان حيث جعلوا منها القاعدة نحو تحرير بجاية"[4].

---

[1] ينظر: علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا ، ص 46.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 50-52.

[3] ينظر:زينب قريمس: الأمثال الشعبية بمنطقة جيجل-جمعا ودراسة، ص 22.

[4] ينظر: علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا ، ص 58.

م-جيجل خلال العهد الفرنسي (1839-1900):

لقد كان للهزيمة النكراء التي لحقت بالأسطول الفرنسي أثناء حملته الشرسة على جيجل سنة 1664 وقعا صادما لدى الفرنسيين بصفة عامة والجنود وقائدهم آنذاكD'pebeaufort بصفة خاصة، وقد بقيت محفورة في الذاكرة الفرنسية إلى أن عادوا "واحتلوا جيجل مرة أخرى سنة 1839 وكان ذلك لدوافع أولها الإنتقام لمعركة 1664 التي باءت بالفشل وقد أكد هذا الدافع مقولة قائد القوات الغازية النقيب desalles الذي أول ما نطق به بعد نجاح احتلال جيجل هو "لقد انتقمنا لك يا بلوفورت" هذا من جهة ومن جهة أخرى هو لرد الإعتبار خصوصا مع الحادثة التي وقعت للسفينة الفرنسية التي كانت تنقل التموين للقوات الإستعمارية الغازية لمدينتي سكيكدة وعنابة والتي احتجز بحارتها كرهائن مقابل فدية تقدر بستة آلاف فرنك والتي خفضت فيما بعد إلى أربعة آلاف فرنك بتدخل الأخوان بوربون الرئيسان البحريان في ذلك الوقت وإطلاق سراح البحارة الفرنسيين وهذا الدافع الجديد لاحتلال جيجل"[1].

بغض النظر عن الدوافع التاريخية التي قد أسلفنا ذكرها، لكن الأصح أن الدوافع الحقيقية من وراء الإحتلال لا تكمن في هذا ولا ذاك وإنما ترجع لعوامل أخرى أهمها موقع جيجل البحري الاستراتيجي الذي استقطب الأطماع الإستعمارية بتنوعها والنظرة الفرنسية لا تختلف كثيرا عن سالفيها.

[1] ينظر: علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا ، ص103-104.

ثالثا: الإطار الفلكلوري للمنطقة

لقد أدى التنوع التاريخي الذي شهدته المنطقة بالضرورة إلى تنوعها الثقافي الفولكلوري، وقبل الحديث عن الخصائص الفولكلورية التي تتميز بها منطقة جيجل لابد من التطرق إلى مفهوم الفولكلور (Folklore)"ويرتبط إصطلاح الفلكلور من الناحية التاريخية ومن ناحية ابتداعه **بوليم جون تومز** w.J.Thoms وبجمعية الفولكلور الإنجليزية ويعد **تومز** أول من صاغ هذا الإصطلاح والجمعية هي التي أكدته عندما تأسست في لندن في سنة 1877م، وقد اقترح **تومز** هذا الإصطلاح ليدل على دراسة العادات المأثورةوالمعتقدات، وكذلك ما كان معروفا حتى ذلك الوقت-بشكل غامض-بالآثار الشعبية القديمة (popular antiquities) وقد كان ذلك في الخطاب الذي بعث به **تومز** إلى صحيفة **ذي أثنيومر** the Athenaeumفي أغسطس سنة 1846 والذي وقعه باسم مستعار هو "أمبروز مرتون Ambrose Merton"[1].

والفولكلور في مفهومه هو "ما يشمل جميع ثقافة الشعب التي لا تدخل في نطاق الدين الرسمي ولا التاريخ، ولكن تنمو دائما بصورة ذاتية وعلى هذا فإن ما في الحضارة من الموروثات الفولكلورية الباقية وكذلك مظاهر الفولكلور لدى القبائل الهمجية (البدائية) ينتمي كلاهما إلى التاريخ البدائي للنوع الإنساني"[2]،أي أن الفولكلور مرتبط بتراث الأمة وثقافتها الشعبية.

"ويلاحظ أن مصطلح فولكلور (folklore) الانجليزي ليس إلا ترجمة تقريبا لمصطلح فولكسكنده(volkskunde) الذي سبقه بأربعين عاما ومما يؤكد هذا إعجاب تومز بالباحثين الألمان ودراساتهم حتى تمنى أن تنجب بريطانيا يعقوب غريم Jacob Grimm إنجليزيا "[3].

وملخص الحديث أن الفولكلور ظهر مع وليم جون تومز وهو مرتبط بمختلف أشكال الأدب الشعبي من قصص وحكايات وأساطير وكذلك العادات والتقاليد التي توارثها الأجيال شفاهة وتناقلوها فيما بينهم جيلا بعد جيل.

وكما أشرنا سابقا بأن الفولكلور هو كل ما يشمل ثقافة الشعب فإنه يمكننا القول أنه لكل منطقة إطار فولكلوري ثقافي خاص بها وهو يختلف من جهة لأخرى ومن المظاهر الفولكلورية في منطقة جيجل نجد:

---

[1] فوزي العنتيل: الفلكلور ما هو؟-دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة، القاهرة، ط2، (1407هـ-1987م) ، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 16-17.

[3] محمود مفلح البكر: البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة-مديرية التراث الشعبي، دمشق، د ط، 2009، ص 26.

1-العادات والتقاليد الشعبية:

إذا ما تحدثنا عن العادات الشعبية نجدها تلك الأساليب والسلوكات المرتبطة بمجموعة من السكان في بيئة جغرافية معينة أما بالنسبة للتقاليد فهي محاكاة الخلف لما توارثه عن السلف والمجتمع الجيجلي لا يختلف عن غيره من المجتمعات فله هو الأخر مجموعة من العادات والتقاليد الشعبية التي تعكس طبيعته الجيجلية وهي عديدة ومتنوعة نتطرق إلى أهمها:

معروف لدى كل العائلات الجيجلية هذه العادة وهي عند ازدياد مولود جديد يقومون بطقوس وشعائر متمثلة بداية في إعطاء الطفل الماء مع السكر أو الكمون ليشربه ، فيتغذى عليه جسمه أو شق تمر ليمتصه إلى حين أن يتعود على الرضاعة، ويدهن جسمه بزيت الزيتون من رأسه حتى أخمص قدميه .

حسب قول كبار النسوة اللواتي لديهن خبرة في هذا أن ذلك يساعد المولود على تغيير جلد جسمه والتخلص من قشرة رأسه ، هذا من جهة ومن جهة أخرى يساعده كذلك على النمو لما فيه من فوائد "وهناك مناطق من جيجل يضيفون إليه الملح، وفائدة الملح في جسم الطفل هي الوقاية من رائحة العرق الكريهة وأما الملح في الوجه حتى يكبر هذا الطفل على حياءواحترام لغيره ، فإن ذهب عنه الاحترام قيل له باللهجة الجيجلية أنت صامط سور ما ملحوكش كي كنت صغير "[1].

تحيل كلمة صامط هنا إلى معنى الحياء وذهاب الحشمة وأحيطكم علما أن كلمة صامط مرتبطة في اللهجة بالمذاق وكما نعلم أن الملح قد تحسن في المذاق كم قد تفسده لذا نجد سكان المنطقة يربطون الكلمة مع الملح.

"والمعهود أن الطفل صغيرا يكسى بألبسة ناعمة قطنية ويتم لفه في قماش أبيض أو ما يدعى بالطراف ويقام بتمرير شريط أبيض هو الآخر من كتفيه إلى قدميه ويسمى هذا النوع من اللف بـ **القمايط**"[2] إيمانا منهم بأن هذا يساعده على الطول واستقامة الجسم من جهة ومن جهة أخرى حتى لا يزعجه جسمه أثناء النوم عند تحريك يديه ورجليه مما يؤدي إلى إيقاظه فيتم لفه ليشعر الرضيع وكأنه لازال في بطن أمه.

---

[1] ينظر: زينب قريمس: الأمثال الشعبية بمنطقة جيجل-جمعا ودراسة، ص 32.

[2] ينظر:المرجع نفسه ، ص 33.

واختتاما لهذه العادات والتقاليد الخاصة بالرضيع حين الميلاد حين الميلاد يتم إقامة وليمة بعد مرور ثلاثة أيام من ولادته و التي تسمى بالثالث، "حيث تذبح شاة واحدة على شرف البنت واثنين إن كان ولدا امتثالا بالرسول صلى الله عليه وسلم ، هذا عند الشخص الميسور الحال أما الناس البسطاء فيكتفون بوليمة على حسب الحال وما يستطيعون تقديمه"[1].

كذلك أشهر أكلة عند المرأة الجيجلية"هي أكلة الزرير في النفاس والتي يستمر تقديمها لها حتى تسترد عافيتها تماما، كما يقوم الأقارب والجيران بزيارتها وتهنئتها بالمولود وتسمى هذه الزيارة بالتسقية لأن هؤلاء الزوار يأتون محملين بقفة تحتوي على لحم وعجائن وفواكه تقدم مع هدية الطفل الصغير وقد تكون لباسا أو مبلغا من المال الذي يطلق عليه إسم العياشة"[2].

وعند بلوغ الطفل حضور أول عيد له ولا أقصد بعيد الميلاد وإنما أعني الأعياد الوطنية كعيدي الفطر أو الأضحى، حيث يقوم أهل البيت بإخراج بعض الأكلات والحلويات إلى الشارع وتقديمها للمارة بهذه المناسبة، من بينها نجد الطمينة التي تقدم كذلك في بادئ الأمر عند إزدياده سليما معافا وخروج أمه من الولادة على السلامة أيضا.

هذا فيما يخص العادات المتعلقة بالمولود الجديد عند سكان جيجل ، أما الختان فنجد الطقوس الحالية الخاصة بهذه المناسبة تتمثل فييوم قبل يوم الختان الرسمي، حيث يجهز الطفل نفسيا كما تخضب يديه بالحناء وإعطاء الشرف لجدته للقيام بذلك وإن لم تكن تأتي أمه أو إحدى عماته أو خالاته مع الزغاريد والأغاني التي ترددها النسوة،وفي صباح يوم الختان الموعود يزين الطفل بلباس الختان الخاص على هيئة برنوس مزخرف بأشكال وألوان باهية مع طربوش فوق الرأس ونعل يتماشى مع اللباس تصاحبه الزغاريد نحو السيارة التي تكون عند باب المنزل تنتظره إلى جانب سيارة أخرى إحداهما يصحب فيها الطفل والأخرى ترافقه فيها عائلته والتي تقله إلى المستشفى.

تجرى له العملية ومن ثم يعود إلى المنزل فيجلس في المكان المخصص له ويتوافد عليه الأقارب والجيران لتقديم التهاني ووضع النقود له، وكل شخص يتفاخر بوضع مبلغ أكثر من الآخر وذلك على حسب قرابته بصاحب الختان، وقد اختلفت هذه الطقوس المتعلقة بالختان اليوم عند أهل المنطقة عما كانت عليه سابقا فلم يبقى منها إلا القليل، فبعد أن كان الطبيب هو الذي يحضر إلى المنزل ليقوم بعملية الختان أصبح الطفل هو من يصحب إلى المستشفى لإجراء العملية وغيرها العديد من عادات الختان التي اندثرت فلم يتبق سوى بعضها

[1] زينب قريمس: الأمثال الشعبية بمنطقة جيجل، جمعا ودراسة، ص33.

[2] المرجع نفسه ، ص 33.

والتي حافضت على وجودها إلى يومنا هذا مثل الأهازيج والزغاريدووضع الحناء على يد الطفل وتقديم النقود له كهدية وتجمع الأقارب والجيران على وليمة بشرف هذه المناسبة.

كذلك زبدة البقر القديمة والتي يطلق عليها إسم الذهان الذي يوضع على جرح الطفل بعد الختان كونه يساعد على شفائه بسرعة.

وللتعرف أكثر فأكثر على العادات والتقاليد الجيجلية نتطرق بالحديث إلى مناسبة الزواج وكيف يتم عند سكان جيجل، ولا يخفى على أي شخص أن الزواج هو نصف الدين لما يحمله من مسؤولية على كلا الطرفين (المرأة والرجل)، فهو لا يقتصر فقط على عقد القران فحسب بين الرجل والمرأة بل يتعداه إلى تحمل المسؤولية والصبر وحسن التصرف والتدبير، ولا تمر هذه المناسبة مرور الكرام وإنما لها مجموعة من الخطوات التي تنحصر ضمنها وتختلف من مدينة لأخرى، ويمر العرس الجيجلي بمجموعة من المراحل المتمثلة في "الشوفة ثم التعيينة ثم الخطبة ثم يوم الزفاف وبعده اليوم الثالث ثم السبوع وهو اليوم الثامن من العرس، وكل هذه الخطوات تتخللها أغاني شعبية ومنها أغاني الحنة مثلا وأغاني وصول الزوجة إلى بيت الزوجية"[1].

"ومن العادة أن يختار يوم الخميس هو اليوم الرسمي لإقامة العرس لدى الرجل وقبله يوم الأربعاء هو يوم إقامة العرس عند الفتاة أو ما يسمى (الركبة) ، وفي صباح هذا اليوم"يذهب رجل من أهل العريس وامرأة يقال لهم الدفاعة ومعهم أربعة راقصات إلى بيت أهل العروس ليقدموا لهم الكبش والسميد والزيت فتصنع وليمة منهم"[2].

"حيث تقوم النسوة بإعداد الكسكس من ذلك السميد ويتعشى المدعوون وكذلك الدفاعة، ومن ثم تجتمع هذه النسوة حول العروسة بالرقص والغناء وتخضيب يديها بالحناء وفي الصباح الباكر من يوم الخميس يأتي جمع من أهل العريس إلى بيت العروس ومعهم حقيبة فيها فستان الجهاز والصداق والحايك والحذاء، حيث تتزين العروس بهذا الفستان وتتزين بمهرها المتمثل في خلخال وأساور من فضة، ثم تغطي وجهها بوشاح أصفر وتلف جسدها بالحايك وتخرج من بيت أهلها تحت ذراع أبوها ضمن زغاريد وأهازيج ترددها النسوة"[3].

هذا فيما يخص تقاليد الزواج في المنطقة قديما لأنه اليوم قد تغير الحال كثيرا وأصبحت العروس تخرج بفستان أبيض مزخرف خاص بالعرائس يتم استئجاره بمبلغ محدد،أما بالنسبة للمهر (الصداق) فيتم تحديده قبل العرس في الخطبة مع كل مستحقات العرس.

---

[1] عبد المنعم قارة: الشعر الشعبي في منطقة جيجل-دراسة سيميائية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015/2014، ص 27.

[2] ينظر: زينب قريمس: الأمثال الشعبية بمنطقة جيجل-جمعا ودراسة، ص 35.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص35.

بينما كانت العروس تخرج من بيت أبيها نحو بيت زوجها على ظهر البغل اليوم نجدها تذهب في السيارة وتكون مزينة هي كذلك بالورد وأشرطة من مختلف الألوان.

عند وصول الزوجة إلى بيت الزوجية تستقبلها النسوة من أهل الزوج وأقاربه بمجموعة من الأغاني الترحيبية وتقوم والدة زوجها (حماتها) باستقبالها بكأس من الحليب لتشربه ، كما تقدم لها بعض الحلوى لتقوم برميها من أمامها نحو الخلف وذلك حتى تدخل الفرح والسعادة والخير لبيتها ولأهل زوجها على حسب اعتقادهم، وتتسارع البنات لتشرب من ذلك الكأس بعد العروس لإيمانهم بأن من تشرب منه ستتزوج من بعدها، أما عن طعام هذا اليوم فهو الكسكس مع اللحم سواء كانت لحم الخروف أو البقر،وفي سهرة هذا اليوم تتصدر العروس بمجموعة من الملابس بحضور جمع من النسوة من مختلف الفئات كما تخضب إحدى القريبات من أهلها أو من أهل زوجها يديها بالحناء، وأما العريس فله سهرته الخاصة مع الطبلة والزرنةوإطلاق البارود ، كما يقوم شخص يطلق عليه البراح بإعلان قيمة المبلغ الذي يقدمه كل شخص كهدية للعريس ، وفي اليوم الثالث وهو يوم الجمعة يذهب أهل العروس لتهنئتها ويأخذوا معهم أكلات وحلويات وتقوم العروس بتحضير الغرايف في صباح ذلك اليوم وهي أكلة تقليدية مشهورة في كل ربوع الوطن، أما في مساء ذلك اليوم تقدم العروس الهدايا لأهل العريس وأقاربه كانت قد حضرتها من قبل في بيت أهلها.

لا يمكننا الجزم بأن هذه هي الطقوس المتبعة في كل منطقة جيجل بالنسبة للزواج لأنه في المنطقة الواحدة تختلف التقاليد من عرش لآخر.

ومن بين العادات أيضا احتفالهم بموسم الربيع واستقباله عن طريق تحضير النساء للبراج، وهي عبارة عن كسرة مصنوعة من الغرس والمقصود به التمر، كما يصنع للأطفال الصغار كسرة تدهن بصفار البيض وتسمى (القرصة) ويأخذأهل البنت المتزوجة لها الربيع أو أحد من أقاربها والربيع هنا هو بعض الأكلات والبراج واللحم والفواكه والقيام بزيارتها في بيتها.

أشهر مأكولات المنطقة نجد "الكسكسي إلى جانب الحوت الموجود والامتناهي وهذا ما جعل السكان يستعملونه مع الكسكس الأسود والمصنوع من الدقيق ومسحوق حبات البلوط والذي يسمى السكسكو بالميرلو، والمقصود بالسكسو هو الكسكسو فحذف الكاف الأول أما الميرلو فهو نوع من الحوت وقد جرت العادة أن يتم تناول الكسكس الأبيض والذي يطلق عليه إسم الطعام في نهاية الأسبوع مع اللحم الأحمر والأبيض (...)، كما يطلق عليه في بعض المناطق إسم البربوش أو البربوشة مثل الميلية وسطارة وغبالة وكذلك في ناحية بني خطاب وبني فرقان"[1].

[1] عبد المنعم قارة: الشعر الشعبي في منطقة جيجل، ص 19.

2-الفنون والممارسات الشعبية:

عرفت جيجل مختلف أعمال النحت "ومن الفنانين الذين ذاع صيتهم في المجتمع الجيجلي **فرطاس الصديق** الذي أبدع في تصوير المناظر الطبيعية والسياحية مثل:**الكهوف العجيبة** وكذلك **المنار الكبير** واللذان يقعان في الجهة الغربية للمنطقة"[1].

"كما نجد الوشم حاضر في المجتمع الجيجلي بحكم أن غالبية سكان المنطقة برابرة، وقد عرفت القبائل البربرية الوشم منذ قديم الزمان وكان مرتبط بالتزيين، وكذا بنوع من الإبانة والتوضيح والتمايز بين القبائل والعشائر أيضا من أجل بقاء واستمرار النسل البشري، إذ ترى الوشم لدى الطفل الصغير سببا في بقاء اخوته الذين يأتون بعده على قيد الحياة"[2] .

"إضافة إلى تشبع المدينة بفنون القول الشعبية المختلفة كالألغاز حيث نجد "يوسف بوجميعة" قد جمع مختلف الألغاز الشعبية الجيجلية في كتاب سماه **حاجيتك** وذلك عن طريق البرنامج الإيذاعي الذي يقدم في القناة الايذاعية والأمثال التي من خلالها نفهم عقلية هذا المجتمع ، وهو ما جعل حسين بن بخمة يجمع كما هائلا من الأمثال الشعبية في كتاب سماه "درات النيكل في النادر من أمثال أهل جيجل" حرصا عليها من الضياع والتلاشي"[3].

3-المعتقدات الشعبية:

كأي مجتمع آخر يؤمن المجتمع الجيجلي بمعتقدات شعبية ويوليها أهمية بالغة من بينها: إيمانه بقدرة الملح على طرد العين والحسد وفي هذا الصدد نجده كذلك يحمي نفسه بالأحجبة ، كما يؤمن بالأضرحة والأولياء الصالحين ويتبرك بهم.

يؤمن أيضا بأنه عندما يفرك يده اليمنى يقوم بإخراج النقود، وفي المقابل يده اليسرى تدخل النقود و إصدار الأذن لصوت يعني سماع أخبار غير جيدة ، وعندما ترمش العين بالضرورة سيلتقي مع شخص غائب لم يره فترة زمنية معينة وكل هذه المعتقدات تدخل ضمن التطير والشرك بالله ولا صحة لها من الأساس.

---

[1] عبد المنعم قارة، الشعر الشعبي في منطقة جيجل، ص17.

[2] ينظر:المرجع نفسه ، ص 20-21.

[3] ينظر: عبد المنعم قارة، الشعر الشعبي في منطقة جيجل، ص 22-23.

الفصل الأول :

مفاهيم نظرية وإشكالية حول الأدب الشعبي والمثل والحكاية الشعبية

الفصل الأول: مفاهيم نظرية وإشكالية حول الأدب الشعبي والمثل والحكاية الشعبية

المبحث الأول الأدب الشعبي المفهوم والمصطلح

1-مفهوم الأدب الشعبي:

أ-لغة: مركب من لفظين: "الأدب" و "الشعبي"

"ولقد جاء لفظ "الأدب" في "لسان العرب" "الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح.

فالأدب: أدب النفس والدرس وهو الظرف وحسن التناول"[1].

"كما يعد الأدب لغة ما، أي نظام علامات، ويمكن إطلاقه من وجهة نسبية على مجموع الكتابات التي يتخذها مجتمع وزمن ما، أدبا له"[2].

"فلفظة أدب تعبر عن الكلام الذي يمثل قيمة ثقافية وجمالية في المجتمع لأنه يرقى على لغة التواصل العادي من حيث الشكل والمضمون على السواء"[3].

تعددت المفاهيم للفظة الأدب إلا أن مدلولها واحد .

أما الشعبي نسبة إلى لفظة شعب وهي حسب ابن منظور "الشعب، شعب الرأس وهو شأنه الذي يضم قبائله، وفي الرأس أربع قبائل وأنشد.

الشعب، القبيلة العظيمة وقيل: الحي العظيم يتشعب من القبيلة وقيل: هو القبيلة نفسها والجمع شعوب، والشعب أبو القبائل الذي ينتسبون إليه"[4].

"وتعني لفظة شعبي أنه من إنتاج الشعب وملكيته، وهو يقابل لفظ رسمي أو نخبوي"[5].

الأدب الشعبي في مجمله العام هو كل ما أنتجه الضمير الجمعي (الشعب)

---

[1]- أمينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، (1431هـ/2010م)، ص 33.

[2]- ينظر: سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، شوشبريس، الدار البيضاء، المغرب، ط1 (1405هـ-1985م)، ص 31.

[3]- أحمد زغب: الأدب الشعبي-الدرس والتطبيق-، مطبعة مزوار الوادي، ط1، 2008، ص 09.

[4]- جمال الدين أبو الفضل بن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، د ط، د ت، ص 2269-2270.

[5]- أحمد زغب: الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، ص 09.

ب–اصطلاحا:

تباينت المفاهيم التي وضعت للأدب الشعبي وتعددت فنجد:

"محمد المرزوقي" يعرفه بأنه: "ذلك الأدب الذي يتمثل في الأغاني التي تردد في المواسم والأتراح وفي المثل السائر وفي اللغز وفي هذه النداءات المسجوعة والمنظومة على السلع وغيرها وفي النكتة والنادرة وفي الأساطير التي تقصها العجائز، وفي القصة الطويلة كألف ليلة وليلة وفي السير كسيرة بني هلال وفي التمثيليات التقليدية"[1].

من خلال هذا التعريف نجد محمد المرزوقي قد ربط مفهوم الأدب الشعبي بمختلف الأجناس الأدبية الشعبية الأخرى

"أما الباحث الجزائري "محمد عيلان" فقد عرفه بقوله الأدبي الشعبي هو أدب الأمة الشفوي سواء أكان مجهول المؤلف أو معروفه، المعبر عن عواطفها وآمالها ونظرتها في الحياة في شكل نصوص موروثة أو حديثة معروفة، يعبر بلغة مشتركة بين أبناء الأمة الواحدة على اختلاف لهجاتهم وتعدد مناطقهم ومناخهم."[2]

بالنسبة لمحمد عيلان فنجده قد ربط مفهوم الأدب الشعبي بطبقة العامة وأطلق عليه إسم أدب الأمة الشفوي كونه متوارث ومتناقل شفويا.

كما عرفه "محمد سعيدي": "أنه ذلك الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثم ذاب في الجماعة التي ينتمي إليها مصورا همومها وآلامها في قالب شعبي يتماشى ونظرتها ومستواها الفكري والثقافي واللغوي وموقفها الإيديولوجي إزاء المجتمع"[3].

لايختلف مفهوم محمد سعيدي للأدب الشعبي كثيرا عن مفهوم الباحث الجزائري محمد عيلان في أنه أدب الأمة يعبر عن آمالها وآلامها في قالب قصصي يتماشى ومستواها الفكري والثقافي واللغوي وأيضا الإديولوجي.

كما نجده "هو تلك الأشكال الفنية التي أبدعتها العقلية الشعبية المبدعة متوسلة بالكلمة للتعبير عن واقعها وأحلامها وآمالها، ولتفسير الكون والظواهر الطبيعية والإنسانية من حولها، وذلك لنقل تراثها الشفاهي عبر الأجيال، حفاظا على هذا التراث الذي يعمل على تماسك الجماعة وإكسابها هويتها الثقافية"[4].

---

[1]– ينظر: أمينة فزازي: مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص 40.

[2]– المرجع نفسه ، ص42.

[3] – أمينة فزازي :مناهج دراسات الأدب الشعبي ، ص 42 .

[4] – كما الدين حسين : دراسات في الأدب الشعبي ،كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة ، د ط ، د ت ، ص 11-13.

من خلال هذه التعاريف التي تطرقنا إليها في مفهوم الأدب الشعبي نستنتج أن جلها تشترك في أنه ذاك الأدب غير المدون الذي توارثه الشعب شفاهة، يعبر عن أماله وأحلامه، له مجموعة من الخصائص التي تميزه عن غيره من الآداب وقد تجسد في أشكال فنية أدبية متنوعة ما بين الأسطورة والحكاية الشعبية والأمثال فالسير الشعبية وكذا الألغاز والأغاني.

2-إشكالية المفهوم والأجناس في الأدب الشعبي:

أ-إشكالية المفهوم في الأدب الشعبي:

شغلت هذه الإشكالية حيزا كبيرا لدى الباحثين خصوصا مع اختلاف وجهات النظر وتضارب الأراء وقد "تعرض"احمد شدي صالح" لها منذ عام 1954 وعرض ثلاث أراء متباينة لثلاث جماعات من العلماء والباحثين، حيث ترى المجموعة الأولى أن الأدب الشعبي هو الأدب المتناقل شفويا، مجهول المؤلف والمتوارث جيلا عن جيل، أما المجموعة الثانية فترى أن الأدب الشعبي هو الأدب العامي سواء أكان شفهيا أو مكتوبا أو مطبوعا أوكان مجهول المؤلف او معروفه، متوارثا عن السلف أو من تأليف أناس معاصرين معروفين"[1].

من خلال الخصائص التي حددها أحمد رشدي صالح للأدب الشعبي نجده بذلك قد ميزه عن الأدب الفصيح وجعل له خصوصية.

"أما المجموعة الثالثة فهي تنظر إلى المضمون أولا وترى أنالأدب الشعبي هو الأدب المعبر عن ذاتية الشعب المستهدف تقدمه الحضاري، الراسم لمصالحه يستدعي فيه أدب الفصحى وأدب العامية وأدب الرواية الشفاهية وأدب المطبعة ومجهول المؤلف ومعروفه سواء، وفي ظل هذه الإشكالية عبر كذلك "محمود مفلح البكر" عن رأيه الخاص بقوله" ومن جانبي فإنني أميل إلى رأي علماء الفلكلور شبه المتفق عليه الذي يشترط في الأدب الشعبي (أي الفلكلوري) أن يكون (شفويا، موروثا جيل عن جيل، مجهول المؤلف، ويعبر عن روح الجماعة، أي الشعب، وينقل شفويا وبالممارسة عبر العادات والتقاليد والطقوس التقليدية)"[2].

بعد التطرق إلى هذه الأراء المتباينة التي عرضها "أحمد رشدي صالح" في مفهوم الأدب الشعبي والتي لخصها ضمن ثلاث مجموعات وكذا الرأي الخاص" "لمحمود مفلح البكر" نجدها تشترك مع بعضها في أهم "خصائص الأدب الشعبي".

---

[1]-محمود مفلح البكر: البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، مديرية التراث الشعبي، دمشق، د ط، 2009، ص 59.

[2]-المرجع نفسه ، ص 59-60.

ب-إشكالية الأجناس في الأدب الشعبي:

تباينت الأجناس في الأدب الشعبي ما بين الأسطورة والحكاية الشعبية والأمثال، إضافة إلى السير والأغاني الشعبية والألغاز والفوازير وتعد "الأسطورة مجمع العقيدة الشعبية والتي حاول الإنسان الأول من خلالها تفسير الظواهر الكونية والطبيعية والإنسانية التي تصادفه وتحيره، وهي مدخلا ضروريا للأدب الشعبي باعتبارها أصلا من أصوله في الزمان وباعتبارها المجال الكامل لجميع الأنواعومعظمها التي تشعبت عنها، أما السيرة الشعبية أو الملحمة فهي أشبه بالتاريخ الجمعي أو القومي وهي تحكي طورا تاليا للطور الأسطوري وتؤكد مزايا الجماعة ومحامدها وأمجادها وأبطالها وتصور وقائعها مع غيرها ونزعاتها إلى الاتحاد بالجماعات الأخرى التي تشرك معها في أصل واحد من ناحية النسب"[1].

"أما الحكاية الشعبية فهي صورة أكثر بساطة من الملحمة ولها وظائف تربوية بجانب تفسيرها الأسطوري لبعض الظواهر وهي تعتمد على الترميز في التفسير والتجسيد أسلوبا لها والأغاني الشعبية هي التي تساير دورة حياة الإنسان من الميلاد إلى نهاية العمر وهي التي تعينه في العمل وتدعو إلى السمر وتعبر عن الجانبين الروحي والمادي من حياة الإنسان، أما الأمثال فهي الأقوال المأثورة التي تستوعب حكمة الشعب في حياته يصيغها في قول مكثف"[2].

"أخيرا تأتي الألغاز والفوازير التي لها وظيفتين أساسيتين إحداهما ثقافية والأخرى نفعية والفصل أو التباين بين هذه الأشكال قد يكون غير وارد، ذلك أننا نجدها يمازج بعضها البعض ويتداخل بعضها في البعض الآخر وكثيرا ما يستعين النوع الأدبي الواحد بالأنواع الأخرى ويجعلها عنصرا من عناصره وحلقة من حلقاته وعلى ذلك نجد الأدب الشعبي في معظم أنواعه يتوسل بالشعر والنثر معا، كما أنه يتوسل بضروب التعبير الأخرى من الحركة والإشارة والإيقاع (...)، هذا إن دل على شيء فهو يدل على وحدة المصدر النابعة عنه كافة هذه الأشكال وهو الإبداع الثقافي الشعبي الذي تتمثل وحدته في هذا التمازج"[3].

بالرغم من التباين القائم بين هذه الأجناس إلا أنه لا يمكن الفصل بينها لأنها تكمل بعضها البعضوهي نابعة من نفس المبدع وهو الشعب.

---

[1]-كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، ص 13.

[2]- المرجع نفسه ، ص 13-14

[3]- كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، ص 14.

3-خصائص الأدب الشعبي:

يتسم الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص التي وضعها الباحثين ومن بينهم نجد الباحث "أحمد رشدي صالح الذي بذل جهدا مشكورا في هذا المجال متتبعا أراء عدة علماء في ذلك وخلص إلى أن الأدب الشعبي يمتاز عن الفصيح بـ (العراقة والواقعية والجماعية والتداخل أو التوظيف مع فروع المعارف والمعتقدات والممارسات الجارية في حياة كل يوم) والأدب الشعبي بعامة يعبر عن روح الجماعة وفلسفتها في الحياة"[1].

كما حدد "كمال الدين حسين" خمسة من الخصائص التي تميز الأدب الشعبي في الدراسات التي قدمها حوله وتتمثل في:

العراقة:

"يقصد بها أن يكون هذا الأدب قديما، يحمل السمات الشفاهية لعصور موغلة في القدم ومع ذلك مازالت تمارسه وتؤمن به الجماعات الشعبية والشعوب حتى الآن لقدرته على إشباع حاجاته الثقافية والإجتماعية معرفيا"[2].

من هنا نستنتج ان الادب الشعبي معروف منذ القدم توارثته الشعوب وتناقلته فيما بينها جيلا عن جيل.

الشيوع والإنتشار:

"نقصد به الممارسة بين كافة طبقات وفئات الأمة، فبعض العادات الشعبية المرتبطة بكثير من المناسبات الحياتية، مازالت تمارس بين كافة المستويات والطبقات والفئات من أبناء الشعب كما نرى في السبوع والأعياد وزيارة المقابر، أيضا الأمثال الشعبية التي يستخدمها الجميع بلا تمييز للتدليل على مواقف وآراء تتشابه مع المضرب الأصيل للمثل والأغاني والحكايات الشعبية، وحتى مع انتشار وسائل الإعلام وما تقدمه من أغاني وحكايات إلا أنها مازالت تحتفظ بمكانتها سواء في أصولها أو من خلال إعادة استلهامها أو بالصياغة على منوالها مع الحفاظ على جوهرها"[3].

أي أن الأدب الشعبي بمختلف أشكاله حاضرا بين مختلف أفراد الشعب ومازال محافظا على بقائه بالرغم من التطور التكنولوجي الذي لحق بهم ومسّ شتى المجالات .

---

[1]-محمود مفلح البكر: البحث الميداني في التراث الشعبي، ص 84-85.

[2]-كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، ص 14.

[3]-المرجع نفسه، ص 15.

التواتر الشفاهي:

"تمتاز هذه الإبداعات بانتقالها وتواترها شفاهة عبر الأجيال حتى مع وجود التوثيق والتدوين للكثير منها فمازال التواتر الشفاهي هو الأهم في انتشارها"[1].

بمعنى أن هذه الإبداعات بقيت متناقلة شفاهة حتى مع ظهور عملية التدوين والتوثيق.

المرونة:

"أثبتت الصياغات المتعددة لكثير من أشكال التعبير الشفاهي الشعبي باستمرار قدرة العقلية الشعبية المبدعة في إبداعها، فالواقع يؤكد على أن العبقرية الشعبية بجانب إحتفاظها بكثير من الأشكال الأدبية المأثورة فإنها تضيف إليه أو تحذف منه دائما استجابة للوجدان الجمعي للتعبير ويتم ذلك تبعا للضرورات والتغيرات الثقافية والإجتماعية التي يتعرض لها الإنسان فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يتفاعل مع بيئاته من حوله"[2].

نستنتج من هذا الكلام أن الشعب ساهم في صياغة الكثير من أشكال التعبير الشفهي بالإضافة إليها أو الحذف منها ، وبهذا نلمس تفاعله مع التغيرات الثقافية والإجتماعية التي تحدث من حوله .

مجهولية المؤلف:

"لا يعرف معظم وإن لم يكن كل نصوص الأدب الشعبي، فهي تعبر عن وجدان جماعي وخبرة جماعية تتحد في موقف نفسي واحد، حيث لم تعن الجماعة أو الشعوب بأسماء المؤلفين بقدر ما عنيت بالأدب نفسه ومن هنا اختفى الحد الفاصل في الأدب الشعبي بين المبدع من ناحية والمتلقي من ناحية أخرى وهو الشعب أو الجماعة حتى يستطيع الباحث القول بأن الشعب هو المؤلف والمتلقي في آن واحد لذلك كله ولاستحالة أن يكون الأمر تجمعا للجماعة في محاولة تأليف أو إبداع عمل جماعي"[3].

من خلال ماتم طرحه نخلص إلى أن الأدب الشعبي هو نتاج الذاكرة الشعبية ، مؤلفه ومتلقيه هو الشعب نفسه ولا وجود لإسم محدد أو شخص معين .

---

[1]-كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، ص 16.

[2]- المرجع نفسه ، ص 16.

[3]- كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، ص 17.

إضافة إلى هذه الخصائص المذكورة يمكن القول أيضا بخاصية أخرى وهي:

واقعية الأدب الشعبي:

"فعلى الرغم من أن الأدب الشعبي يزخر بالرموز الخيالية والغريبة والعجيبة فإنه مرتبط ارتباطا وثيقا بقضايا الشعب وواقعه أما تلك التحليقات الخيالية في عوالم الغرابة فهي تعبير عن واقعه المتناقض، فهو من جهة يعيش واقعا مريرا ومن جهة أخرى يطمح إلى واقع هادئ ومريح وصعوبة تحقيق هذا الطموح في الواقع يجعل الإنسان يلجأ إلى تحقيقه في الخيال"[1].

بما أن الأدب الشعبي إرتبط بقضايا الأمة وعبر عن طموحاتها وأحلامها ، فقد كان متنفسا للشعب الذي وجد فيه راحته وحرية التعبير وتحقيق ما لم يستطيع تحقيقه على أرض الواقع .

بعد إطلاعنا على خصائص الأدب الشعبي يمكننا القول بأنه معروف مندالقدم متوارث ومتداول شفويا عبر الأجيال ولا يعرف مؤلفه يمارس بين مختلف فئات الشعب وهو يعبر عن واقع الأفراد.

[1]- أحمد زغب: الأدب الشعبي-الدرس والتطبيق، ص 11-12.

المبحث الثاني: المثل الشعبي، المفهوم والمصطلح، الموضوع والوظيفة

1-مفهوم المثل الشعبي:

قبل الحديث عن مفهوم المثل الشعبي لابد من الإشارة إلى أنه قد تطرقنا من قبل إلى تعريف لفظة "الشعبي" عند دراستنا لمفهوم "الأدب الشعبي"، وما علينا الآن سوى ضبط مصطلح "المثل" وهو:

أ-لغة:

"الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله، وفي "الصحاح" ما يضرب به من الأمثال، قال "الجوهري" ومثل الشيء أيضا صفته.

وقد يكون المثل بهذه العبرة، ومنه قوله عز وجل: "فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين"[1].

"وأصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم "كما تدين تدان" وهو من قولك هذا مِثلُ الشّيءِ ومَثلهُكما تقول شِبهةُ وشَبهةُ، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به، إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلا وضرب المثل جعله يسير في البلاد من قولك ضرب في الأرض، إذا سار فيها ومنه سمي المضارب مضاربا"[2].

"وذكر "ابن العربي" أن المثل (بفتح الميم والتاء) والمثل (بمسر الميم وفتح التاء) عبارة عن تشابه المعاني المعقولة، وأن المثل (بكسر فسكون) عبارة عن تشابه الأشخاص المحسوسة، وقد يدخل أحدهما على الآخر ونقل "الميداني" صاحب كتاب الأمثال عن "المبرد" أن المثل قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول مأخوذ من المثال والأصل فيه التشبيه فقولهم: "مَثلَ بين يديه" أي وقف مشبها الصورة المنتصبة، وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له من الفضل"[3].

"والمثل من الأصل الثلاثي "مَثلَ" ويدل على معنى الشبه والنظير ويمكن إرجاع كل الأبنية التي أخذت من هذا الأصل على هذا المعنى"[4].

---

[1]- جمال الدين أبو الفضل بن منظور: لسان العرب، ص 4133-4134.

[2]- أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سمل العسكري: جمرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ط1 (1408هـ-1988م)، ص 11.

[3]- ابن القيم جوزية: الأمثال في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، تح: سعيد محمد نصر الخطيب، د ط، 1981، ص 17-18.

[4]- عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية، -دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1988، ص 11.

من خلال تقديمنا لمفهوم "المثل" لغة لاحظنا أن هذه المفاهيم اللغوية تحمل نفس المعنى وهو "التشبيه والنظير".

ب-اصطلاحا:

عرفه "السيوطي" بقوله "المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر ووصلوا به إلى المطالب القصية"[1].

من خلال مفهوم السيوطي للمثل نجده ذاك الذي يراه العامة والخاصة حتى أنهم يضربونه في كلامهم سواءا في السراء أو الضراء .

كما نجد " أحمد أمين" تطرق إلى مفهومه بقوله: "الأمثال نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب"[2].

أما أحمد امين في مفهومه فقد عرفه بأنه جملة موجزة بليغة اللفظ مصيبة المعنى نابعة من مختلف طبقات الشعب.

كذلك عرفه " رشدي صالح " بقوله " المثل هو هذ الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرواية الشفاهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوى في رحابه التشبيهات والإشعارات والكنايات التقليدية"[3].

مفهوم رشدي صالح للمثل يشترك مع مفهوم سابقيه في أنه ذلك الأسلوب البلاغي في اللفظ ، الموجز ، المتناقل شفاهة يعكس الذوق الشعبي ، يتضمن التشبيهات والإستعارات وكذا الكنايات .

إضافة إلى هذا نجد "دائرة المعارف البريطانية تعرفه بقولها: (المثل جملة قصيرة موجزة مصيبة المعنى شائعة الإستعمال)، وأيضا دائرة المعارف الأمريكية في قولها (المثل جملة قصيرة مصيبة المعنى تستحضر بدقة الحقيقة الشائعة ، وتتولد أساسا في المجتمعات الأولى بأسلوب عاميغير أدبي وتكون شكلا فلكلوريا شائعا في كل

---

[1]-علي بن محمد بن حبيب الماروردي: الأمثال والحكم، تر: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1(1460هـ-1999)، ص 21.

[2]-إبراهيم أحمد شعلان: الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د ط، 2004، ص 23.

[3]-المرجع نفسه، ص 25.

الأجيال) ، وتقول دائرة المعارف الفرنسية في هذا الصدد "الأمثال أصداء للتجربة والمثل هو اختصار معبر في كلمات قليلة أصبح شعبيا"[1].

وأخيرا نخلص إلى أن المثل شكل من أشكال الأدب الشعبي يتسم بالإيجار والبلاغة وإصابة المعنى.

2-المثل في التراث الشعبي العربي الأهمية والوظيفة:

لطالما إحتلت الأمثال الشعبية جزءا هاما من أجزاء التراث الشعبي: "فهي من أقدم وسائل التعبير في النثر العربي وهي عالم ضخم وزاخر بالتجارب الإنسانية، تحمل في طياتها قيما وأحكاما ومعتقدات شعبية (...) ولقد تناول بعض الأدباء الأمثال بالدراسة، حيث أنهم أولوها قسطا وافرا من اهتماماتهم ونذكر من بينهم "الميداني" في كتابه "مجمع الأمثال" و"ابن الأثير" في كتابه "المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر" وأبو هلال الحسن العسكري "في كتابه "جمهرة الأمثال" و "ابن عبده ربه" في كتابه "العقد الفريد" ولا تخلو المكتبات من قواميس وكتب ومصاحف تناولت وأوضحت مغزاه"[2].

"ولبيان شيء من الجهود المبذولة في حفظ الأمثال وتدوينها في المصنفات نجد كذلك: "الألفاظ الأعجمية في الأمثال العربية القديمة" لفتح الله أحمد سليمان"، "الأمثال العربية" لعبد القادر صالح"، "الأمثال عند العرب، طبيعتها ومنهج دراستها" "لعبد الكريم محمد حسين"[3].

من خلال هذه المصنفات التي أوردتها على سبيل المثال فيما يخص دراسة الأمثال في التراث العربي وغيرها العديد، تعكس لنا واقع المثل آنذاك وما ناله هذا الأخير من حيز لا باس به في مخزون المكتبات العربية، إضافة إلى الاهتمام الكبير الذي حظي به من قبل الدراسيين بصفة عامة والمهتمين بجمع المثل بصفة خاصة.

وللأمثال أهمية لا تقل شأنا عن غيرها من الأجناس الأدبية الشعبية الأخرى، "فهي وسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أو محزنة، كما أنها رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، فهي تهتم بالعلاقات الإجتماعية المتداخلة، كما أنها تستعمل طريقة الإرشاد، حيث تقوم بعرض المواقف ثم تترك الفرصة للفرد في الإلتزام بذلك السلوك أو يتجاهله، كذلك تسعى لتقويم سلوك الفرد للإنسان بتوجيهه الوجهة السليمة

---

[1]-إبراهيم أحمد شعلان: الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 28.

[2]-قاسمي كهينة: الأمثال الشعبية بمنطقة المهير- دراسة تاريخية وصفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، 2008-2009، ص 71.

[3]-عبد العزيز بن محمد السدحان: أمثال شعبية من الجزيرة العربية - مقتبسة من نصوص شرعية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د ط، 1430هـ، ص 15.

التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه وهي نابعة من الشعب وهدفها هو التعبير عن واقعه وعن ظروف عيش السكان، عن نسائه ورجاله فهي تصور الحياة الإجتماعية وترسي الأعراف والتقاليد"[1].

"كما أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث الزجر وتصوير المعاني، تصور الأشخاص ولأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس لذا قيل "المثل أعون شيء على البيان"[2].
ترجع المكانة التي حظيت بها الأمثال بين باقي بني جنسها لأهميتها وضرورتها التي لاتخفى على أي ناظر وقد كان ذلك منذ القدم وليس اليوم فقط فهي المرآة العاكسة لعقلية الشعوب والوعاء الحافظ لخلاصة تجاربهم وحنكتهم في الحياة ، كما أنها ضرورية لتصويب وتقويم ما اعوجّ .

"ثم إنه كلما عرف الإنسان ضربا من العلوم ومارسه ألفته نفسه واستأنست به، فإذا ارتحل عنه إلى منزلة أخرى حنت النفس إلى الأولى المألوفة أيضا فاحتيح إلى أن يضرب لها مثل بشيء مما ألفته أونظيره لتستأنس به وتطمئن إليه ومن هنا نلمس الإحتياج إلى التمثيل ووجه الإحتياج، و أنه لا غنى عنه لعام ولا خاص، غير أن الإحتياج قد يكون ضروريا وذلك عند العجز عن الوصول إلى المطلوب بدونه وقد يكون تحسنيا وذلك عند الإحتياج إلى الإستعانة به والإستئناس والإطمئنان"[3].

"قال تعالى"وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال" إشارة إلى أنه لا التباس ولا إشكال بعد ضرب المثل ومع ذلك لم يعتبروا، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم الأمثال الكثيرة للناس (...) ولم يزل إلى الآن المدرسون وشيوخ التعليم والتربية يضربون الأمثال في كل أمر وكذا غيرهم وكتب عمر رضي الله عنه إلى الأنصار "علموا أولادكم العوم والفروسة ورووهم مما سار من المثل وما حسن من الشعر" فهذا نص على تعلم خصوما السائرة فإنها أقطع للنزاع والشغب"[4].

ومن هنا نلاحظ أنه حتى الدين الإسلامي نجده قد حث على الأمثال وبين مدى أهميتها في حياة الأفراد.

هذه الأهمية التي يكتسيها المثل والتي جعلت منه موضع دراسة لدى العديد من الأدباء الذين ألفوا فيه كتب كثيرة، كلها نابعة من الوظائف التي يؤديها "لأن وظيفة المثل تتعلق بالإنسان في أبسط حالاته وأعقدها، إذ يلتصق بحياة الناس وطرائق سلوكهم في محيط المجتمع أو البيئة كما يلتصق بالإنسانية جمعاء في كل زمان

---

[1] –قاسمي كهينة: الأمثال الشعبية بمنطقة المهير– دراسة تاريخية وصفية، ص 93–94.

[2] –علي بن محمد بن حبيب الماروردي: الأمثال والحكم، ص 20–21.

[3] –حسن اليوسي: زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح: محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ج1، ط1 (1401هـ–1981م) ، ص 34.

[4] –المرجع نفسه ، ص 35.

ومكان لأنه يتحدث عن مشاكل الإنسان وتناقضات الحياة التي تنعكس على أفعاله خيرها وشرها على أن المثل وهو يتحدث عن ذلك يقوم بعملية الرصد والتسجيل والنقد والتعرية وغير ذلك من مهام شديدة الإلتصاق بالحياة اليومية للشخص"[1].

3-الفرق بين المثل الشعبي والحكمة والقول السائر:

أ-الفرق بين المثل الشعبي والحكمة:

إن التداخل الموجود بين المثل والحكمة جعل البعض يقول بأن هذين الأخيرين وجهان لعملة واحدة غير أنه "هناك نقطة دقيقة بين الحكمة والمثل فقد ينطوي المثل على الحكمة أحيانا، أو تصاغ الحكمة في صورة مثل ولا يعني هذا أن المثل هو الحكمة دوما، والحكمة تأمل وقد يكون وراء التأمل أحداث وقصص وتجارب ولكنها ليست تجارب مستقلة ولا أحداثا بذاتها، ولا بلحمها ودمها وإنما هي خلاصات مستقطرة من ذلك تقع لصاحبها أو تقع لغيره، على حين يكون المثل وأمامه صاحبه ووراءه حدثه أو قصته بالذات وقد يكون تعبيرا مباشرا وليس تعبيرا مستقطرا ويكون آنيا وعفويا لا متكلفا ولا متمهلا تعمل فيه الأناة والتفكير عملهما"[2].

بالرغم من التشابه القائم بين كل من المثل والحكمة إلا أن هذا لايسمح لنا القول أنهما نفس الشيء فالحكمة تأمل من وراءه أحداث وقصص ليست مستقلة بذاتها ، قد تقع لصاحبها أو لغيره عكس المثل الذي له صاحبه ومن وراءه قصته التي ضرب فيها .

بالإضافة إلى هذه الفروق نجد كذلك: "الحكمة عبارة عن خلاصة تجربة الحكيم في حياته والذي يكون بالضرورة شخصا مسنا خبر الحياة وجربها فاستنتج منها هذه الحكم وتتميز بالقصر والإيجار في التعبير وهدفها هو توجيه السلوك الإنساني وجهة الخير والسداد، بينما في المقابل نجد المثل الشعبي هو حكمة الشعب فلسفته لأنه صادر من قبل فئات إجتماعية لا تتمتع بقدر من المعرفة فهو وليد البيئة ينتشر في المجتمع فيصبح متداولا عندهم، يتميز ببساطة تعبيره، كما أنه لا يرقى إلى مستوى الحكمة (...)، المثل يصلح في زمان ومكان معينين وليس كالحكمة تصلح لكل زمان ومكان كما أن المثل يصدر من البسطاء الأميين بينما الحكمة لا تصدر إلا من أفواه الحكماء الذين خبروا الحياة وصار لديهم قدر كاف من المعرفة"[3].

---

[1] -إبراهيم أحمد شعلان: الشعب المصري في أمثاله العامية، ص 51.

[2] – التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1990، ص 156.

[3] – قاسمي كهينة: الأمثال الشعبية بمنطقة المهير- دراسة تاريخية وصفية، ص 87-88.

بين المثل والحكمة فروقات عديدة كأن نجد الحكمة تصدر من أشخاص محنكين ، تهدف لتقويم السلوك الإنساني عكس المثل النابع من فئة الشعب التي لا تتمتع بذلك القدر الكافي من المعرفة .

"ضف إلى ذلك المثل يمثل الذاكرة الجماعية لا يخص فردا بعينه، لأنه منتوج جماعي تؤلفه الجماعة وتردده أما الحكمة فهي معروفة المؤلف وهي من إنتاج فردي كالحكم التي قدمها الشيخ عبد الرحمن المجذوب، والشيخ سيدي الحاج عيسى"[1].

كما نجد أيضا "غرض الحكمة الإعلام والإرشاد والوعظ والبيان وأما المثل فلا يقع إلا في الأقوال دون الأفعال ومن ثم فإن غرض المثل بيان المشابهة في الواقعة ولا تقع الحكمة لذلك، كما أن الأمثال لها غرضها الدلالي واللغوي ولا يقع ذلك في الحكمة وقد اختص المثل بزيادة شيوعه أما الحكمة فلا

نلحظ فيها الشيوع نفسه الذي ظهر في المثل (...) والغرض المطروق من المثل الإحتجاج به في حال المشابهة بين الواقعتين أما الحكمة فلا تقال لغرض الإحتجاج أو ما شابه ذلك"[2].

هذه الفروقات العديدة التي وجدانها بين كل من المثل الشعبي والحكمة تجعل من الصعب القول أنهما واحد .

ب–الفرق بين المثل الشعبي والقول السائر:

إن التشابه الذي يجمع المثل مع القول جعل تصنيفهما أمر صعب خصوصا إذا ما علمنا أن "هناك كثيرا من الأقوال كانت مبثوثة في كتب النحو والصرف واستشهد بها النحاة على قضايا نحوية وصرفية من غير أن يذكروا إن كانت أمثالا أولا وكذلكفإن كتب الأمثال لم تذكر هذه الأقوال ضمن الأمثال التي أوردتها، ولذا فإن بعض ممن يحققون كتب النحو واللغة يضعون الأقوال والأمثال في قائمة واحدة لعدم القدرة على التمييز بينها (...) وهناك طائفة من الأقوال إشتهرت وفاضت بها الألسن واستشهد بها النحاة في مصنفاتهم اللغوية لشيوعها وقصر عباراتها مما كانت سببا لاختلاطها بالأمثال العربية"[3].

"ولكن النحاة لم يدرجوها في طائفة الأمثال عند الاستدلال بها ولا أدرجت في كتب الأمثال أيضا حتى يشار إليها أنها من الأمثال مما دفع عددا من محققي كتب اللغة والنحو أن يضعوها في قائمة واحدة وبإمكان الدارس إن أمعن النظر فيها التوصل إلى كونها أقرب للأمثال حينا أو الأقوال حينا آخر وذلك بالنظر إلى الخصائص

---

[1] –قاسمي كهينة: الأمثال الشعبية بمنطقة المهير–دراسة تاريخية وصفية ، ص 88.

[2] –احمد جاسر عبد الله العبد الله: مجمع الامثال للميداني– دراسة لغوية دلالية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة الشرق الأوسط، 2010–2011، ص 27.

[3] –المرجع نفسه، ص 27–28.

العامة التي تظهر في الأمثال دون الأقوال المشهورة، وإن لم يدرج العلماء الذين دونوا الأمثال هذه الأقوال في طائفة الأمثال فلعل ذلك عائد إلى اعتقادهم أنها ليست من الأمثال"[1].

بعد أن تحدثنا عن الفرق بين المثل والحكمة وكذا المثل والقول السائر، نخلص إلى أنه كلاهما (الحكمة والقول السائر) شكلان أدبيان قائمان بذاتهما ومستقلان تماما عن المثل بالرغم من التشابه القائم معه.

4-خصائص المثل الشعبي الجزائري:

يتقاطع المثل الشعبي الجزائري في خصائصه مع أهم خصائص المثل الشعبي العالمي"فهو يجلب الاهتمام ويوضح المقصود أو يؤكده، بل وهو جد مثير للخيال وعون كبير على الفهم فهو متعة في نفس الوقت للفكر والمشاعر فكل شيء فيه له تأثير على العقل والإحساس من سجع وإيقاع وبلاغة ونضم وإيجاز وتمثيل (...) فالأمثال قليلة اللفظ كثيرة المعاني وهي تحتوي على نمط من الأخلاق وعلى فلسفة بل على فن الحياة، فإنها تعبر عما تكنه الشعوب في أعماق أنفسهم وكذلك يكاد يعرف قائلوها من بين هذه الشعوب بمجرد الإطلاع على مضمونها وأسلوبها وطريقة التفكير فيها"[2].

"إضافة إلى هذه الخصائص نجد المثل يستخدم الألفاظ إستخداما فنيا يبتعد عن كل تحديد لغوي وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط بين الأفكار ربطا قويا متماسكا، كما لا يعرف المثل التركيب الموحد الذي يعرض الفكرة عرضا مسلسلا، وإنما يقدم لقطات متنوعة من التجربة، ومن خلال هذه اللقطات المتنوعة يبرز المعنى (...) وغالبا ما يحتوي المثل على الجمل المتعارضة التي تصور متناقضات الحياة وهذا التنوع والتعارض في الأسلوب ليس سوى انعكاس لعالم الاهتمام الروحي الشعبي الذي يدعو إلى خلق المثل"[3].

"كما يمكن أن يكون المثل تكوينا منطقيا يربط النتيجة بالمقدمة ويتكون من جملة فرعية وجملة أخرى رئيسية، إضافة إلى أننا نجده يتميز بحركته الإيقاعية التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع الذي من شانه أن يصنع الشكل اللغوي المقفل، فما إن تنتهي العبارتان المتحدتان على وجه التقريب في الوزن والإيقاع حتى ينتهي المثل: وقد يستعين المثل بأسلوب التكرار فضلا عن الوزن والإيقاع وذلك لزيادة عنصر التأثير، كما نجد

---

[1] -أحمد جاسر عبد الله العبد الله ، مجمع الأمثال للميداني – دراسة لغوية دلالية ، ص 28.

[2] -قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية- بالأمثال يتضح المقال، تر: عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت، ص 4-5.

[3] -نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص 145-146.

من الأمثال التي لها طابع الحكاية حيث تستخدم كلمة القول على سبيل الحكاية مثل: "ضربوا الأعور على عينه، قال خسرانه خسرانه"[1].

من خلال ماتطرقنا إليه يمكننا القول أن المثل الشعبي الجزائري يشترك في خصائصه مع الخصائص المعهودة للمثل من إيجاز اللفظ وبلاغة المعنى، وتعد الدلالات التي يحيل إليها والقصة التي قيل فيها هي التي تحدد هويته إن كان جزائريا أو غير ذلك .

[1] -ينظر: نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ص 146.

المبحث الثالث: الحكاية الشعبية، المفهوم والمصطلح، الموضوع والوظيفة

1-مفهوم الحكاية الشعبية:

أ-لغة:

"**حكا، حكى**: حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة: حكاها أبو عبيدة وحكيت فعله وحاكيته، إذا فعلت مثل فعله وهيئته والمحاكاة المشابهة يقال: فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها بمعنى، وأحكيت العقدة لغة في أحكأتها إذا قويتها وشددتها ويروى (فوق ما أحكي): أي فوق ما أقول من الحكاية"[1].

"(حكى) الشيء-حكاية أتى بمثله و-شابهه-وعنه الحديث: نقله فهو حاك (ج) حكاة (حاكاه) شابهه في القول أو الفعل أو غيرهما.

(الحكاية): ما يحكى ويقص وقع أوتخيل"[2].

يمكن القول أن الحكاية من المحاكاة وهي تعني المماثلة والتقليد

ب-اصطلاحا:

تعددت تعريفاتها في الاصطلاح فنجدها:

"الحكاية الشعبية هي التي ترتبط بالزمان والمكان والعرق وبأشخاص لهم دورهم الروحي أو البطولي في توجيه المجتمع، ويعرف في الغالب الأعم زمن حدوثها وتعرف بالتالي شخصياتها الإنسانية وأمكنة جريان أحداثها"[3].

من خلال هذا التعريف يمكننا القول أن الحكاية الشعبية جنس أدبي معروف منذ القدم مرتبطة بالزمان و المكان تعكس قصة وقعت في زمن محدد، لها هذف تصبو إليه.

وهناك من يرى أنها:

"أثر قصصي ينتقلمشافهة أساسا يكون نثريا يروي أحداثا خيالية لا يعتقد راويها ومتلقيها في حدوثها الفعلي، تنسب عادة لبشر وحيوانات وكائنات خارقة تهدف إلى التسلية وتزجية الوقت والعبرة"[4].

---

[1]-أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح: تح محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط (1430هـ-2009م) ، ص 269.

[2]-مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، د ط، 1989م، ص 165.

[3]-محمد عيلان: محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ج1، دط، 2013، ص 80.

[4]-عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، د ت، ص 185.

نستنتج من خلال هذا أنها غير مدونة تعالج أحداثا خرافية، شخصيتها خارقة للمألوف تسعى للتسلية وهذا ما يعرف بالحكاية الخرافية.

ونظرا لمفهومها الشاسع نجدها قد شملت العلوم الأخرى وشغلت إهتمام الباحثين السوسيولوجيين وعلماء النفس والباحثين الأنثربولوجيين حيث ترى: "المقاربة السوسيولوجية في الحكاية الشعبية جزءا من ثقافة شفاهية تعبر عن جماعات مغلقة تحتر قيمها التي استمدتها من الأسلاف.

وعلم النفس خاصة علم نفس الأعماق يرى في الحكاية الشعبية مصالحة بين الذات والنمو، والمقاربة الأنثروبولوجية ترى أن الحكاية الشعبية تسجل تاريخ سلالة معينة وقيم جماعة متميزة وتضفي على هذه الجماعة خصوصيات إثنية"[1].

2-أنواع الحكاية الشعبية الجزائرية:

تنوعت الحكاية الشعبية الجزائرية تبعا لتنوع مضامينها ما بين الحكاية الإجتماعية وحكاية الأجداد وكرامات بعضهم إلى جانب الحكاية البطولية وحكايات الثورة التحريرية وكذا حكايات العمل "فالحكاية الإجتماعية هي التي تتناول موضوعات مما يدور في الحياة اليومية (...) وتروي أحداثها أغلب العامة لأنها تعيش تجاربها وتتفاعل بما تراه بالمشاهدة، كما أن معظم أحداثها معروف زمنها لأنهم معاصرون للتجربة ولظروفها ولأنهم أصدقاء أو أقرباء للشخصيات التي قامت بالأحداث، كذا نجد الأبطال يدكرون فيها بأسمائهم وصيفاتهم الحقيقية، ونلمس هذا النوع من الحكايات في المجتمع الجزائري تلك التي عرفت زمن الثورة التحريرية فتضمنت مواقف الثوار وبطولاتهم وانتصاراتهم مما جعلها مصدرا من مصادر كتابة تاريخ الجزائر الذي لا يجب إغفاله، تتميز بأسلوب بسيط يمثل لغة الناس المتعارف عليها"[2].

لقد كان للحكاية الإجتماعية حضورا بارزا في المجتمع الجزائري خصوصا مع تزامن الثورة التحريرية ، حيث تناولت فحول الثوار وجسدت بطولاتهم ، كما كانت تعطي الحرية للأفراد للتعبير عن مواقفهم وإبداء الرأي خصوصا مع السيطرة التي فرضها عليهم المستعمر.

إضافة إلى ذلك نجد أيضا "حكاية الأجداد وكرامات بعضهم ويكاد هذا النوع أن يكون جزءا من الإعتقاد في العرف العامي الجزائري وهو عند العوام كما هو عند المثقفين إلا القلة القليلة من هؤلاء المثقفين الذين يرونه ولا يؤمنون بصحة وقائعه (...)، والحكايات في هذا الموضوع تتناول كرامات الجد أو الأجداد

[1]- محمد فخر الدين: الحكاية الشعبية المغربية، تق: مصطفى يعلى، دار نشر المعرفة، د ط، د ت، ص 06.

[2]- محمد عيلان: محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 83-84.

الذين يلتقون في جد واحد ومواقفهم ومآثرهم الخالدة، ومن الأعمال المنسوبة إليهم قدرة على تحدي الشروروالانتقام للمظلوم وتلبية طلب من يستنجد بهم، ومن العامة من يعتقد أن أرواح الأولياء تحرس أبناءهم وهذا النوع من الحكاية تمتزج موضوعاته بالخرافة وتسوده المبالغة والتهويل"[1].

هذا النوع من الحكايات يدخل ضمن الحكاية الخرافية ، حيث يسري الإعتقاد بأن هناك أجداد لهم قدرة خارقة بها يتحدون الأشرار وينتقمون للمظلوم ويلبون حاجة من استنجد بهم ، وهناك من يطلق عليهم إسم الأولياء الصالحين كما يتبركون بهم .

"الحكاية البطولية: يروي هذا النوع من الحكايات صور البطولة والشجاعة والدفاع عن العرش أو الدوار أو القبيلة والأشخاص فيها معدودون ويبرز فيها بطل واحد تطغى شخصياته على الشخصيات الأخرى التي تساعده أو التي يصارعها وهو يمثل جانب الخير الذي يفرض العدل ويحمي الأرض والعباد وكما يكون البطل فردا يكون أيضا جماعة كصراع قبيلة مع قبيلة أخرى، ويعتمد أسلوبها على الألفاظ العامية الجزلة الدالة كما نلمس فيها المبالغة ممتزجة بالتهويل والإثارة"[2].

كما نلحظ نوعا آخر برز خصوصا مع الإستعمار الفرنسي وهو "حكايات الثورة التحريرية، حيث ظهر بقوة وشاع إذ عم جميع أفراد الشعب على اختلاف طبقاته وفئاته، وأصبح يتناول مواقف المجاهدين ودفاعهم عن وطنهم الجزائر وتحملهم للمشاق والأهوال في الجبال والوهاد والسهول من أجل تحقيق غاية مشتركة وهي طرد المحتل المغتصب للأرض الجزائرية بالقوة وتحقيق الحرية في كافة ربوع الوطن وتتميز مواضيعها بتحقير العدو والتقليل من شأنه"[3].

وأخيرا نجد "حكايات العمل، وهي تتناول علاقات العمال فيما بينهم وصراعهم مع الوقت لزيادة الإنتاج أو نجاحهم في الحفاظ على الآلات أو صراعهم مع بعضهم من أجل المناصب وما يتخلل ذلك من مظاهر الغيرة والحسد والمكائد التي تدور في الخفاء"[4].

3-موضوعات وأهداف الحكاية الشعبية الجزائرية:

ارتبطت موضوعات الحكاية الشعبية الجزائرية بالظروف التي عاشها الفرد بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة "وقد تطورت مضامينها بتطور الحياة من حول الإنسان الجزائري فبعد أن كانت في القرون الأولى من

---

[1]- محمد عيلان: محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 84-85.

[2]- ينظر، المرجع نفسه ، ص 85.

[3]- محمد عيلان: محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري ، ص 85-86.

[4]- المرجع نفسه، ص 86.

سيادة الإسلام في بلادنا تتعلق بالمغازي ودور الأبطال في نشر الإسلام تطورت لتعبر عن مشاغل الإنسان اليومية والتطور الذي يشهده، كما تطورت في أسلوبها وتغيرت أحداثها وأصبحت تتناول الأحداث الناشئة عن الصراعات الطبقية في المجتمع في العهود المتأخرة ومع مجيء الإستقلال أصبحت تتناول مشاكل العمال في المعامل والفلاحين في الحقول ودور الإنسان في التنمية الإقتصادية والتطور الإجتماعي والثقافي"[1].

"كما انصب إهتمامها على الواقع الإجتماعي، حيث استهدفت سعادة الإنسان وغرس القيم النبيلة في عالم يطحنه الظلم والقهر والحرمان، وتعد المواضيع الإجتماعية المختلفة كرغبات الزواج ومشاكل العنوسة والفقر والغنى الفاحش والظلم والقهر والرغبة في التملك والسيطرةوغيرها من المواضيع منطلقات هامة إستطاع القصاص الجزائري من خلالها أن يبني قصصه الشعبي وينوع في موضوعاته التي تتناسب والواقع النفسي والإجتماعي والسياسي الذي يحياه، كذلك إهتمت بنقد المجتمع الجزائري بغية إصلاح حاله من خلال تصوير واقعه المزري، ويعد الإحتلال الفرنسي للبلاد وما انجر عنه من هيمنة سياسة وجور إجتماعي من أهم العوامل التي أدت إلى رواج فن الحكاية الشعبية الجزائرية إذتعد وسيلة هامة من وسائل التخفيف عن المكبوتات الشعبية"[2].

وفي الأخير يمكننا القول أن الحكاية الشعبية راجت في أوساط المجتمع الجزائري للتنفيس عنه من جهة وللتعبير عن ألامه وما لاقاه من معاناة وما عاناه من ويلات من جهة أخرى في قالب قصصي أدبي جميل وأسلوب فني متميز.

4-خصائص الحكاية الشعبية الجزائرية:

تشترك الحكاية الشعبية الجزائرية في خصائصها مع أهم خصائص الحكاية الشعبية المتمثلة في: "التداول الشفوي والتوارث جيلا عن جيل والجهل بالمؤلف كونها من إبداع المخيلة الشعبية الجماعية واعتمادها اللهجة المشتركة بين جميع أفراد الشعب أو الجماعة الشعبية، أما من حيث الشكل فهي قصة مكتملة لها بداية ووسط ونهاية وشخصيات وعقدة وحبكة وما إلى ذلك، أما من ناحيةالأسلوب فهي تتميز ببساطة الألفاظ وسلاسة العبارات"[3].

ومن خصائصها أيضا أنها "تمتد طويلا في الزمان، وتشغل حيزا كبيرا في المكان، فتتغير فيها المواضع وتتبدل العهود ولا تنتهي الحوادث حتى يستقر كل شيء، وعلى الأغلب لا يحدد الزمان ولا المكان فالزمان هو

---

[1]- محمد عيلان: محاضرات في الادب الشعبي الجزائري ، ص 83.

[2]-ينظر، برباش مريم: الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة- دراسة ميدانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية معهد الآداب والعلوم الإجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، 2011-2012، ص 35-36.

[3]-أمينة فزازي: مناهج دراسات الادب الشعبي، ص 97.

قديم الزمان وسالف العصر والأوان والمكان هو بلد من بلدان الله الواسعة، والشخصيات في الحكاية واضحة محددة وهي على الأغلب شخصيات نمطية تتحدد بموقعها في الأسرة أو بمكانتها في المجتمع، كما تقدم لنا شخصيات غير بشرية كثيرة، ذات دور فريد ومتميز وغالبا ما تكون وفية للإنسان، مخلصة له تساعده على الخلاص حين لا يجد المساعدة عند البشر ومن تلك الشخصيات السمكة التي تقدم الرزق الوفير للصياد على شرط أن يطلقها من الشبكة ويعيدها إلى البحر والأفعى التي تقدم العون والخير لمن يعينها ويساعدها، كما تقدم شخصيات بشرية مسخت بفعل السحر وحولت إلى حيوان أو نبات أو جماد ولا تنتهي الحكاية حتى يعود المسخ على ما كان عليه في وضع أكرم من قبل أو أفضل ولكن بعد معاناة[1].

كما نجدها تتفرد بخصوصية تعكس أصولها الجزائرية حيث أنها :"تصيغ أحداثها صياغة تربطها بالعنصر الديني وتجعل البطل يتصرف وفقا لتعاليم الدين الإسلامي الذي هو دين الشعب الجزائري (...) كما نجد الإيمان بالقضاء والقدر وهي خاصية تطبع القصص الشعبي الجزائري وهي مستمدة من الروح الإسلامية والدين الإسلامي للمجتمع الجزائري، وكذلك نجد كلمات "مكتوب، مقدر، ربي أراد" عقب بعض الأحداث التي يعجز الإنسان أمامها"[2].

إضافة إلى الخصائص التي ذكرناها سابقا فإننا نلمس عنصر المبالغة حاضر خصوصا "إذا ما تأملنا في الحكايات الشعبية الجزائرية فإننا سنصطدم بما تحمله من فوارق وعجائب ومعتقدات أهمها حكايات الغولوالغولة، قصص الأولياء الخارقة كتحقيق المعجزات والرؤى، حكايات قبور الأولياء أسرارها، قصص السحر والجن والأرواح (...) والجدير بالذكر أن الغيلانبصفة الجن الشياطين حاضرة وبقوة داخل الحكايات الجزائرية والتي تعرضها ككائنات غريبة الأطوار بدون أنتحدد صفاتها الجسدية، تمتاز بحبها وتعطشها لأكل لحم البشر، ولها من الوظائف والأدوار ما يجعلها محورا رئيسيا داخل نص الحكاية، حيث تصور كقوى شريرة دائمة الصراع مع الإنسان مثل حكاية "لونجة بنت الغول"و كذلك حكاية "عشبة خضار"[3].

وقد "ظلت صور الغولة عالقة في المخيلة الشعبية الجزائرية تمتلأ بها الحكايات الشعبية باختلاف أنواعها تنتحل صفات المرأة أحيانا لتحقيق أغراضها كحكاية "عشق الغولة" التي تزوجت بإنسان إلا أنها لم تستطع أن تتصف بصفات البشر بعدما أكلت نصف ولدها لما أحست بالجوع (...) ومن النماذج الأسطورية

---

[1]-أحمد زياد محبك: من التراث الشعبي- دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 (1426هـ-2005م)، ص22-27.

[2]-محمد عيلان: محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 82.

[3]- سونسي صليحة: السلوك الإجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري- دراسة إجتماعية أدبية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، تخصص أدب شعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، 2012، ص 62.

المتناثرة في الحكاية الشعبية الجزائرية تلك القوى الإلهية التي كانت تتمثل في المطر والشمس كحكاية "أنزار" إله المطر الذي قدمت له الفتاة الجميلة جسدها قربانا لإنقاد أبناء قبيلتها من الجفاف ليصبح بعد ذلك يوما يحتفل به من أجل نزول المطر أو ما يسمى في حكايات أخرى "بغنجة" (...) كذلك شهدت الحكايات الشعبية الجزائرية العديد من عناصر الخرافة كالسحر والتحول والمسخ والكثير من القدرات الخارقة في التغيير وتحقيق المعجزات مثل ما ترويه لنا حكاية "بقرة اليتامى"، حيث مسخ فيها الطفل إلى غزال، هذا إلى جانب بعض الأدوات السحرية التي تساعد البطل في التغلب على العقبات ومساعدة الآخرين مثل: حكاية "جازية" التي تم اختطافها من ساحر يهودي وأعادها إلى مخيم "دياب بني غانم" بعد الإنتصار على الساحر"[1] .

[1]-سونسي صليحة: السلوك الإجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري ، ص 62-63.

الفصل الثاني

الدراسة التحليلية الدلالية للأمثال والحكايات الشعبية بمنطقة جيجل

الفصل الثاني: الدراسة التحليلية الدلالية للأمثال والحكايات الشعبية بمنطقة جيجل

المبحث الأول: مدونة الدراسة

مما لا شك فيه أن جيجل من أعرق المناطق الجزائرية وأقدمها، إذ نلحظ ذلك في أصولها المتجذرة بعيدة الأمد والمتنوعة اختلافا، وكونها تلك المنطقة الساحلية جعلها من أوائل الأراضي التي داس عليها الاستعمار فخلف فيها بعضا من صبغته، وحيث كان الحال هكذا مع كل حركة استعمارية، ذاك الذي جعل هذه المنطقة وعاءا لاستيراد الحضارات والثقافات المختلفة وامتزاجها ما ترك لها ثقافة ذات نكهة فريدة، فلا يخفى على أي ناظر ما تملكه هذه الرقعة الجغرافية من تاريخ ثقافي وتراث أدبي من حكم وأمثال وأشعار مأثورة وغيرها مما يندرج ضمن ذلك.

ولكن والغريب في الأمر أننا لم نجد تدوينا لهذا التراث ولا دراسة له رغم استمراره حد اللحظة ما كان الدافع لنا في البحث عن هذه الحلقة المفقودة وسببا في ولادة الفضول الذي جعلنا نتخد أدب هذه المنطقة الشعبي موضوعا للدراسة، وبعيدا عن كل الحيثيات نذكر أننا اختصصنا على جمع كل من الأمثال والقصص الشعبية نظرا لكونها نالت الأهمية الكبيرة والتي أيضا سجلت تراجعا ملحوظا ، فعلى غرار بقائها منتشرة لكن ليس كما عهدت عليه في الماضي بخاصة قبل هذا الانفجار العلمي وظهور مختلف وسائل الترفيه الحديثة التي سدلت الستار عليها.

وكما أسلفنا الذكر لم تحظ هذه المنطقة نصيبها من التدوين لكن بقيت محفورة في أذهان أبنائها والذين كانوا المصدر الأساسي لجمع مادة دراستنا، فلجأنا لعينات متفاوتة في الأعمار ومن فئات مختلفة لتوسيع نطاق بحثنا وفي مقدمتهم والدي الحبيب حفظه الله ورعاه الذي يبلغ من العمر خمسا وخمسين سنة وقد زودني بمجموعة معتبرة من الامثال والقصص الشعبية الجيجلية المترابطة فيما بينها المستقلة في حد ذاتها، والتي كانت في صغري محط ترفيه باتت اليوم في كبري مصدر أعتمد عليها في دراستي، ولا نغفل بالذكر أن والدي متشبع بهذا النوع من الأدب الشعبي خصوصا إذا ما علمنا أن عمله (يمارس أعمال حرة) يقتضي منه أن يكون له ارتباط وطيد مع مختلف فئات الشعب متوسطة العمر والكبيرة منها وكذا ما توارثه عن جدي رحمه الله .

إضافة إليه نجد كذلك خالتي عرجونة وهي جارتنا تبلغ من العمر سبعين سنة ماكثة في البيت معروفة بشعرها الأسود الطويل الذي دائما ما يكون على شكل ظفيرة، هي الأخرى تملك كما لابأس به من مادة دراستي وهي ذات أصول جيجلية حرة، وطبعا لا ننسى جدي من جهة أمي الذي يبلغ من العمر تسعا وسبعين سنة متقاعد حاليا لا يخلو كلامه من الأمثال ولازال إلى يومنا هذا محافظ على تلك العادة الشعبية المتمثلة في

حضور الحكي الشعبي في كل لمة أو جمعة، كما نذكر أيضا عمتي فوغالية التي تبلغ من العمر خمساوستين سنة ماكثة بالبيت يقتضي روتينها اليومي على الأعمال الريفية البسيطة ونحو ذلك ما يوفر لها الحاجيات الأساسية للعيش وهي تقطن في إيراقن وبالتحديد في مشتى سرغينة، هذه الأخيرة منطقة ريفية لم يلمسها التطور التكنولوجي فيما عدا الأشياء الضرورية فنجد أهلها يحظون بالترفيه على طريقتهم التقليدية حيث يقومون بلمات خاصة تعمها اجواء هادئة يسمع كل طرف الآخر مما لديه من أمثال وقصص كان بدوره سمعها عن غيره هذا التقليد لازال وجوده حاضرا وبقوة في الأرياف ذاك الذي نفتقده في المدن إذ سبب غيابه راجع للمصطلح الذي ظهر في أواخرهذه السنوات وهو التحضر الذي من إحدى صوره نبذ كل أثار التقاليد وطمس معالم حضارتنا والتأثر بالثقافة الغربية تحت مسمى العولمة.

بعد مراجعتنا لمختلف هذه النماذج لاحظنا أن هذه المنطقة لا تقل عن اخرياتها أهمية من حيث احتوائها على الأدب الشعبي خصوصا من ناحية الأمثال والحكايات بالرغم من ذلك تقريبا لم نجد دراسة حول هذا الموضوع إذ يمكننا القول أنها شبه منعدمة أن لم تكن كذلك أصلا، يستثني الأمر كتابا واحدا في الأمثال لحسين بن بخمة بعنوان **ذرات النيكل في النادر من أمثال أهل جيجل**، أما بالنسبة للحكي فقد كان ولازال مقتصرا وجوده في ذاكرة الفرد الجيجلي والذي توارثه بدوره خصوصا إذا ما علمنا أن هذا النوع الأدبي نجده عند كبار السن الذين خبروا هذه الحياة وأيضا النسوة اللواتي يتبادلنه في كل لمة تجمعهن.

كما لمسنا وجود تشابه بين فحوى هذه النماذج ومضمونها مع غيرها من النماذج من مناطق أخرى من التراب الجزائري، الفارق الوحيد يكمن في اللهجة وهذا طبيعي راجع لخصوصية كل منطقة ولهجتها، أيضا وجدنا أن هذه المادة المجموعة لم تقتصر على موضوع معين بل تباينت بين مواضيع مختلفة منها ما هو اجتماعي واخلاقي وكذا سياسي ونفسي، أما نحن فقد ركزنا على كلا الجانبين الاجتماعي كونها وليدة الشعب ولصيقة بحياة الفرد والنفسي لأنها عكست لنا شخصية أهل المنطقة، ومن خلال كل ما طرحناه سابقا يتبادر إلى أذهاننا العديد من الأسئلة أهمها:

ما السبب وراء الانتقاص من أهمية التراث الشعبي الجيجلي في نظر الباحثين المختصين في دراسة الأدب الشعبي الجزائري رغم أن له مكانته الخاصة وجزأ لا يتجزأ منه؟

المبحث الثاني: الدراسة الدلالية للأمثال الشعبية بمنطقة جيجل

كما أسلفنا سابقا بأن الأمثال الشعبية قد نالت حظها من الاهتمام في المجتمع الجزائري ككل والمجتمع الجيجلي كجزء، أما من ناحية الدراسة فقد تطرقنا الى ذلك وقلنا أنه كان شحيحا مقارنة مع علمنا أن نصف كلام الشعب الجزائري مضمونه أمثال فقد كان يستعين بها للوم أو العتاب أو الشكوى والحث على سلوك أو فضيلة معينة ونبذ كل السلوكات المخالفة للأخلاق وذمالرذائل وبعض الصفات الإنسانية الغير محمودة وذلك بقول أمثال معبرة تحمل معنى بليغ في قول وجيز تطلق على حالة حادثة شبهت بحالة سالفة ذكر فيها المثل آنذاك.

يعد هذا الشكل الأدبي مرآة عاكسة وأصدق تعبير لمعرفة اتجاهات الفرد، كون هذا الأخير إنتاج شعبي يعبر فيه الفرد عن خلاصة تجاربه وأحواله في قالب أدبي متميز ، ويحمل هذا الجنس الشعبي بحكم أنه من إنتاج الضمير الجمعي (الشعب) في طياته دلالات تنوعت ما بين دلالات اجتماعية وأخلاقية وسياسية وتاريخية ودينية وكذا نفسية .

خلال قيامنا بدراسة دلالية لمختارات من أمثال جيجلية لاحظنا الدور الذي تلعبه الأمثال في تصوير المجتمع ما جعلنا نتساءل عن صورة المجتمع الجيجلي من الناحية الاجتماعية والنفسية ، ولمعرفة ذلك لابد من استعراض الدلالات التي تحملها ضمن هذا الإطار.

1-الدلالة الاجتماعية:

لطالما ساهمت الأمثال في ترسيخ القيم والسلوكات الاجتماعية المتوارثة من السلف ونقل ما هو ايجابي الى الخلف وما يساعد في بناء النشئ وتوجيهه الوجهة السليمة إلى الخلق ونلمس ذلك في الأمثال الشعبية الجيجلية حيث وجدنا منها أمثال تدعو إلى نبذ سلوكات ومعتقدات سيئة بتعزيز سلوكات جيدة على إثرها فنجد أمثال تخص المرأة السيئة وكيدها منها :**بنات الناس كلمتهم ما تتنسى ومرقتهم ماتتحسى** ، ويقصد هنا أن النساء يخدعون ويجرحون بالكلام، وكذلك المثل " دا حلفوا فيك الرجال بات راقد ودا حلفوا فيك النسا بات قاعد" أي أن كيد المرأة عظيم وإن حلفت على شيء أو عزمت على مكيدة فلن يطمئن بالها حتى تفعلها.

كذلك نجد أمثال في المرأة اللامبالية ومن ذلك :**راجلها في الحباس وهي تشطح في العراس،** والمعنى واضح وبصريح العبارة ويضرب هذا المثل في المرأة التي تضرب بكل شيئ عرض الحائط ولا تولي الأهمية للأمور مهما كان حجم الكارثة، وعلى النقيض من ذلك ذكرت الأمثال الشعبية كذلك المرأة في صورتها الحسنة فنجد أمثالا في المرأة القنوعة :**لي تربات في دار الرجال ما يغرها لا زين ولا مال** ، أي أن هذا النوع

من النساء متشبع بالعز لأن الرجل الحقيقي يربي ابنته أوأخته على العزة والكرامة التي تعد من سمات رجولته، وكذا على المبادئوالأخلاق الحسنة كما يوفر للمرأة احتياجاتها، فلا ينقص عليها شيء فتكبر هذه المرأة في عز ولا تغتر بالمظاهر الخارجية.

وإذا ما خصصنا في المرأة باعتبار دورها في المجتمع فنجد أمثال في الزوجة وعلاقتها بزوجها "دا كان الراجل واد المرا تكون سداد"، أي إذا كان الرجل خارج عن الطريق فمهمة المرأة تكمن في احتوائه وإعادته إلى الطريق الصواب.

كما نجد أمثالا في الأم وعلاقتها بأبنائها **كل خنفوس عند مو غزال**، أي أن الأم تفتخر بأبنائها مهما كان حالهم شكلهم طبيعتهم فأولا وأخيرا هذا أمر فطري طبيعي فالله هو من يقذف الحب والحنان في قلبها اتجاه أولادها.

ولقد كانت المرأة من قبل تهمش وتعامل معاملة لا تليق بها وكانوا يعتبرنوها رمزا للعار، فكانت الأسرة إذا رزقت بمولود أنثى وكأنما قد أصاب هذه العائلة مصيبة والدليل على ذلك المثل القائل : **كي ولدت الولد ظهري سند وكي ولدت دالبنية حسيت الحيط طاح عليا** ، والمقصود أن الولد بمثابة السند أما بالنسبة للبنت فعند ولادتها وكأنما الجدار قد سقط على الأم وسقوط الجدار يحيل على الألم وحجم المصيبة التي وقعت، وهذا يعيدنا بالذاكرة إلى الجاهلية حيث كان العرب يوأدون البنات وهن على قيد الحياة باعتقادهم أنهم مجلبة للعار إلى أن جاء الإسلام الذي حفظ للمرأة حقوقها وأعاد لها كرامتها، ونبذ ذلك السلوك الرذيء بقوله عز وجل "وإذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت"[1].

كذلك الأمثال هي الأخرى باتت اليوم تقدس دور المرأة وتعززها وخير دليل قولهم "لي ما عندوش البنات ما دراوهش فاين مات" وكذلك المثل "عيشة خير من عياش"، أي أنه من لا يملك البنات لا أحد سيعلم بمكان موته إن مات، وذلك أن المرأة هي التي تمنح الاهتمام والرعاية وهي التي تربي وتنشئ، فإذا صلحت هي صلح كل أفراد المجتمع وقد تغيرت النظرة لها مع تصاعد الوعي بأهميتها ومكانتها في المجتمع على جانب الرجل، فلا يمكن القول بالمرأة دون الرجل ونفس الشيء لا وجود للرجل من دون المرأة وأكد على ذلك ديننا الإسلام في قوله تعالى: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"[2].

في مقابل ذلك وجدنا العديد من الأمثال التي تعلي من شأن الرجل ومكانته، وتؤكد النظرة العربية التي تقوم على استفحال العنصر الذكوري في المجتمع والتي توارثتها الأجيال جيلا عن جيل فلا يرى في الرجل أي عيب

[1]-التكوير (08).

[2]-البقرة (187).

أو شيء ينقص من رجولته سوى عمله، فإن كان له عمل فهو كامل وسيد قومه حسب ما يزعمون لا يعيبه عيب ولا تشيبه شائبة والكمال لله طبعا وحده عز وجل، ومن بين الأمثال التي أطلقت في هذا قولهم :**خدام الرجال سيدهم،** وكذلك "الراجل عيبو جيبو" بمعنى الرجل عيبه الوحيد جيبه والمقصود من الجيب هنا هو المال، وهذا اعتقاد خاطئ لازالت بصمته إلى يومنا هذا نلمسها في المجتمع، حيث يقوم الرجل بأفعال مخلة للحياء وتذهب عنه الحشمة بحكم أنه رجل ومباح له كل شيء، وحتى إن أراد الزواج وتكوين أسرة وكانت الطريق التي يسير عليها معوجة لا يهمه ذلك فقط يركز على المرأة وأخطائها، وقد دلت على هذا الأمثال بصراحة "شوف حارتها وخطب بنتها" أي يجب أن يسأل قبل التقدم للفتاة عن أهلها وسمعتها في المجتمع، أما الرجل فأفعاله لا تهم فهو يستطيع الزواج من أي فتاة يقصد أهلها المهم أن يكون ذا منصب وعمل .

هذه العقلية لم تتوقف عند حدود فهم الرجل فحسب بل نجد الأسر الجزائرية هي الأخرى احتضنتها ورحبت بها وأضحت من المبادئ المسلم بها في المصاهرة والزواج إلا القلة القليلة التي لازالت متشبثة بتعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الذي حث على نكاح المرأة من رجل متدين ذا خلق حسن في قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير".

إن الله عز وجل جعل الزواج نصف الدين وهذا يبين مدى أهميته في حياة الفرد، حتى انه قد أطلق فيه أمثال من بينها :**زواج ليلة تدبيرتو عام**،وهذا يدل على المسؤولية الكبيرة التي يوليها الفرد للزواج، كما ذكرت أمثال في الجانب السلبي للزواج قولهم :**مول العرس يعرس وناسو تتهرس،** والمقصود بالعرس هنا هو حفل الزواج أي العريس يتزوج ويذهب والذين يقومون ويشرفون على العرس هم من يتحملون باقي المسؤولية ويحملون على عاتقهم التنظيف والترتيب، ومع الوقت أصبح يطلق هذا المثل أيضا على الشخص الذي يسعى لتحقيق مصلحته على حساب الآخرين.

وفي إطار الزواج نجد مثل حول علاقة الكنة (زوجة الرجل) بالعجوز (أم الرجل) والتي قد عهدت بالصراع وعدم التفاهم وقد جسد الأفراد ذلك بهذا القول الموجز :**دا كان تفاهمت العجوز والكنة ابليس يدخل الجنة،** أي أنه من المستحيل أن تتفق العجوز والكنة كاستحالة دخول ابليس الجنة.

ولقد وجدنا تنوعا للدلالات الاجتماعية التي تضمنتها الأمثال الشعبية الجيجلية فبالإضافة إلى ما قد تحدثنا عنه من أمثال في المرأة والرجل والعلاقة التي شرعها الإسلام بينهما (الزواج) نجد كذلك أمثال في:

النسب:

يفتخر الفرد الجيجلي بنسبه ويعتز به وقد جسدت الأمثال ذلك من خلال المثل :**الظفر عمرو ما يطلع من اللحمة،** أي أن الإنسان مهما صال وجال لن يتغير نسبه وأصله.

الأخوة:

عكست لنا الأمثال قيمة الأخوة ومدى أهميةأن يكون للمرء أخ سند له يعود إليه ويعتمد عليه في كل الأحوال من خلال المثل "خوك خوك ولا يغرك صاحبك" ، فمن لا يملك أخوة فقد الكثير من حلاوة الحياة سواء في مشاركة الأشياء أو التسامح وتحمل مشاق الحياة، قد لا يتفق الإخوة فيما بينهم أحيانا في بعض الأمور، فيصبحون كحزمة حطب تفرق عودها وتشتت وتبدو للوهلة الأولىأنها سهلة الانكسار ، لكن إذا ما واجهتهم صعوبات خارج نطاق العائلة يصبحون كلهم عودا واحدا ملتحما يصعب انكساره مهما كانت الطريقة المتبعة في ذلك.

وهذا هو فضل أن يكون لك أخ ولا يشترط في ذلك إن كان هذا الأخ ولدا أم بنتا ، وإنما الأهم أن يكون من ترعرع معك في نفس الجو العائلي، ذلك الذي يحمل دمك وزعت فيه نفس المبادئ التي نشأت أنت عليها، ذلك الذي تتقاسم معه الكثير من الذكريات بحلاوتها ومرارتها، صحيح أنه للكثيرين أصدقاء بمثابة الإخوة لكنهم ومهما تظاهروا أنهم كذلك وأعز إلا أن هناك ميعاد محدد ينتهي فيه كل ذلك ، عكس أخوك الذي يحمل دمك مهما طال الزمن ورغم كل شيء سيبقى هذا الرابط الذي يجمعك به دائما إلى حين أن تصعد روح أحدكما إلى بارئها ، وكما يقال :**الدم يبقى دما ولن يتحول في يوم ما إلى ماء،** وحتى الإسلام أكد على معزّة الأخ وقربه إلى أخيه من صديقه بقوله تعالى: "سنشد عضدك بأخيك"[1].

العمل:

يعتبر العمل من أهم ركائز المجتمع ويطلق "على نشاط الإنسان الإرادي المقترن بالجهد أي "التعب أو المشقة" لغرض نافع ، أما من المنظور الاقتصادي فيطلق على الجهد البدني والعقلي الذي يبذله الإنسان في مجال سعيه الدنيوي من اجل الارتزاق والاكتساب"[2]، وقد حث الإسلام عليه لما له من أهمية في حياة الفرد فهو يلبي احتياجاته الخاصة من مأكل ومشرب وملبس، ويبدو هذا جليا في قوله عز وجل "وليأكلوا من ثمره وما عملت أيديهم"[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم "ما أكل أحد طعاما قط خير من أن يأكل من عمل يده".

---

[1]-القصص (35).

[2]-صادق محمد السعيد، مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، غدارة مستويات العمل، مكتب العمل العربي، ط6، 1983، ص 09.

[3]-يس (35).

وقد تناولت الأمثال الجيجلية العمل وانقسمت بين أمثال في الاجتهاد في العمل وأخرى تدعو للإخلاص فيه :

1-في الاجتهاد في العمل:

منها قولهم :**دي بكر لشغلو قضاه**، والمعنى انه من استيقظ باكرا لعمله انهاه في مدة قصيرة وبسرعة ،وقد عوضت هنا كلمة "دي" باللهجة الجيجلية كلمة "الذي" ونلاحظ انه قد تم حذف الألف واللام من الكلمة الأصلية وأصبحت تنطق "دي" ، أما "بكر" فهي مشتقة من الباكر وتعني الساعات الأولى من بداية النهار، و "شغلو" هي فصيحة مشتقة من كلمة "أشغل"،و"قضاه" هي الأخرى عربية فصيحة ومعناها نفسه المعهود وهو انهاه، وهذا المثل فيه دعوة وترغيب للاستيقاظ باكرا وقضاء العمل لمن له عمل بسرعة ومدح للشخص الذي لا يؤجل عمله كما فيه نهي وذم للشخص الذي يتهاون ويتأخر في إنجاز عمله.

2-في الإخلاص في العمل:

"**دي تخدمو طيعو ودي ترهنو بيعو**" ، هذا المثل يدعو إلى الإخلاص وإتقان العمل ويقال في الشخص الذي لا يقوم بعمله على أحسن وجه وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه).

المال:

المال هو عصب الحياة الاجتماعية يضمن للفرد الراحة النفسية بتلبية مختلف متطلباته اليومية ومن الأمثال في المال: **الدراهم يديرو الطريق فالبحر**، أي أنه بالمال يصنع الفرد الأمر الذي كان يبدو مستحيل حدوثه.

التعاون:

يعد التعاون من أهم الصفات الإنسانية التي دعت إليها للأمثال فهو يسعى لبناء مجتمع متكافل متلاحم فيما بينه ومن ذلك قولهم :**يد وحدة ما تصفقش**،وهو نفس المثل القائل :**يدي بمفردها لا تصفق**، أي ان الإنسان بمفرده لا يحدث أي تفاعل إلا بوجود الآخر.

من الأمثال كذلك في ظل التعاون نجد :**الخدمة مع النصارى ولا القعاد خسارة**، وفي هذا دعوة إلى التعاون مع الغير، حتى وإن كان من غير ديانتك المهم أن يكون هذا التعاون في شيء نافع وقد دعا الإسلام إلى التعاون في مختلف التشريعات التي سنها ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

التأقلم:

ويكون بضرورة التكيف والتعايش مع مختلف التطورات الحاصلة في شتى ميادين الحياة :**تمسكن حتى تتمكن،** أي على الفرد آن يصنع مكانه بيده والتأقلم للتعايش مع الآخرين، ومن الأمثال في هذا الصدد نجد :**دي ما عندوش والي يقول للعربي خالي،** أيضا بمعنى الشخص الذي ليس له ولي عليه التكيف حتى إن كان مع أي شخص، أيضا :**دير كيما دار جارك ولا بدل باب دارك،** والمقصود هنا أنه على المرء أن يحاكي الأشخاص من حوله حتى يعيش براحة وطمأنينة والمثل :**بات مع الجاج صبح يقاقي،** ويضرب بهذا المثل في الشخص الذي يتكيف ويتجاوب بسرعة مع الظروف المتغيرة وهو يذكرنا بالحكمة القائلة من عاشر قوما أربعين يوما صار منهم، أي أن الأشخاص يتأثرون بغيرهم ويؤثرون فيهم.

وقد كانت الأمثال تهتم بمشاكل الفرد وما يحدث معه فكانت تسدي له النصيحة فيما ينفعه، ومن الأمثال التي عالجناها في النصيحة نجد: **خود بالراي دي يبكيك وما تاخدش بالرأي دي يضحكك،** والمعنى المراد هنا أن الرأي الذي قد يسبب الألم للشخص خير له من الرأي الذي يضحكه، لأن الرأي الذي يبكيه هو الرأي الأصح والأقرب إلى الصواب وصاحبه يريد الخير لمن أسداه له.

كذلك نجدها تؤكد على أهمية الصمت في حياة الإنسان ونلمس هذا بوضوح في المثل: **الفم المغلوق ما يدخلوه الذبان،** أي أن الصمت يجنب العديد من المشاكل.

بالإضافة إلى أنها اهتمت بصحة الإنسان من ذلك نجد: **تغذى وتمدى/ تعشى وتمشى،** وفي هذا نصيحة للإنسان في صحته ومأكله فمن الأحسن للإنسان أن يتمدد بعد الغذاء ، وهنا يعني القيلولة لما فيها من منافع للجسم وأن يتمشى بعد العشاء ، وذلك لأنه يساعده على الهضم السليم وفي ذلك تجنب لبعض الأضرار التي تصيب المعدة.

كذلك نجد المثل :**دي باعك بالفول بيعو بقشورو،** ويقال في ضرورة الاستغناء أي أنه من استغنى فأنت عنه أغنى.

كما كانت تحث الفرد على التخلي ببعض الصفات الحسنة مثل:

التأني :

كل عطلة فيها خير، أي التريث في اتخاذ الأمور وفي المقابل العجلة في الأمور الخيرة ومن ذلك المثل القائل :**ضرب الحديد وهو سخون أو وهو حامي**، كما نجد دلالات أخرى حملتها الأمثال الشعبية الجيجلية منها:

التعامل بالمثل:

تعتبر من أبرز صفات التعامل والتواصل البشري ويقتضي أن يرد الشخص للآخر المعاملة بالمثل وفي هذا نجد المثل :**من عندي وعندك تنطبع وغير من عندي تنقطع**.

في الثأر:

لا تزال سمة الأخذ بالثأر سائدة في المجتمع الجيجلي وذلك بالانتقام للنفس حتى أنهم جسدوها في أمثالهم :**دي ما يخلفش التار بوه حمار**.

في الفناء:

ما يبقى في الواد غير حجارو، أي أنه كل شيء يزول مع الوقت لا يبقى على حالته الأولى ويطلق هذا المثل في الأشخاص الذين يتغيرون ونسوا أن دوام الحال من المحال، وفي نفس المعنى أيضا نجد المثل :**لباس العيرة ما يدفيش ودا دفى ما يدومش**، أي أن كل شيء بتوقيت في هذه الحياة، لباس العيرة المقصود به هو اللباس الذي يستعيره الشخص، وهو لا يدوم وإن دام لن يشعر من يلبسه بالدفئ لأنه أولا وأخيرا ليس له.

في اللقاء:

غير الجبال دي ما يتلاقاوش، أي أن كل شيء ملاقيه في هذه الدنيا ويضرب هذا المثل في الناس التي عندها تنتهي مصالحهم معك يتجنبون لقاءك.

في الانتقاد:

لقد اتخذ الفرد الجيجلي من الأمثال وسيلة للتعبير عن آرائه بأريحية منها: **كي يشبع صالح يقول للطعام مالح/ كي ماوصلش القط للشحمة قال مالحة**، وتقال هذه الأمثال في الشخص الذي عندما لا يصل إلى ما يصبو إليه فيعيبه لينقص من أهميته.

في القضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر من أهم أركان الإيمان، والفرد الجيجلي يؤمن بكتاب الله ويصبر على قضاء الله وقدره ولمسنا هذا خصوصا من كلامه :**دي مكتوب على الجبين ما ينحوه اليدين.**

في الضيافة:

نجد المثل القائل :**دي يجي خطرة فالفال يستاهل ذبيحة ودي يجي كل مرة يستاهل طريحة،** ومن خلال هذا المثل نستنتج أن المجتمع الجيجلي يكرم ضيفه ويقوم بواجبه، والضيف له حدود في الضيافة.

في الخسارة:

من الأمثال في هذا الموضوع نجد :**مات الداب فكراه/راح في كيل الزيت،** ووراء كل مثل حكاية ضرب فيها هذا المثل ولكن في المجمل العام تدل هذه الأمثال على الخسارة.

في تأزم وتعسير الأمور:

يصادف الإنسان في حياته مطبات تعرقل مساره فيطلق الإنسان في ذلك أمثال تعكس حالته، ومما وجدناه ضمن هذا الإطار في دراستنا للأمثال الجيجلية قولهم :**عمي مليح زيدلو الهوى والريح،** وهناك من يقول **العمى والريح.**

في المناسبات:

لكل مجتمع مناسبات تؤكد هويته كما تعمل على توثيق الصلة بين أفراده ومما عالجناه من الأمثال في هذا المجال نجد ما يخص مناسبة العيد :**العيد محير السواسي**،ومعنى ذلك العيد يشمل كل طبقات وفئات المجتمع فهو عبادة الله وفرحة للعبد ، ومعنى السواسي في المثل هنا هم فئة الناس التي تسأل تمديدها وتطلب المسألة من غيرها والمقصود من المثل أي أن العيد حتى هذه الفئة من الناس تختار فيه أي تنشغل به وتشعر بقيمة هذه المناسبة.

ومناسبة شهر شعبان :**شهر شعبان دي عندو شي حبيب يبان،** أي أنه في هذه المناسبة يجتمع الأفراد مع بعضهم ويحتفلون بقدوم هذا الشهر بإقامة الولائم.

في الولائم:

نجد المثل :**عرضوني للقفايف وجبدولي اللتايف**، والقفايف هنا المراد بها الولائم ويضرب هذا المثل في الأشخاص الذين يستغلون هذه الجمعات من اجل الوصول إلى شيء معين.

في الصدف:

كان الفرد الجيجلي يعبر عن كل ما يحدث من حوله ضمن كلامه الذي نصفه عبارة عن حكم وأقوال مأثورة وأمثال فمن الأمثال التي قيلت في الصدفة نجد :**دكر السبع ينبع/ هدرنا على القط جا ينط**،وتقال هذه الأمثال عندما يكون المرء في مجلس يتناول بالحديث شخص ما فإذا بهذا الشخص يحضر عين المكان.

في الشكوى:

لقد كان الضيق الذي يمر به الفرد سببا في شكواه والذي عبر عنه من خلال أمثاله فنجد منها: **أنا نبكي لبن يما وبن يما يسبغ ويزيد يمرغ**، والمعنى هنا أن الانسان يشكي همومه للشخص الأقرب إليه والذي عبر عنه بمصطلح **بن يما**أي **إبن أمي** وكانه بمثابة الأخ،والأسوأ من هذا عندما تجد هذا الشخص الذي من المفروض أن يفهم ضيقك ويستوعب حالتك عكس ما كنت تتوقع بل يزيد الطين بلا.

وأيضا المثل :**أنا نندب بالقفيفة وهو يقولي خفيفة**، وكذلك :**أنا نبكي بالقطا وهو يقولي شحال ولادك**، والقطا هنا هو عدم الرزق بالأولاد وكلها تحمل معنى واحد وهو الشكوى وانعدام الإحساس من الطرف الآخر.

وبما أن الأمثال تقوم بتعديل سلوك الفرد وتقومه نجدها قد ذمت بعض السلوكات الاجتماعية اللاأخلاقية فمنها أمثال في **ناكر الجميل** الذي ينسى فضل الآخرين عليه من ذلك :**ياكل فالغلة ويسب فالملة/ أنا بالشحمة لفمو وهو بسافو لعيني**، كما انتقدت الإنسان الذي لا يعير اهتماما لما يحدث معه في حياته ومن حوله فنجد أمثالا في اللامبالاة منها: **الناس مع الناس والقط مع الراس/ كي توصية الميت على ولادو/ "دي حبني ما بنالي قصر ودي كرهني ما حفرلي قبر.**

2-الدلالة النفسية:

لقد فتحت الامثال المجال أمام المرء للتعبير عن كل ما يجول بخاطره والتفريغ عن مكبوتاته النفسية بكل أريحية، كما استطعنا من خلالها التعرف على عقلية الإنسان الجيجلي ونفسيته من خلال مجموعة من السلوكات النفسية المحمودة والمذمومة أيضا.

ومن السلوكيات المستحبة التي وجدناها في المجتمع الجيجلي نجد :

الصراحة وحب الوضوح:

"تتميز الشخصية الجزائرية بحب الصراحة والأسلوب المباشر في المعاملات، ومقت اللف والدوران في الحديث بين الأفراد والجماعات"[1]، وكذا في التعامل سواء في الحياة الخاصة او الحياة العملية وبعدها كل البعد عن طريق الغموض والخبث والنفاق ، فهي لا تفضل الطريق الرمادية وإنما تحب أن يتبين الخيط الأبيض من الأسود ،ومن الأمثال الدالة على ذلك نجد :**دي في قلبي على راس لساني**، أي ما هو موجود في قلبي يتردد على لساني ولا شيء خفي ، فهي تتحدث عما يدور في بالها بصراحة تامة والمثل بطبيعة الحال باللهجة الجيجلية فنجد لفظة **قلبي** باللهجة الجيجلية تنطق **قبي** وفي هذا كلام طويل يدخل ضمن خصوصية اللهجة، كذلك نجد المثل :**يذوب الثلج ويبان المرج**، وهو مثل مشترك بين مختلف ربوع الوطن الجزائري وله نفس معنى الصراحة والوضوح.

القناعة:

تعتبر من أهم الركائز الشرعية وقد دعا إليها الإسلام، فنجد قوله تعالى: "ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا"[2] وذلك لما لها من أهمية في حياة الإنسان أهمهاالرضا برزق الله ونعمه على عبده .

ومن الأمثال التي وجداناها في القناعة نجد :**البركة في القليل**، وهذا المثل يدعو بصريح العبارة إلى التحلي بالقناعة والرضا بالرزق القليل فكل شيء مبارك من عنده عز وجل.

الكرامة والكبرياء:

تعد الكرامة والكبرياء من المبادئ والأخلاق التي يعتز بها الإنسان حيثما كان فهي تدخل ضمن شخصيته والإنسان الجيجلي بدوره يعتز بكرامته، فهو يرفض الذل والمهانة بشتى أشكالها وقد أثبت التاريخ ذلك فقد واجه مختلف أنواع الاستعمار وتصدى لكل أساليبه الهادفة لطمس هويته والدوس على كرامته وذلك في سبيل استعادة عزة نفسه، وذلك بتحمل الجوع والعطش والقهر والحرمان وخير الأمثال الدالة على ذلك

[1]-أحمد بن نهان، نفسية الشعب الجزائري-دراسة علمية في الأنثربولوجيا النفسية، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، د ط، جوان 1994، ص 90.

[2]-طه (131).

نجد: **الخبز والما والراس فالسما**، أي أنه حتى إن عاش كل حياته على الخبز والماء فقط المهم ان يعيش عزيزا مكرما.

الاعتماد على النفس:

لقد جبل الإنسان على هذه الفضيلة منذ الصغر، وذلك بتحمل عواقب أفعاله وانتقلت معه إلى حياته العلمية والعملية، كما حثنا الإسلام على التحلي بها كونها أساس نجاح الأفراد والجماعات وبلوغ مقصدها من كل أمر ومن ذلك قوله تعالى: "وان ليس الإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى"[1].

نجد هذه الصفة المحمودة حاضرة في المجتمع الجيجلي وفي شخصية أبنائه عكستها أمثاله ومن ذلك نجد:**دي ما يندبش شدقو بيدو واحد ما يندبولو/ أضرب على درعك وكول المسقي**، فمن خلال هذه الأمثال تبين دعوتها الصريحة للاعتماد على النفس ونبذ كل شكل من أشكال التواكل على الغير.

الصبر:

من الصفات المحمودة التي دعا إليها الإسلام بشدة وأكد على ضرورة التحلي بها خصوصا مع ضغطوأعباء الحياة، فلابد على الإنسان التحلي بالصبر لتجاوز كل ذلك وهو عدة أنواع فنجد: الصبر على العبادة، على الابتلاءات، وهو دليل المرء المؤمن فقد دعا إليه الإسلام وربطه بالفلاح ومن ذلك قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون"[2] كما توعد صاحبه بالأجر والثواب.

وقد لمسنا في الشخصية الجيجلية تحليها بالصبر من خلال أمثال المنطقة ومن ذلك نجد قولهم :**دي يحب الشباح ما يقول آح**، أي من يريد الجمال يصبر عليه وعلى متاعبه للوصول إلى مبتغاه، كذلك نجد مثل: **الصابر ينال**، أي أن الشخص الصبور له أجر وثواب ما يجعل الأشخاص يتحلون بالصبر في سبيل نيل الأجر والثواب الذي توعد به سبحانه وتعالى لعبده الصبور.

الواقعية:

يتسم أبناء المجتمع الجيجلي بالواقعية والبعد عن الخيال والغموض ومن الأمثال الدالة على ذلك نجد :**حتى يزيد ونسموه بوزيد/حتى يزداد ونسموه بغداد**، وكلا المثلين يحملان نفس المعنى، وهو كره الفرد الجيجلي

[1]-النجم (39-40).

[2]-آل عمران (200).

الخوض في المجهول والخيال والتأويل وإنما يسعى دائما نحو ما هو معلوم وواقعي، كما نجد أيضا المثل : **ما نشريش الحوت فالبحر**، والمقصود هنا تريث المرء واتخاذ الأمور بشكل واقعي منطقي.

الحب:

من الصفات الحسنة التي وجدناها أيضا في المجتمع الجيجلي الحب وهو حاضر في كل نفس بشرية ويقصد به التآلف والمودة والرحمة بين الأفراد ومن الأمثال التي وجدناها في هذا الإطار نجد :**الحجرة من عند الحبيب تفاحة**، وهذا يدل على درجة الحب الكبير لدرجة أن المحب يتغاظى عن عيوب الحبيب ويتحمل مساوئه وكذلك من الأمثال أيضا نجد: **الصحبة بالكيف ماشي بالسيف**، أي أن الحب فطري لا يتحكم الإنسان به.

الطمأنينة:

أهم ما قد يكسب الإنسان في هذه الحياة راحة باله وطمأنينته التي قلما تصيب كل النفوس وقد وجدناها حاضرة لدى سكان أهل المنطقة ضمن كلامهم ومن ذلك قولهم :**دي خلق ما يضيع**،أي أنهم مطمئنين مرتاحي البال بأن كل شيء مقدر من عنده عز وجل بمقدار.

في كل مجتمع نجد الصالح والطالح كذلك هو الحال في المجتمع الجيجلي، ففي مقابل السلوكات النفسية المحمودة التي وجدناها في شخصية الإنسان الجيجلي نجد كذلك مجموعة من السلوكات المذمومة الغير مرغوب فيها سائدة تناولتها الأمثال بالحديث من بينها:

الطمع:

هي صفة ذميمة لا يتحلى بها إلا كل شخص شجع ومن الأمثال الجيجلية التي وجدناها فيها : **دوقتلو صبعي بلعلي درعي**، أي أعطيته القليل مما لدي أصبح يريد كل ما لدي وكذلك :**جا كاري ولى شاري** أي أتى مستأجر بات صاحب البيت.

الخبث:

المقصود به هو إظهار الخير للآخرين في مقابل اظهار الشر لهم ومن الأمثال في ذلك نجد: **يقتل القتيل ويمشي فجنازتو**، ويقصد هنا بذلك الشخص الخبيث الذي يؤدي غيره ويدبر له المكائد، فإما إن تصيب هذا الشخص تلك المصائب حتى يسارع للوقوف إلى جانبه ومحاولة مساعدته هذا ظاهريا أما في باطنه فهو مستمتع بما أصابه ويشمت فيه.

البخل:

من الأمثال التي وجدناها في الإنسان الشحيح البخيل نجد: **هو فالموت وعينو فالحوت**، والمقصود هنا قمة البخل لدرجة أن هذا الإنسان البخيل يصل إلى حافة الموت إلا أن طبعه لا يتغير وصور الحوت في المثل كأغلى شيء وذلك لشهرة المنطقة به، كذلك نجد أيضا :**دراهم المشحاح ياكلهم المرتاح**، أي أن الإنسان البخيل لا يستمتع بماله وهو يشح ويبخل على نفسه، فبعد موته يستمع به شخص آخر لم يتعب في حياته.

المصلحة:

كما صورت الأمثال الشخص الذي يسعى وراء مصالحه فحسب، فنجد في ذلك: **على جال مصلحتي نقول للكيبة خالتي**، والمقصود بالكيبة هنا "الكلبة" أنثى الكلب ولخصوصية في اللهجة كما قلنا سابقا تنطق هكذا.

الاحتيال:

أضحت هذه الصفة حاضرة في كل المجتمعات وفي شخصية أفرادها باختلاف أنواعهاوطرق ممارستها ومن الأمثال الدالة على حضورها في شخصية المرء الجيجلي نجد :**بوعملة ما عملش وبوعملتين ما خلاش**.

التكاسل:

كما توجد الفئة المجدة والمكدة في عملها، توجد تلك الفئة المناقضة لها تماما الكسولة المتهاونة ومن الأمثال الدالة على هذا الصنف من الناس نجد :**فالنهار يطوف وفاليل يخدم الصوف**.

لم تقتصر الأمثال على هذه الصفات فحسب بل طالتها إلى وصف الأشخاص الذين يتتبعون عيوب الآخرين ناسين عيوبهم ومن هذا نجد: **جمل بوعروتين يضحك على جمل بوعروة/ المدبوحة ضحكت على المسلوخة والمقطعة شبعث الضحك**.

بالإضافة إلى أمثال في الغباء من بينها :**الماكلة بلا ما من قلة الفهامة/ جا يكحلها عماها**، أي أراد أن يحي من الأمر أزمة أكثر فأكثر وأخرى في السخرية والاستهزاء من ذلك :**معرة النسا لي تطيب وتذوق/ معرة الرجال لي يقعد الخر في السوق/ الميدة بلا طرشونة من خدمة المرا المعفونة/ الطول للشجر والسمانة للبقر/ صام وفطر على بصلة**،هذه الأمثال وسيلة للضحك والتهكم بالرغم مما تحمله في طياتها من أدى لمشاعر الآخرين.

تنوعت الأمثال وتعددت في المجتمع الجيجلي بتنوع المجالات التي قيلت فيها ، فنجد أمثالا قيلت في الشخص المنتكس الذي يقلع عن عادة معينة ثم يعود إليها ومن ذلك نجد **رجعت حليمة لعادتها القديمة**، وأخرى قيلت في الإنشغال وضيق الوقت ومن الأمثال في هذا الصدد نجد **نهار لعزا ولدت المعزة**، والمقصود بالعزا هنا هو العزاء عندما يأتي الناس للتعزية ويكون الشخص مشغول مع الناس ، أما ولدت المعزة ففي هذا دلالة على كثرة الانشغال، أي عندما يكون الإنسان مشغول ويأتي انشغال آخر كولادة المعزاة التي تحتاج إلى الاهتمام والرعاية، ويحيل هذا إلى معنى وهو كثرة الانشغال وليس المقصود منه ولادة المعزاة حقا، إنما قد يكون صاحبه ذكره في موقفه الفعلي حينما كان مشغولا وبولادة المعزاة زاد انشغاله، فأطلق هذا المثل آنذاك وأصبح يضرب به الآن في الشخص الذي يتعرض لحالات مشابهة .

بالإضافة إلى أمثال أخرى فنجد امثالا في الأكل من بينها نجد **المزود الرقيق شحال ياكل من الدقيق** ، وفي هذا إشارة إلى الشخص الذي يلتهم العديد من الطعام ولا يظهر عليه أي شيء من آثار السمنة مثلا أو ما شابه ذلك، وفي مجال الأكل نجد أيضا المثل القائل **كل وذوق ولا كول ودرق** ، والمعنى من هذا أي على الإنسان حين تناوله للأكل إن كان يأكل أمام الملأ فعليه أن يشارك طعامه، وإن لم يكن يريد المشاركة في مأكله ومشربه فعليه أن يأكل حيث لا يراه أحد، وفي هذا دلالة على الوظيفة التربوية التي تؤديها الأمثال حيث توجه السلوك الإنساني إلى المحامد من الأفعال، كما نلمس من خلال هذا المثل عقلية المجتمع الجيجلي الذي لا يرضى بمثل هذه السلوكات ، وفي هذا المثل أيضا حماية للفرد نفسه فالعين حق والأكل أمام الغير وعدم مشاركةالطعام معهم ولو بالقليل قد يصيب بالمرض.

كما نجد امثالا أخرى : في التعود على الشيء يمثل له بالمثل **دي موالف لحفا ينسى صباطو**، أي من شب على شيء شاب عليه وأمثالا في سرعة انتشار الخبر ومن ذلك قولهم **يسمع بالقط بالبط**، أي كل شخص لم يكن له خبر من قليل بات عنده الخبر، وأخرى في التدخل في شؤون الآخرين ومن ذلك قولهم :**الهدرة بين اثنين والثالث بلا ودنين**، ويضرب هذا المثل في الشخص الذي يقحم نفسه فيما لا يخصه.

أيضا قد وجدنا الفرد الجيجلي يستعمل الأمثال كثيرا في كلامه ليعبر بها عنأدق تفاصيله من ذلك أيضا نجد أمثلا في الحظ بشقيه الإيجابي والسلبي ، ففي الإيجابي نجد المثل :**عطاك العاطي من السما يطاطي** أي بمعنى أعطاك الله من عنده فكلمة العاطي تحيل إلى الله المانح الذي يهب عبده ويطاطي بمعنى وهبك ومنحك، وفي السلبي نجد قولهم :**جات الخزينة تفرح ما لقات المطرح، دي ما عندوش الزهر يموت واقف، تروح للبحر ينشف** وفي هذا دلالة على الإنسان الذي لا يتوفق في أي شيء يسعى إليه .

ضمن ما وجدنا أيضا أمثالا تعكس الجانب الآخر من عقلية المجتمع الجيجلي العنيدة والمعتصبة ومن ذلك المثل: **دا كان انت عظم قاسي أنا كلب فارغ شغل**، أي ان الفرد الجيجلي لا يستلسم بسهولة، بالإضافة إلى أمثال في الاستغناء من ذلك: **دي باعك بالفول بيعو بقشورو** أي من استغنى فأنت عنه أغنى ، وأمثال في فوات الأوان وهذا في قولهم: **دي فات وقتو ما يطمع في وقت الناس،كي كان حي مشتاق حبة تمرة وكي مات علقولو عرجون** .

كذلك وجدنا أمثالا في الصداقة من ذلك :**قولي شكون صاحبك نقولك شكون نتا**، أي بمعنى أخبرني من تصاحب أقل لك من أنت، فالصديق الذي يرافقه المرء هو من يعكس شخصيته حتى ديننا الإسلام حث على الرفيق والصاحب الصالح وحدر من رفقاء السوء لما لهم من أثر سلبي ، وأخرى في تجنب المشاكل منها :**ما تخلط فالنخالة ما ينقبوك الجاج، ما تاكل البصل ما تحصل**، أي بمعنى لا تقحم نفسك في المشاكلحتى تتفادى أن تصيبك ، وعلى النقيض منها نجد أمثالا في الوقوع في المشاكل من خلال المثل القائل: **هربت من الحنش طحت في بابو**.

لاقينا أيضا أمثالا في الكلام والثرثرة من بينها : **الفم ماطي واليدواطي، الهدرة بزاف والمنفعة حبة**، وفي هذا نبذ لهذا السلوك ورفضه، فالفرد الجيجلي من خلال هذه الأمثال نجده يؤمن بالتطبيق على أرض الواقع وليس بالكلام، فهو يفضل العمل في صمت والكلام الذي ينطق به يكون ذا معنى وليس مجرد كلام تافه عبارة عن ثرثرة ليس من ورائها منفعة.

كما حصلنا على أمثال أخرى متداولة بكثرة فيما بينهم منها:

اللسان ما فيه عظم: أي بمعنى أن الإنسان قد يتفوه بأمور في لحظة غضب أو في لحظة اللاوعي من دون قصد منه.

ما يتزاوجو حتى يتشابهو: ويذكر هذا المثل في كل علاقة تجمع بين اثنين سواء صداقة أو أخوة أو زواج وما إلى ذلك فيها اتفاق على أمور معينة، تشابه في العقليات أو حتى في الملامح الخلقية.

قلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لمها: والمقصود بالبرمة القدر ويضرب هذا المثل في الفتاة التي تشبه أمها سواء في ملامحها أو شخصيتها.

وجه الخروف معروف: يقال هذا المثل في الشخص الذي يسعى لإخفاء حقيقة يعرفها أو صفة يتصف بها أو سلوك قام به.

دي كلا من جاج الناس يحسب من جاجو، خير الناس ردو ولا عدو: وتضرب هذه الأمثال في الناس التي يسدى إليها معروف أو مساعدة ما.

دي ماشي ليك يعييك: بمعنى أنه ما ليس للمرء لا يجب عليه التعلق به لأنه مفارقه مع الوقت.

راح يعرض بات: وفي هذا إحالة إلى الشخص الذي يسعى لشيء وعند ملاقاة شيء آخر ينسى ما كان يسعى إليه في البداية أو بمعنى أوضح مطلبه الأساسي.

ما يموت الفار حتى يخلي بنو فالغار: ويقال هذا في المرء الذي يترك أثره أينما حل وارتحل

الهدرة في داري والمعنى لجاري: ويضرب هذا المثل فيمن يقول كلام يخص به من حوله بطريقة غير مباشرة.

علمتو الصلاة سبقني للحصيرة: ويقال هذا حينما يتفوق التلميذ على أستاذه، أو حينما يمتهن المرء حرفة على يد شخص ما أو غير ذلك ثم يأخذ مكانه.

قد النملة وعامل عملة: ويضرب هذا المثل في الشخص صغير الحجم أما أفعاله فأكبر منه سواء كان ذلك من ناحية الذكاء أو المصائب

المبحث الثالث: الدراسة الدلالية للحكايات الشعبية بمنطقة جيجل

- **حكاية الغولة والسبع بنات:**

معروفة في مناطق أخرى باسم حكاية عشبة خضار أو عيشة خضار، كان يا مكان كان مورم الفول عندو سبع بنات، قالهم روحو ورمولي الفول باش نروح غدوة نزرعلكم، راحو هاذوك البنات حطوهولو يورم وفالصباح دا الفاس وراح يغرس، منبعد راح طرح روحو فحلغابة وكلا كلا الفول هذاك دي ورموهولو وزاد طلا روحو فحبرطيط تاع الطين وجا لعشية قال لبناتو غسلولي، هوما يغسلولو وهو يبكي قالولو دشبيك قالهم دالتعب بيا وهو او دلفول دي كلاه طغاه، مالا نهار جا وقت الحصاد قالولو بناتو عيدنا يا بابا الفول تاعنا باش نحيوه قالهم روحو كبو الغربال مناين تجي أي ديالنا، راحو هاذوك البنات على نيتهم رماو الغربال جات فالمزرعة تاع الغولة داكساعات جبات الغولة شافتهم حسابتلها دبنات ختها قالتلهم نحيو نحيو أبنات ختي أني جاية نحيو ومنبعد كي طاح عليهم الليل قالتلهم الغولة درك ماتروحوش او طاح الليل يطربكم بوكم باتو عندي وهوما كانوا داو معاهم الداب دياهم باش يخملو عليه من الزرع هذاك، والغولة كانت كتديرلهم فالحيلة باش تاكلهم ومنبعد هوما يقولولها نروحو نطلو على الداب وهي تقولهم أواه أقعدوا دانا نطل عليه تروح تاكلو حرجلو وترجع تقولهم أو والو ما بيه أخدمو وهوما يزيدو يخدمو فالفول هذاك من ذاك لغدوة ينحيو ينحيو ويقلعو ومنبعد يزيدو يقولو روح أفلانة طل على الداب تقولهم الغولة أخدمو خدمو انا نطل عليه تزيد تروح تاكلو حرجلو خلاف ومنبعد حتى كلاتلو ربعة دي فخاديه وقالتلهم أجريو الداب تاعكم أو طاح فالنخارة أجريو أي بلعتو النخارة جراو البنات هذوك بسبعة حكموه من دفارو ويجبدو طار دفارو على خاطرش رجليه أم طايرين، وفيهم حالطفلة حاذقة كيسمها عيشة خضار بدات تفيق للغولة كيما زادت قالتلهم درك ما تروحوش لو كان تروحو يطربكم بوكم وهي كتدرلهم فالحيلة باش تخليهم يزيدو يباتو وهوما سبع بنات وسبع كلاب وعيشة خضار هي الكبيرة فيهم وفايقة، دكساعات قالتلهم الغولة أيا تروحو تباتو معيا أومنبعد فالصباح راحت تسرح هي وقبل ما تروح خلطتلهم الطعام والشعير والقمح وقالتلهم لازم كي نجي لعشية نقاهم مفروزين ولا نا كلكم وناكل كلابكم بسبعة، وهذي عيشة خضار عندها حالخاتم كيسمو خاتم نفعل كتدورو وتطلب منو الشيء دي حابة قالتلو خاتم نفعل نجعل كل الطيور دي هنا يفرقو دي خلطتلهم الغولة وقالتلهم أفرزوه ومنبعد حتى قات الدار تعمرت بالطيور وفرزولها القمح منا والشعير منا والطعام منا وكي جات قاتهم فرزو كلش قالتلهم منعتو أكلاب بن كلاب، زادت ناضت الصباح كيف كيف خلطتلهم الشعر مع الصوف وقالتلهم لوكان نجي وما نقاهش مفروز ناكلكم وناكل كلابكم بسبعة وعيشة خضار كانت فايقتلها بلي حابة تاكلهم دورت الخاتم تاعها وقالتلو خاتم نفعل زادت طلبت منو جاو الطيور زادو فرقولها الشعر على الصوف وكي جات قالتلهم منعتو يا كلاب بن كلاب، زادت راحت عمرتلهم حالقربي تاع البقر بالزبل

وخلطتو وقالتلهم لازم كي نجي نطرب بلساني من ومن نقاه رطب ما فيه والو وما يطليش لساني قالتلهم لو كان يطلي ناكلكم وناكل كلابكم بسبعة دكساعت قالت عيشة خضار خاتم نفعل ابعتلي حالواد حامي يجي يدي الخماج هذا وهي دورت قات حالواد جا يطفطف دالها لخماج هذاك مرة جات الغولة طربت لسانها من ومن ما قات والو ومنعو، ومنبعد عيشة خضار وصات خواتاتها قالتلهم هذي أي كتحوس تاكلنا لازمنا نحوسو كيش نهربو وغير جات لعيشة قالت عيشة خضار للغولة أجيدة الغولة داما هو نومك لحلو قالتلها نومي لحلو فالليل كي يعودو الكلاب ينابحو والبقر يخرخرو والدواب يشحقو ولحناش يصفرو ولقرو يقرقرو هذاك نومي لحلو ومنبعد عيشة خضار راحت وصات خواتاتها قالتلهم كي نذوقلكم العسل تفاطنو نهربولها ومنبعد كي رقدو، الغولة كترقد عند الباب وتعس عليهم باش ما يهربوش وصل الوقت وولاو الكلاب ينابحو و البقر يخرخرو والدواب يشحقو ولحناش يصفرو ولقرو يقرقرو هربولها ووحدة طاحت كلاتها الغولة ولخرين هربو والكلاب هاربين معاهم هو ما يجريو وهي تجري كي تقرب ليهم يطلقولها حالكلب هي تترافس والكلب يترافس هي تترافس والكلب يترافس ومنبعد تاكلو وهكذا قعدت تجري وراهم وكل ما تقرب ليهم يطلقولها حالكلب يترافس معاها وتاكلو حتى ماتو كامل الكلاب بقى غير الكلب تاع عيشة خضار هو الحاذق فيهم ومنبعد وهوما هاربين لحقو لحلواد ولواد هذاك حامي منبعد عيشة خضار دورت الخاتم وقالتلو ألواد بولجوز ديرنا نجوز جازو هوما ومنبعد وصلت الغولة قالتلها أعيشة كيش قولت للواد قالتلها قولتلو ألواد بورفروف جيب لحجر والصوف وهي تقولو ألواد بورفروف جيب لحجر والصوف وهو يزيد يتقلب وتعدبت حتى قطعت وكملت تجري وراهم قريب ما تلحقهم وكي قربت ليهم شاروها الكلب تاع عيشة خضار هو يترافس وهي تترافس حتى كلاها ومنبعد جا ومات مسكين وداو دفنوه ومنعو منها هوما وخلاصت الحكاية.

الدراسة الدلالية لحكاية الغولة والسبع بنات:

1-الجانب الاجتماعي:

تعد المسؤولية من أهم الجوانب الاجتماعية التي يجب على المرء التحلي بها وهي تحمل عبئ واجب أو عمل يكلف للفرد وإتمامه على أحسن وجه في وقته المحدد ولطالما كان الشخص المسِؤول ذا قيمة ونفعا في المجتمع أكثر من غيره وهذا ما نفتقده هنا في هذه الحكاية مع مورم الفول وهو أب البنات السبع الذي كان من المفروض أن يتحمل المسؤولية ويقوم بزرع الفول بدلا من أكله فغياب المسؤولية لديه أو بعبارة أخرى فقدان الحس بالمسؤولية كان السبب الرئيسي في تورط بناته مع الغولة ولا نقول بغياب المسؤولية فقط عند عدم زرع الفول بل نجدها أيضا في الكذب على بناته وعدم تحمل مسؤولية الاعتراف بالخطأ حيث عندما سألنه عن مكان الفول الخاص بهم لحصده فبذل أن يعترف بفعلته واصل التمثيل عليهن واخبرهن أن يلقين بالغربال والمكان التي تصيبه هو مكان الفول خاصتهم لتبدأ من هناك أحداث الحكاية مع الغولة التي لم تترك وسيلة ولا حيلة إلا وطبقتها معهن رغبة منها في أكلهن، وفي هذا دلالة على الشخص غير المسؤول وما يخلفه إهماله من مشاكل فما بالك إن كان هذا الشخص هو رب العائلة (الأب) وما له من مسؤوليات اتجاه عائلته وأولاده، كما فيها أيضا دلالة على الشخص الذي يلقي بمسؤولياته على عاتق غيره، كما أحالتنا هذه الحكاية أيضا على ملامح الحياة الاجتماعية والمعيشية آنذاك ولا نقصد هنا زمن الغيلان أو ما شابه ذلك لأنها في حقيقة الأمر هي مجرد خرافات وأساطير وإنما نعني بالكلام الزمن التي قيلت فيها هذه الحكايات، حيث كان يتبادلها الأفراد في الحديث للسمر وتمضية بعض الوقت، ومن تلك الصور التي قدمتها لنا الحكاية عن حياتهم نجدهم كانوا يعتمدون على الفلاحة في توفير متطلباتهم المعيشية.

2-الجانب النفسي:

في هذه الحكاية مجموعة من الصفات النفسية الممتزجة ما بين مذمومة ومحمودة من بينها نجد صفة الكذب والتي تجلت في شخصية مورم الفول منذ بداية القصة الذي كذب على بناته في قوله أنه قام بزرع الفول ومحاولته إخفاء حقيقة أنه أكله وفي هذا دلالة على صفة الكذب وما لها من آثار وخيمة قد تبدو للمرء من الوهلة الأولى أنها شيء بسيط إلا أنها لم تمر مرور الكرام هذه الكذبة في الحكاية فقد كانت سبب فقدان إحدى بناته التي أكلتها الغولة وتعرض الأخريات للخطر وهنا نلمس محاولة القاص (الذاكرة الشعبية) تصوير بغض هذه الصفة ومدى خطورتها على الفرد كجزء والمجتمع ككل بالإضافة إلى ذلك نجد صفة المكر والخداع التي كانت تمارسها الغولة مع البنات رغبة في أكلهن فقد كانت تعاملهن على أساس أنها تساعدهم، لكنها تسعى لعكس ذلك وهي أكلهن وفي هذا إشارة على الشخص الماكر والمخادع الذي يبدي عكس ما يبطن

ومع حيلة الغولة نجد فطنة عيشة خضار (إحدى بنات مورم الفول) التي كشفت كل خططها وكانت من حددت نهايتها (الغولة) وخلصت نفسها وباقي أخواتها من شرها، كما نجد في الحكاية دعوة لتحمل روح المسؤولية والتي تجلت عند عيشة خضار اتجاه أخواتها البنات فهي لم تكن أنانية بالرغم من أنها كانت تستطيع الهرب بمفردها.

- **حكاية بوعميرة والنملة:**

كان يا مكان كانت حالنميلة تطم تطم قات حلقميحة قالت دش دي نديرها حطمينة ما تليقليش حطعام ما تليقليش أي حاجة ما تليقش، خممت وقالت نديرها حطميمنة وقالت لبوعميرة وهو هذا بوعميرة دحبرغوت قالتلو أطلع حرك القدرة قالها مالحقتش قالتلو أطلع للتافة قالها مالحقتش قالتلو أطلع لدرع البرمة قالها أو ما لحقتش قالتلو أطلع لشارب البرمة طلع يحرك طاح جا فالقدرة، راحت النملة عند جارتها هي كانت ماعندهاش المغرف باش تجبدو، قالتلها جارتي مدلي المغرف للسيد بوعميرة قرف قالتلها حتان تروح تجيبلي الجرو من عند الكلبة راحت عند الكلبة قالتلها ألكلبة أعطيني لجرو لجارتي وجارتي تعطيني المغرف للسيد بوعميرة قرف قالتلها حتان تروح تجيبلي السلا من عند النعجة راحت لعند النعجة قالتلها ألنعجة أعطيني السلا للكلبة والكلبة تعطيني الجرو لجارتي وجارتي تعطيني المغرف للسيد بوعميرة قرف قالتلها حتان تروح تجيبلي الحشيش من المرجى راحت للمرجى قالتلها أعطيني الحشيش للنعجة والنعجة تعطيني السلا للكلبة والكلبة تعطيني الجرو لجارتي وجارتي تعطيني المغرف للسيد بوعميرة قرف قالتلها حتان تروح تجيبلي لما من العين قالتلها ألعين أعطيني لما للمرجى والمرجى تعطيني الحشيش للنعجة والنعجة تعطيني السلا للكلبة والكلبة تعطيني لجرو لجارتي وجارتي تمدلي المغرف للسيد بوعميرة قرف قالتلها حتان تروح تجيبلي القصابة يقصبو فوقي راحت قالتلهم ألقصابة أرواحو قصبو فوق العين وهي تمدلي لما للمرجى والمرجى تمدلي الحشيش للنعجة والنعجة تمدلي السلا للكلبة والكلبة تعطيني لجرو لجارتي وجارتي تمدلي المغرف للسيد بوعميرة قرف قالولها حتان تروح تجيبلنا الزواوي من عند الفلاحة راحت قالتلهم ألفلاحة أعطوني الزواوي للقصابة وهوما يجيو يقصبو فوق العين والعين تعطيني لما للمرجى والمرجى تعطيني الحشيش للنعجة والنعجة تمدلي السلا للكلبة والكلبة تعطيني الجرو لجارتي وجارتي تعطيني المغرف للسيد بوعميرة قرف قالولها حتان تطلعنا المناجل من عند الحدادين راحت قالتلهم ألحدادين أعطوني المناجل للفلاحين وهوما يعطوني الزواوي للقصابة والقصابة يجيو يزربحو فوق العين والعين تمدلي لما للمرجى والمرجى تعطيني الحشيش للنعجة والنعجة تعطيني السلا للكلبة والكلبة تعطيني الجرو لجارتي وجارتي تمدلي المغرف للسيد بوعميرة قرف ودكساعات راحو طلعولها المناجل مدتهوم للفلاحين وهوما مدولها الزواوي للقصابة والقصابة جاو قصبولها فوق العين ومنبعد العين مدتلها الما للمرجى والمرجى مدتلها الحشيش للنعجة والنعجة مدتلها السلا للكلبة والكلبة مدتلها الجرو لجارتها وجارتها مدتلها المغرف وكي راحت باش تجبد السيد بوعميرة قاتو مات و قرف.

الدراسة الدلالية لحكاية بوعميرة والنملة:

1-الجانب الاجتماعي:

عكست لنا هذه الحكاية أحد أهم الجوانب الاجتماعية وهو أن الناس لا يعطونك شيئا بالمجان فلكل خدمة مقابل بالضرورة فهم يتعاملون بقانون تبادل التجارة أو المنفعة وقد يصل بهم الأمر إلى استغلال نقطة ضعفك حتى ، وهذا ما رأيناه في الحكاية مع النملة التي كلما كانت تذهب لتطلب خدمة في المقابل يطلب منها خدمة لتنفيذ خدمتها والتي كانت في الأساس هي الحصول على (المغرف) وكل ذلك من اجل إنقاد حياة بوعميرة (البرغوت) الذي كان يحاول مساعدتها وفي هذا تجسيد لأحد أهم الجوانب الانسانية المتمثلة في مساعدة الآخر والذي نبع من تصرف الحشرتين (النملة وبوعميرة) وبالرغم من أن هذا خرافة إلا أن من ورائه دلالة رمزية بمعنى قيم وهي ضرورة مساعدة الآخر عندما يكون بحاجة للمساعدة وتقديم يد العون، كما صورت لنا الحكاية أيضا السباق مع الوقت في سبيل إنقاد البرغوت بوعميرة من طرف النملة التي سعت جاهدة في ذلك وكانت كما قلنا من قبل تبحث عن الملعقة لإخراج بوعميرة الذي سقط في القدر وهنا نلمس مقابلة الإحسان بالإحسان فكما أحسن إليها بوعميرة أرادت النملة أن تحسن إليه وأيضا لشعورها بالمسؤولية اتجاهه خصوصا وأن المأزق الذي وقع فيه كان جراء محاولته مساعدتها، وقد تبينت معاناة النملة من خلال ذهابها إلى جارتها لطلب الملعقة التي تفتقد إليها هي ومن ثم جارتها تشترط عليها لأخذ الملعقة أن تأتي لها بجرو الكلبة والتي بدورها توجهها إلى النعجة وهكذا هو الحال بقي الأمر يتكرر معها في كل طلب ومع انتهاء هذه السلسلة الطويلة من الطلبات كان قد فات الأوان وفقد بوعميرة حياته وفي هذا دلالة على أن الروح لم تبقى بقيمتها المعهودة في المجتمع فقد رخصت وبات من السهل التضحية بها في مقابل تحقيق المصالح الشخصية.

2-الجانب النفسي:

يمكننا القول في هذا الجانب غياب الضمير وانعدام الإحساس بالآخر من طرف الأفراد الذين يسعون لتحقيق منافعهم وتقديم المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، كما تجدهم غير آبهين بمشاعر غيرهم والاستخفاف بالمواقف رغم جديتها وإعطاء الأولوية للأمور الثانوية فمثلا هنا في الحكاية حياة بوعميرة أولى من أي شيء آخر ذكر، كأن تأخذ مثلا الجارة الجرو من ثم تعطيها ما تريد لنجدة البرغوت، ومن هنا نستنتج أن الشخص لن يشعر بمدى أهمية الموقف أو خطورته إن لم يكن قد تعرض أو عاش موقفا مشابها له.

- **حكاية: عكرك والغول**

كان يا مكان حالشيخ معروف بالحيلة كيسميوه عكرك هجم الغول على الدشرة دي كيسكن فيها هذا الشيخ وسكانها كامل هربو غير هذا الشيخ ماحبش يهرب وما خافش من الغول وراح حفرلو حفرة وعمرها بالحليب دي البقرة وباش ما يفيقش بها الغول غطاها بالحشيش والتراب وقعد يستنى فيه يوصل عندو وغير جا ليه الغول قالو نوض نوض يا مهبول ماخايفش ناكلك أنا الغول، قالو عكرك نتا تاكلني وضحك وقالو واش رايك لوكان نقولك أنا دي ناكلك ضحك وقالو الغول هدي عمرها ما صرات بنادم ياكل غول قالو عكرك راك مكذبني واش رايك نبينلك بلي نتا ضعيف وقوتي كبر من قوتك، ضحك الغول وقالو وريلي كيفاش قوتك كبر على قوتي قالو الشيخ عكرك كتشوف العصا تاعي هدي لو كان نقولك بلي نضرب بها لارض نخرجلها مخها ونتا ما تقدرش، ضرب ضرب الغول بالزعاف تزلزلت لارض برك، ضحك عكرك وقالو هذا ماكان قالو الغول وريلي نشوفك نتا ضرب الشيخ عكرك الحفرة لي كان وجدها من قبل خرج الحليب على برا قالو شفت مازال تكذّب حار الغول من قوة الشيخ عكرك وتصدم وعرضو لعندو للقصر هو القدام ماشي والغول وراه وناض حالريح هز الشيخ عكرك لراس النخلة مناين هو خفيف وصغير، حار الغول كيفاش هرب منو وهدر معاه الشيخ عكرك من فوق النخلة وقالو علاش كتحوس عليا أنا أو هنا ورمالو عرجون تمر وقالو كول وقعد الغول مصدوم كيفاش واحد كيما عكرك لا حول ولاقوة صغير ويقدر يطير، مناين جاتو هذي القوة دي عندو كامل وكي وصلو لقصر الغول راح عكرك يخير بيت باش يقعد فيها عجبتو وحدة عندها حالخرجة خلاف تطل على القربي تاع المعز والبقر داها ورجعت ليه، قالو الغول دش دي نجيبلك تتعشى قالو حاب ناكل خروف مشوي هذا ما يشبع كرشي مع قصعة سكسو، راح الغول جابلو واش طلب ومنبعد قالو الشيخ عكرك ناكل وحدي غير روح نتا نخاف ما نشبعش ونزيد ناكلك راح لغول وخلاه يتعشى وغير رجع قاه كلا كلش وماخلى والو حتى العظم وكان الشيخ عكرك حيلي كلا واش كلا وواش بقى راح خرج من المخرج التاني تاع البيت هديك ودفنهم تحت التراب، خاف منو الغول بعد ما قالو الشيخ عكرك الخروف تاع البارح ما شبعنيش لازم ترجع تجيبلي فالغذا بقرة، خمم الغول مع رورحو وقال لازم نتخلص منو يقدر يجي النهار دي ياكلني فيه دانا، راح عندو وسقساه قالو فاين كترقد قالو الشيخ عكرك كنرقد تحت القفة هذيك دي مصنوعة بالحلفا باش كونقا الدفا راح الغول عند صحابو الغوال وشكالهم عليه وقالهم لازم تخلصوني منو راه يرقد تحت القفة دي مصنوعة بالحلفا فاليل أرواحو هنيوني منو، والشيخ عكرك شك علاش سقساه الغول وقال مع روحو هذا ما يكون حاب غير يتهنى مني لازم نبدل البلاصة ما نرقدش اليوم تحت القفة وراح حط عبايتو دي كيلبسها قدام القفة ورقد هو فبلاصة خلاف غير جاو الغوال فاليل ضربو القفة تاع الحلفا بالعصي تاعهم حاسبين الشيخ عكرك راقد تحتها ومع الصباح جا الغول وفي بالو الشيخ عكرك مات قاه عادي راقد قدام القفة وكيتفى حار واستغرب الغول وسقساه وقالو كتبانلي مارقدتش مليح البارح قالو عكرك قلقوني

شيالفيران ماخلاونيش نرقد مليح وهوما ينكزو فوق القفة تصدم الغول وقال الضرب هذاك تاع الغوال كامل حسبو فيران، آ آ لازم نقالو حل ونهني راسي منو بعتو من ذاك الغدوة عند ختو الغولة كيسميوها عيشة وبعت ليها معاه برية مكتوب فيها بنادم هذا دي نبعتلك معاه البرية هذي كولو وبعتلي راسو نشوفو أيا قراها الشيخ عكرك وراح بدلها وكتب فيها راح نبعتلك طبيب يداويك هي ختو الغولة كانت مريضة من قبل هي قرات البرية قبلت، راح عكرك عند ختو تاع الغول كيما وصاه الغول والغولة حسبتو الطبيب دي قالها عليه الغول فالبرية هي خلاتو يداويها والشيخ عكرك راح قتلها وطيرلها راسها وداه معاه فالشكارة ومدو للغول غير شافو حبس فبلاصتو وترهب وقرر باش يهجر من القصر وراح يلم فالذهب تاعو والجوهر وبعت الشيخ عكرك للغابة يحطب وغير خلص راح يضرب عليه طلة قاه رابط لحبل فالشجر سقساه وعلاش قالو عكرك باش ما تنعدبش ونقلعم ضربة وحدة من لجدر ونجيب الغابة كامل لعندك تتكركر قالو الغول خلاص خلي ما نسحقش أيا نروحو للقصر نتغداو الغدا راه وجد ورجعو مع بعض وفالليل خمم الغول باش يهرب للشيخ عكرك بعد ما خاف منو سناه حتى سمعو يشخر، حسب بيه الشيخ عكرك تخبالو فالشكارة لي هزها الغول على ظهرو وراح للكاف العالي باش يبني قصر خلاف وغير وصل وقف على الشافة تاع الكاف ويقول تهنيت لهذاك المخلوق عكرك قالو الشيخ عكرك والله ما تتهنالي راني على ظهرك مورك، تخلع الغول غير شافو ودربى من راس الكاف العالي وجا على حجرة ومات.

الدراسة الدلالية لحكاية: عكرك والغول

1-الجانب الاجتماعي:

لقد سلطت هذه الحكاية الضوء على أحد الجوانب الاجتماعية حيث اختصت بالحديث عن صفة الدهاء والحيلة وما لها من تأثير على سير حياة الفرد الاجتماعية فنرى ذلك يتجسد في القصة على شكل شخصيتها الرئيسية عكرك والتي تميزت عن أوساطها بالقدرة على استيعاب المشاكل واستخراج الحلول ويتجلى هذا في المواقف ومجرياتها بين عكرك والغول حيث بدأ الامر مع هجوم الغول على الدشرة التي يسكن بها شخصيتنا صاحب الفطنة، والذي واجه قوة وشراسة الغول بمجموعة من الحيل والمقالب بداية مع استهزائه بالغول على عدم قدرته على شق الأرض واستخراج باطنها في حين هو استطاع فعل ذلك امام ناظريه عن طريق الحيلة طبعا بعد أن كان قد جهز من قبل حفرة مليئة بالحليب وكل ما قام به هو الضرب عليها ، وتتوارى المقالب بعد ذلك مع أكله للخروف كله دون أن يترك عظاما ، أيضا قتله لأخت الغول عيشة والذي أثار الذعر لدى الغول ما جعله يسعى للهروب من الشيخ عكرك ومحاولة النجاة بنفسه وهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أنه لا نفع ولا قيمة للقوة إن لم يصاحبها العقل وهذا ما عكسته لنا شخصية الغول في حين يمكن القول أن العقل وحسن استخدامه هو قوة في حد ذاته وهذا ما وجدناه في شخصيتنا عكرك الذي استطاع أن يتفادى مصير أن يكون لقمة سهلة للغول الذي لطالما صورته الأساطير والخرافات على أنه شخصية ضخمة متوحشة تلتهم كل ما يتعترض طريقها، والمغزى من هنا نرى كيف للدهاء والحيلة أن تؤثر على علاقات الفرد وتغيّر من أوضاعه الاجتماعية.

2-الجانب النفسي:

وبالحديث عن الجانب النفسي جمعت هذه الحكاية الكثير من المشاعر والصفات التي تعكس الحالة النفسية للفرد وتتجلى في الثقة بالنفس حيث كان ذلك مع بداية القصة تحديدا وهجوم الغول الذي نشب عنه نفور أهل المنطقة ما عدا الشيخ عكرك محور حكايتنا وفي هذا دلالة كبيرة على وثوقه بنفسه وبقدراته على مواجهة الغول وإيجاد مخرج من هذا دون أن يحول الأمر بأن تزهق حياته، وفي الضفة الأخرى وفي أعماق الغول نجد النقيض من ذلك إنعدام الثقة والتي كانت نتاجا لثقة الآخر (عكرك) كذلك مشاعر الخوف التي تسللت إلى أعماق هذا الأخير (الغول) أو بالأحرى تلك التي عمل عكرك جاهدا على زرعها في نفسه من جراء الحيل والمقالب التي كان الغول ضحيتها، مشاعر الخوف هذه كانت سببا في رسم نهايته الهزلية إذ يمكن القول أنه مات رعبا رغم قوته الجبارة كونه غول أمام نظيره عكرك البشري، بالإضافة إلى كل ما ذكرناه نجد أيضا أن هذه الحكاية كما ركزت على ضرورة التحلي بالثقة في النفس في مواجهة الصعاب، تدعونا أيضا إلى عدم

الإستخفاف بقدرة الآخر وما يمكن فعله وهذا ما وقع فيه الغول حين استخف بعكرك وما يمكن أن يفعله وقد لخص هذا الموقف في الحكاية مثلنا القائل "اللي تحقرو يعميك"، كذلك نجد فيها دعوة صريحة للتحلي بالصبر على المآسي والهموم وتحمل مشاق الحياة وأنه بعد كل ضيق يأتي الفرج وتبين هذا في صبر عكرك على كل الخطط التي كان يهيئها الغول للتخلص منه.

- **حكاية: قزقازة**

هوما زوج خاوة واحد منهوم كيعرف حالبلاصة تاع الغوال، كيخبيو فيها الذهب والويز والماكلة، كيسلف من عند خوه الربعي ويروح يجيب من الذهب تاعهوم وياكل من ماكلتهوم بلاما يفيقولو، أيا مرت الراجل التاني، قالتلو علاش خوك ديما كيدي الربعي يادرا واش كيدير بيه، راحو لصقولو العلك فيه وقالك هكذا باش غير يرجعو نشوفو واش يصلق فالعلك، أيا غير رجعلهم الربعي لقاو حالويزة لاصقة فيه، حارو منين راح خوه تبعو وشافو كيروح لحمغارة ويقول افتح يا قزقازة كتتفتح، سناه ما خرج وراح دخل هو ليها وحدو وقالها أفتح يا قزقازة تفتحت لقاها معمرة بالذهب والويز والألماس، راح لم كلش وكلالهوم ماكلتهوم وكي جا خارج نسى كلمة السر وولى يقول أفتح يا جاجة أفتح يا حجرة والو ما تفتحتش حتى لحقو عليه الغوال دخلو قاو ماكلتهم مكانش وحالتهم مخلطة ولاو يتعايطو ويقولو منهو هذا دي دخل للبلاصة تاعنا وكلا ماكلتنا وسرق ذهبنا وهو من الخلعة تاعهوم علق روحو مع الغوال دي ميتينّ، وهوما قعدو يخممو قالو ما يكون لي سرقنا غير واحد من هادو الغوال دي معلقين مازال حي، راحو جابو حديد كواوه وحطوه على هادوك الغوال بالواحد وهو كان فنصهم وكي لحقو ليه بدا يعيط وقالهم أودانا منبعد قتلوه وعلقوه على باب المغارة تاعهم عبرة للناس ومرتو غير قاتو طول ما بانش راحت لعند خوه وحكاتلو الحكاية، حوس عليه خوه فالمغارة تاع الغوال لقاه معلق تما وميت.

الدراسة الدلالية لحكاية قزقازة:

حكاية قزقازة بأحداثها ومجرياتها تحيلنا إلى أشهر الحكايات التي حجزت مقعدها في مصاف العالمية، حكاية علي بابا والأربعون لصا وهي معروفة لدى الصغير منا والكبير، وقد سلطت هذه الحكاية الضوء على مظهر من مظاهر المجتمع أو بالأحرى علة يعاني منها المجتمع إن صح القول لازالت قائمة إلى يومنا المتمثلة في تتبع أخبار الناس والتجسس عليهم ومحاولة الكشف عن أسرارهم معتدين في ذلك على خصوصياتهم ويتجسد لنا هذا حينما ألصقت الزوجة العلكة في المكيال (الربعي) الذي كان يستعيره أخو زوجها وذلك لإشباع فضولها ومعرفة ما الذي يكيل به، كما عالجت الحكاية بعض الأمراض النفسية التي قد يقع فيها الانسان كالحسد الذي لمسناه في شخصية الرجل وزوجته إتجاه أخيه بعدما وجدو جوهرة تشبثت بالعلكة التي وضعوها في المكيال حينما أعاده لهم وأيضا الطمع الذي كان يتحلى به هذا الأخ الجشع الذي لم يكتف بأخد بعض المجوهرات ما جعله يتورط ويكتب نهايته المأساوية بيديه ليبقى بعد ذلك عبرة لكل من تسول له نفسه في أخذ ما ليس له.

- **حكاية الديب بوقريطة**

كان يا مكان كان حالحمار كيدي الغدا للفلاحين وحالمرة كي العادة وهو رايح ومحمل بالماكلة تاع الفلاحين تلاقى فطريقو حالديب مقروط رجلو قالو وصلني فطريقك أيا ركبو الحمار فوق ظهرو بدا الديب ياكل فغذا الفلاحين، طاحت حالقطرة تاع اللبن على ودن الحمار حسب بيها الحمار بدا يعيط للفلاحين اجريوا الديب أو كلالكوم ماكلتكوم، جاو لحقو بيه حكموه وعاقبوه طيرولو دفارو وقالو هكذا باش تولي معروف بلي نتا سراق وما يتأمنلكش وولاو دي تغبرلو حاجة ولا تتسرقلو حاجة يحصلوها فالديب هذا وكانو يعيطولو الديب بوقريطة علجال دفارو دي طاير، خمم الديب مليح وقال أواه أنا ما نقعدش هكذا دي تصرالو حاجة ولا يحصلوها فيا، راح عيط للذيابة لخرين وقالهم البحيرة تاع فلان أي وجدت فيها كلش نروحو في بعضانا نسرقوها مي قبل هذا عندي شرط غير ندخلو تما لازم كامل تربطو رواحيكوم نخاف تهربو عليا وتخليوني وغير دخلو للبحيرة راح ربطهم الديب بوقريطة من دفاراتهم بالسلك وربط هو روحو بيبراس وبدا يعيط ويقول آمولانا أجري أم سرقوك أمولانا أجري أم سرقوك وهوما غير دي يجبد فروحو ويحوس يهرب يطير دفارو ورجعو كامل طايرين دفاراتهوم كيما هو والناس ولات ما تعرفش شكون هو الديب بوقريطة منهم.

الدراسة الدلالية لحكاية: الديب بوقريطة

تطرقت هذه الحكاية لوصف إحدى جوانب المجتمع في قالب قصصي، حيث أرتنا أن المجتمع لا يمكنه أن يفلت المذنب في جريمة ما دون عقاب على فعلته، ثم بعد ذلك تكتب جريمته بالخط الأحمر في سجله ليجد نفسه محط ازدراء واحتقار وذو صمعة سيئة في أوساط مجتمعه، فالمجتمع لا يمكنه أن يسامح أو ينسى، مما يجعل المجرمين يبقون مجرمين فالتوبة وحدها غير كافية للتكفير عن الجرم مما يولّد لدى صاحب الجرم عقدة في نفسيته فتتحول هنا القصة من قضية اجتماعية إلى قضية نفسية وقد تحدثت الحكاية عن ذلك وأشارت إليه، حيث نجد الرأي العام يؤثر على الفرد وهذا ما يجعله يفكر في طريقة لتلميع صورته الاجتماعية حتى وإن عنى الأمر إشراك الآخرين وإفساد صمعتهم فبنظر المجرم إن لم يستطع أن يحسن من نظرة المجتمع له فليس عليه إلا إفساد نظرته (المجتمع) إلى الآخرين كذلك، ففي كلتا الحالتين لابد وأن يشعر بالتساوي مع غيره وليس أقل منهم منزلة على الأقل.

- **حكاية: حميمص مسكين**

كان حالراجل معروف كيصيد الحجل أيا حالمرة صيد وقال لمرتو الحجلات هادو نعرضو عليهم نسابي ونسابك، عمومي وعمومك، خوالي وخوالك، وهذا الراجل معروف عليه بلي واعر وصى مرتو على الحجلات لي صيد وقالها بلاك يهربو ونتبهدل قدام الناس دي عرضت وراحو ولادو يشوفوهم هربولهوم، بدات يماهوم تخمم وقالتلهم لوكان يرجع بوكم وما يقاهومش يقتلنا واش نديرو الطفل يقولها ذبحني أنا ودير بيا العشا بلاصة الحجل وهكذا بابا ما يفيقش والطفلة تقولها ذبحيني أنا خويا خليه تحتاجو يقضيلك ويسوقلك وخوها يقولها لا لا ختي خليها تعاونك فالخدمة تاع الدار أيا قالتلهم يماهوم روحو وقفو لهيه نرمي الموس لي يجي فيه هذاك هو، رمات الموس جا فالطفل ذبحت الطفل ودارت العشا به وغير جار اجلها ياكل ويقول الحجل تاع هاذ المرة سامط تقول راني ناكل فلحم عباد سقساهم على حميمص فاينو وحميمس هو الاسم تاع بنو لي ذبحتو يماه قالتلو راه عند خوالو، أيا ملا تعشاو وخلاصت العراضة وبوه هذا كان كيروح يصلي تحت حالزيتونة وكل ما يروح يصلي يجي حالطير ويقولو صلي صلاتك بهناتك يا بابا لحيماتي كلاوها عماماتي وخوالاتي وعظيماتي مدفونين تحت الزيتونة مين كيصلي بابا وكل مرة تصرا لهذا الراجل هكذا وهو يقول دالشيطان حتى حكمو الشك وتوسوس وراح يحوس على بنو وعرف بلي مات، راح قتل مرتو وبنتو هربت فالغابة ومين خافت ياكلوها الحيوانات طلعت فوق الشجرة وقعدت وكانت غير تعطش تهبط للبحيرة تشرب وترجع تطلع، وحالنهار فات السلطان من قدم البحيرة شاف شعرة طويلة صفرا قالهم لي يجيبلي مولات الشعرة هادي نجازيه راحو الحيوانات كامل يسيو يهبطو الطفلة من الشجرة باش يدوها للسلطان ما قدروش قالتلهم ستوت خليوها عليا أنا نهبطها، راحت تحت الشجرة وتخبز فالكسرة على القصعة بالمقلوب قالتلهم الطفلة فوق الشجرة يا جيدة القصعة أي بالمقلوب قالتلها ابنتي اهبط وخدمهالي أنا أو عورة ماكونشوفش وغير هبطت ذاتها للسلطات وتزوجها ورجعت مرت السلطان.

الدراسة الدلالية للحكاية الشعبية، حميمص مسكين

تعكس هذه الحكاية الحالة الاجتماعية البدوية قديما حيث كان من الطبيعي العيش والاقتيات باصطياد الحيوانات بل وكان عمل يمتهن وقتها، كما كان معروفا بين الناس آنذاك دعوة بعضهم على العزائم والولائم، بالإضافة إلى انه كان مجتمعا محافظا، ومتدينا ونرى ذلك في الأب الذي كان محافظا على صلاته وفي الإبن الذي بلغ أقصى درجات البر بوالديه حتى انه قد سخر نفسه لجل أمه، كما نلمس حالات نفسية ممتزجة في هذه الحكاية ما بين الخوف الذي عاشه كل من الأم وأولادها بعد فقدان الطيور وكل ذلك نتيجة سلطة الأب التي كان يمارسها عليهم وهيبته وأيضا الحيلة التي قامت بها المرأة العجوز (الستوت) لإنزال الفتاة من أعلى الشجرة بعد فشل الكل في ذلك، ضف إلى ذلك بينت لنا هذه الحكاية أن الكذب صفة ذميمة لا تدوم

طويلا ويتجلى ذلك في محاولة الأم إخفاء حقيقة موت الابن على زوجها الذي اكتشف ذلك فيما بعد وحدث ما لم يحمد عقابه وبين طيات هذه الحكاية نجد عبرة مضمنة في انه ليست كل المصائب سلبية أحيانا هناك مصائب تحدث مع الإنسان إلا أن أثرها إيجابي مثل ما حدث في قصة حميمص مسكين فهروب الطيور وموت الإبن وهروب البنت كان سببا في تعرف السلطان عليها ما كان مصيرها زوجته في النهاية.

- **حكاية الجاعة وفرود :**

نذكر أن حرف الجيم في كلمة الجاعة ينطق (چ)

كانت حالمرا بالجوف وهوما عايلة ماعندهومش عايشيين في لغرابى ، الزلط مزلوطين ماعندهوم والو صب الثلج جاو شي لعباد تاع تما لعند راجلها قالولو آفلان قالهم دش قالولو راح نوزعو غدوة حالمعزة دكان نحسبوك معانا ، سكت هو مسكين لعشا مكانش وهو يوزع ومنبعد قالهم ماتحسبونيش حتى لغدوة وينوب ربي، ومبعد ناض الصباح وطلع النهار مرتو تاع هذا الراجل حكمتها الحمى تاع لوحام وقالك هاذاك الراجل زادو عيطولو الصباح آفلان قالولو نتا أو رايحيين نوزعو أو جيبنا المعزة قالهوم ربي يزيدكوم وأنا ربي ينوب عليا سمعتو مرتو يهدر خرجت من لغربي وقالتلو نتاه هاذو دش دي كايقولولك قالها دش دي كايقولولي والو ماشتاش يقول قدامها كي كتتواحم ومنبعد الناس دي تما جابو هاذيك اللحم وزعوها وكاين دي قراب ليها تما جابو وماكايمدوش منبعد مرتو هاذيك غير شاف اللحم عند الناس دي وزعو حكمتها السخانة تاع لوحم تهز وتحط على اللحم قعدت تقول حابنتها غير لوكان مدولي شي المريقات لوكان حسيتهوم لكان راحتلي النار دي فكرشي قالتلها أيما ماعندنا ماندیرو ماعندناش حنا قالك وهذاك مسكين راجلها قاعد يتهرب منها باش ماتتهاوش معاه وماتقولوش جيبلي اللحم وهو مناين يجيب أو ماعندو مناين قالك دارت دارت سناتهوم رقدو وراحت حطت هذاك آجلود يورم ومنبعد حطتو فحبرمة يطيب وقاعد يغلي ناض راجلها قالها نتي هذاك دش دي حاطة فوق النار قالتلو والو أو دشي الما حطيتو يغلي باش نحط عليه شي الدشيش نحسيه باش تروحلي السخانة قالك وهو يغلي يغلي ومنبعد جبدتو وراجلها كان رقد ولادو وراقد قدامهوم دورت بالظهر ليهوم وذاقت منو طارتلها حسنتها وعاقت قالها راجلها نتا دشبيك قالتلو والو أو كنحسي فهاذي شي المرقى راحتلي على بوحشيشة أو في حالة لابات تعيدلو على سنتها قالك حسات هذيك المرقى وهذاك جلود كلاتو بيه بالشعار بكلش وراحت ترقد وفالصباح ناض راجلها رايح يتلاطم مسكين دابغا دبيبراس وغرنينة يلقط باش يطيبو ياكلو وغير راح يحوس على الجاعة قاها مكانش قا غير هذاك الخيط دي كيشبحو بيها مين نحاتو باش داتها قالها أمرا الجاعة مكانش قالتلو أو دصاحبي دي القط هذاك كونشوفو كيدخل لتما ويخرج كون أو داها دهو حوس حوس ماكان والو قام هز الخيط وفرود هذاك وراح وهو عاد فالباب وهي قالتلو نعيدلك أمخلوق أنا فرود أو كليتو أو طيبتو فالليل وكليتو وكون مكليتوش كون موت نطتني السخانة على اللحم ماقا مايقول قالك مشا مشا قا حالسيد خرج قدامو قالو أفلان لاين رايح قالو رايح ماشي قالو لاش داير لحفرود دي لجاعة قالو والله تقعد نحكيلك قالو أنا هذا فرود المرا كتتواحم كلاتو قالو االسيد أهاه قالو والله لكلاتو قعد يشوف معاه هذاك الراجل وجبد مدلو مياتفرنك وفالوقت هذاك مياتفرنك تقضي بيها كلش واش كان قالك هذاك الراجل ماشي ويفرح وصل لحشجرة قاها داير بيها بيبراس نحاه وجابو وهو يفرح وكي جا لعشية حكا لمرتو قالها أمخلوقة

هاو كيفاش و واش صرا معايا قالها واقيلا نروح نشري الجاعة قالتلو مالا هذاك فرود زيد مدولي نطيبو قالها أخطيك منو ماتاكلوش أو ماماليحش قالتلو أواه نطيبو قالك حطتو يطيب وراحت مانعرف لاين رجعت قاتو تحرق راحت تشوف البرمة هذيك قاها دالشواه قالك جات عندها حالمرا من دي تما قالتلها أفلانة دش دي كيريح عندكوم قالتلها والو قالتلها أواه الريحة هذي من قبايل وهي تريح قالتلها أو دانا حطيت البرمة تحرقتلي قالتلها دش دي فيها قالتلها مافيها والو قالتلها أواه جابو خبرها قالتلها نتا دش دي طيبت البارح واقيلا دالجاعة قالتلها سخفت أمخلوقة طيبت الجاعة ودوكا زيدت طيبت أفرود تحرقلي قالتلها المرا هذيك ماعندنا مانقولولك نمدولك ماعندناش مانمدولكش عزيت علينا ومنبعد روحت هذيك المرا ومرتو تاع الراجل هذاك دارت دارت وغير رجعت قات حالطوية تاع الدقيق محطوطة قدامها راحت مست فيها وقالت أسعدي أفرحي ها ربي فتح علينا وراحت فتحتها وحطت خبزت الكسرة وهي تفرح وولادها يفرحو وزاد جا راجلها وجاب واش قضى من الدراهم دي مدهوملو هذاك الراجل كيسميو في وقتهوم الناس دي يعاونوهوم هكذا بحباب ربي قالك مالا راحت هاذي المرا لعند ماليها وقالتلهوم أنا هكد وهكد قالولها مدلك ربي ماتفضحش أو تفسد على عمرك الحسنة وكاين واحد من الناس قالهوم نتوما والله مادحلعدل هذا المرا بالجوف فوسطنا لازم مامدينالهاش ماتهدروش ماتقولوش راح نوزعو السيد ماعندوش ، والمرا هذيك وراجلها وولادها فرج عليهم ربي وكلاو لماكلة دي عمرهوم ماكلاوها وشرا الراجل الجاعة ليه واللحم لمرتو نحات السخفة تاع لوحام بالدراهم دي مدهوملو هذاك الراجل.

الدراسة الدلالية لحكاية الجاعة وفرود :

تعكس لنا هذه الحكاية الواقع الإجتماعي المزري و البدوي السائد أنداك ، حيث كان يسود الفقر والحرمان والجوع، وقد تجلى هذا من خلال هذه الحكاية في شخصية الزوجة التي من إحتياج زوجها وعجزه عن تلبية متطلباتها الأساسية المتمثلة في الأكل خصوصا مع التوحم الذي رافقها على اللحم ، اضطرت لأكل الجاعة الخاصة بزوجها فقط لأنها مصنوعة من الجلد الطبيعي للبقر أو الماعز وهذا لاشتهاءها الشديد للحم ، كذلك صورت لنا هذه الحكاية معاناة الزوج مع انعدام العمل وسعيه جاهدا لتحمل مسؤوليته اتجاه أسرته وكسب لقمة العيش ، وذلك من خلال خروجه في الصباح الباكر للبحث عنما يسد جوعهم ويسكت أصوات بطونهم الجائعة ، بالإضافة إلى مجموعة من الصفات النفسية الممتزجة مابين الذميمة والممدوحة من بينها نجد صبر المرأة على زوجها ووقوفها بجانبه في كل أحواله وأيضا صدقها معه ، وقد مثلت لنا الحكاية ذلك حينما قالت له بعد أن كذبت عليه في البداية محاولة إظهار القط أنه هو من أكل الجاعة إلا أنها فيما بعد لم تتحمل تلك الصفة الذميمة وصارحته بأنها هي من أكلتها بسبب توحمها الشديد ، كما لمسنا عقلية الأفراد آنذاك وأخلاقهم الحسنة حينما عاتب أحدهم أهل المنطقة بأنه ليس من العدل أن نسأل الرجل إن كان

سيشترك معنا في توزيع اللحم ونحن نعلم سلفا أنه ليس بمقدوره ذلك ، كذلك الرجل الذي ساعد الزوج وتصدق عليه بملغ من المال كان ذا قيمة كبيرة في زمانهم لكي يلبيما أراد من حاجاته ، أيضا وجدنا صفة البخل عند الأشخاص الذين وزعوا اللحم فيما بينهم ولم يتصدقوا على هذه العائلة رغم علمهم أنهم لا يملكون ،وأيضا صفة التدخل في شؤون الآخرين والفضول الذي لاحظناه عند الجارة التي أحرجت الزوجة بقولها أنها تعلم بأكلها للجاعة والتي لاتعد من الطعام وغير مستحب أكلها وخجل الزوجة من ذلك .

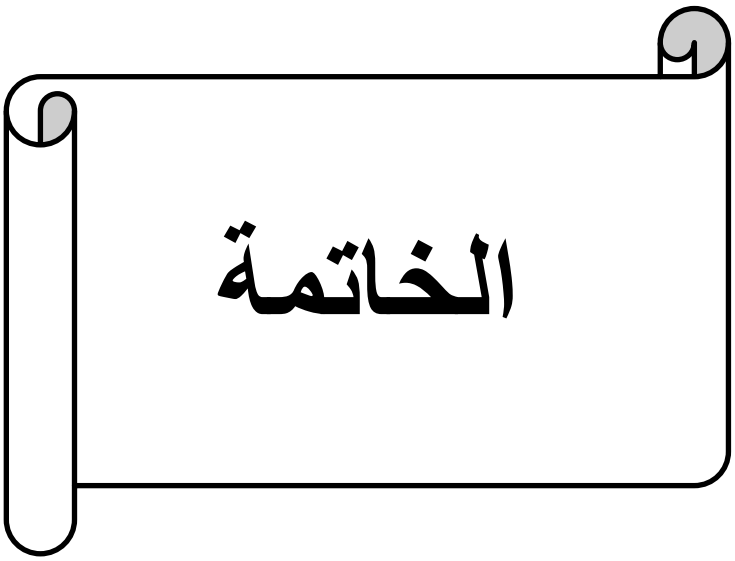
الخاتمة

الخاتمة:

وكحوصلة لما سبق لنا ذكره نجد أنه:

تنوعت وتعددت المفاهيم والتعريفات التي وضعت للأدب الشعبي من طرف الدارسين والباحثين وكل حسب زاوية رؤيته ومنظوره الخاص إلا أن جلها تتفق على معنى واحد، وهو ما يعرف بالأدب العامي أو الأصح ما يطلق عليه بمصطلح "أدب العامة" لارتباطه الوثيق بطبقة العامة من الشعب وأيضا لأنه باللّهجة العامية، كما أنه ذاك الأدب الذي توارثه وتناقله الأفراد شفاهة جيلا عبر جيل، أنتجته الذاكرة الشعبية، مجهول المؤلف، يعبر عن تراث الأمة وثقافتها وتاريخها وهذه الخصائص هي التي ميزته عن غيره من الآداب، ويضم هذا الأخير مجموعة من الأجناس الأدبية والتي تباينت ما بين الأسطورة والحكاية والأغنية الشعبية والسير والأمثال والألغاز والفوازير، ومما اختصصنا عليه في بحثنا من بين هذه الأجناس كانت الأمثال والحكاية الشعبية ، فلاحظنا أن الأمثال قد نالت نصيبها من الدراسة والبحث فكل ساع في هذا المجال وضع فيها كتبا وبحوثا ليست بالشيء الهيّن ، فإذا ما تطرقنا لمفهوم المثل مثلا نجد أن دائرته واسعة لا تنحصر ضمن مفهوم واحد، لكن يمكن القول عنه أنه جملة قصيرة تحمل في طياتها معنى بليغ ناهيك عن أهميته في التراث الشعبي والوظائف التي يؤدّيها، وللأمثال سمات وضعها المختصين للتمييز بينها وبين كلا من الحكمة والقول السائر وأيضا لردع كل الأقاويل التي تخلط بين هذين الشكلين الأدبيين والتي تصنفهما ضمن صنف واحد وذلك للتداخل القائم بينهما، و نفس الشيء مع الحكاية الشعبية وجدنا أنها متشعبة المفهوم لكن في الغالب العام هي شكل من أشكال الأدب الشعبي الشفوي، تستند أحداثها إلى الواقعية إضافة إلى الخيال وتسعى لتمضية الوقت والتسلية، هذا من جهة ومن جهة أخرى تعكس تفكير ومعتقدات الأفراد ضف إلى ذلك بعض القيم والسلوكات السائدة أنذاك، والحكاية الشعبية بصفة عامة هي على أنواع ، أما إذا ما قلنا بالحكاية الشعبية الجزائرية تحديدا فنجدها على خمسة أنواع ما بين الحكاية الاجتماعية وحكاية الأجداد وكراماتهم والحكاية البطولية إلى جانب حكايات الثورة التحريرية وحكايات العمل، وكلها لها موضوعات تميزها وأهداف تصبو إليها وخصائص تبرز لنا جذورها العربية المغاربية الجزائرية.

ملحق

– الأمثال الشعبية التي جاءت في المذكرة مرتبة ترتيبا ألفبائيا

أضرب على يدك وكول المسقي

أنا بالشحمة لفمو وهو بسافو لعيني

أنا نبكي بالقطا وهو يقوليشحال ولادك

أنا نبكي بالقفيفة وهو يقولي خفيفة

أنا نبكي لبن يما وبن يما يسبغ ويزيد يمرغ

بات مع الجاج صبح يقاقي

البركة في القليل

بنات النسا كلمتهم ما تتنسى ومرقتهم ما تتحسى

بوعملة ما عملش وبوعملتين ما خلاش

تروح للبحر ينشف

تغدى وتمدى، تعشى وتمشى

تمسكن حتى تتمكن

جا كاري ولى شاري

جا يكحلها عماها

جات الخزينة تفرح ما لقات المطرح

جمل بوعروتين يضحك على جمل بوعروة

حتى يزداد ونسميوه بغداد

حتى يزيد ونسميوه بوزيد

الحجرة من عند الحبيب تفاحة

الخبز والما والراس فالسما

خدام الرجال سيدهم

الخدمة مع النصارى ولا القعاد خسارة

خود بالراي دي يبكيك وما تاخدش بالراي دي يضحكك

خوك خوك ولا يغرك صاحبك

خير الناس ردو ولا عدو

داحلفو فيك الرجال بات راقد ودا حلفوا فيك النسا بات قاعد

دا كان انت عظم قاسي أنا كلب فارغ شغل

دراهم المشحاح ياكلهم المرتاح

الدراهم يديرو الطريق فالبحر

دكان الرجال واد المرا تكون سداد

دكان تفاهمت العجوز والكنة ابليس يدخل الجنة

دي تخدمو طيعو ودي ترهنو بيعو

دي باعك بالفول بيعو بقشورو

دي بكر لشغلو قضاه

دي تربات في دار الرجال ما يغرها لا زين لا مال

دي حبني ما بنالي قصر ودي كرهني ما حفرلي قبر

دي خلق ما يضيع

دي فات وقتو ما يطمع في وقت الناس

دي في قلبي على راس لساني

دي كلامن جاج الناس يحسب من جاجو

دي ما عندوش البنات ما دراوهش فاين مات

دي ما عندوش الزهر يموت واقف

دي ما يخلفش التار بوه حمار

دي ما يندبش شدقو بيدو واحد ما يندبولو

دي ماشي ليك يعييك

دي ماعندوش والي يقول للعربي خالي

دي مكتوب على الجبين ما ينحوه اليدين

دي موالف لحفا ينسى صباطو

دي يجي خطرة فالفال يستاهل ذبيحة ودي يجي كل مرة يستاهل طريحة

دي يحب الشباح ما يقول آح

دير كيما دار جارك ولا بدل باب دارك

ذكر السبع ينبع

ذوقتلو صبعي بلعلي درعي

الراجل عيبو جيبو

راجلها فالحباس وهي تشطح فالعراس

راح في كيل الزيت

راح يعرض بات

رجعت حليمة لعادتها القديمة

زواج ليلة تدبيرتو عام

شهر شعبان دي عندشي حبيب يبان

شوف حارتها وخطب بنتها

الصابر ينال

صام وفطر على بصلة

ضرب الحديد وهو سخون

الطول للشجر والسمانة للبقر

الظفر عمرو ما يطلع من اللحمة

عرضوني للقفايف وجبدولي اللتايف

عطاك العاطي من السما يطاطي

علمتو الصلاة سبقني للحصيرة

على جال مصلحتي نقول للكلبة خالتي

عمي مليح زيدلو الهوى والريح

العيد محير السواسي

عيشة خير من عياش

غير الجبال دي ما يتلاقاوش

فالنهار يطوف وفالليل يخدم الصوف

الفم المغلوق ما يدخلوه الذبان

الفم ماطي واليد واطي

قد النملة وعامل عملة

قلب البرمة على فمها تخرج الطفلة لمها

قولي شكون صاحبك نقولك شكون نتا

كل خنفوس عند مو غزال

كل عطلة فيها خير

كل وذوق ولا كول ودرق

كي توصيه الميت على ولادو

كي كان حي مشتاق حبة تمرة وكي مات علقولو عرجون

كي ماوصلش القط للشحمة قال مالحة

كي ولدت الولد ظهري سند وكي ولدت دالبنية حسيت الحيط طاح عليا.

كي يشبع صالح يقول للطعام مالح

لباس العيرة مايدفيش ودا دفى ما يدومش

اللسان ما فيه عظم

ما تاكل البصل ما تحصل

ما تخلط فالنخالة ما ينقبوكالجاج

ما نشريش الحوت فالبحر

ما يبقى في الواحد غير حجارو

ما يتزاوجو حتى يتشابهو

ما يموت الفار حتى يخلي بنو فالغار

مات الداب فكراه

الماكلة بلاما من قلة الفهامة

المحبة بالكيف ما شي بالسيف

المذبوحة ضحكت على المسلوخة والمقطعة شبعت الضحك

المزود الرقيق شحال ياكل من الدقيق

معرة النسا لي تطيب وتذوق ومعرة الرجال لي يقعد اللخر فالسوق

من عندي وعندك تنطبع وغير من عندي تنقطع

مول العرس يعرس وناسو تتهرس

الميدة بلا طرشونة من خدمة المرا المعفونة

الناس مع الناس والقط مع الراس

نهار لعزا ولدت المعزة

الهدرة بزاف والمنفعة حبة

الهدرة بيناثنين والثالث بلا ودنين

الهدرة في داري والمعنى لجاري

هدرنا على القط جا ينط

هربت من الحنش طحت في بابو

هو فالموت وعينو فالحوت

وجه الخروف معروف

ياكل فالغلة ويسب فالملة

يد وحدة ما تصفقش

يذوب الثلج ويبان المرج

يسمع بالقط بالبط

يقتل القتيل ويمشي فجنازتو

– بعض الحكايات الشعبية المتداولة في منطقة جيجل

1– الغولة والسبع بنات:

كان يا مكان كان مورم الفول عندو سبع بنات قال للبنات روحو ورمولي الفول نزرعلكم ومبعد راحو هذوك البنات حطولو الفول يورم باش الصباح يروح يزرع وفالصباح راح يزرعلهم ودا الفاس ومبعد راح طرح روحوف حلغابة وكلا كلا الفول هذاك دي ورموهولو وزاد طلا روحو فحبرطيط تاع الطين وجا لعشية قال لبناتو...

الرواية: فوغالية، السن: 65 سنة ايراقن (مشتى سرغينة).

شرح بعض الكلمات التي وردت في الحكاية:

يطربكم: من الضرب أي يقوم بضربكم.

نطل: ألقي نظرة.

يترافس: يتشابك.

داكساعات: آنذاك او حينئد.

جايحة: غبية.

النخارة: أرض موحلة تبتلع الأشياء.

حسابتلها: من الظن بمعنى ظنت.

برطيط: الوحل.

طغاه: سبب له الألـم.

2- عكرك والغول:

كان يا مكان كان في قديم الزمان حالشيخ معروف بالحيلة كيسموه عكرك هجم الغول على الدشرة دي كيسكن فيها هذا الشيخ وأهلها كامل هربو غير هذا الشيخ ما حبش يهرب وما خافش من الغول وراح حفرلو حفرة وعمرها بالحليب دي البقرة وباش ما يفيقش بيها الغول غطاها بالحشيش والتراب وقعد يستنى فيه يوصل لعندو وغير وصل ليه الغول قالو...

الراويان : الإخوة : ل، مسعود، السن :55 سنة .

سليمة، السن :52 سنة، تاكسنة.

شرح بعض الكلمات الواردة في الحكاية:

دربى: سقط من الأعلى.

مورك: جالس.

البرية: الرسالة.

ينكزوا: يقفزون.

3- بوعيرة والنملة:

كان يامكان كان حالنميلة تطم تطم قات حالقميحة قالت دش دي نديرها حطمينة ما تليقليش، حطعام ما تليقليش أي حاجة ما تليقلهاش خممت وقالت نديرها دحطميمنة وقالت لبوعميرة وهو بوعميرة هذا دحبرغوت قالتلو أطلع حرك القدرة...

الراويان: الطيب :السن79 سنة، العوانة

عرجونة: السن 70 سنة، جيجل

شرح بعض الكلمات الواردة في الحكاية :

المغرف: ملعقة كبيرة تستخدم للطهي في القدر.

الزواوي: أعواد توجد في كلأ الغنم تصدر صوتا كالصفير.

يقصبو: بمعنى يقومون بالعزف

قرف: أي مات منذ مدة ليست بالقصيرة.

اللتافة: عبارة عن أحجار كانت تستعمل قديما توضع فوقها القدر عند الطهي على النار.

درع البرمة: يد القدر.

شارب البرمة: فم القدر.

ما تليقلهاش: أي لا تصلح.

تطم: تكنس.

خممت: فكرت.

حالقميحة: حبة قمح.

4- حكاية: حميمص مسكين :

كان حالراجل معروف كيصيد الحجل أيا حالمرة صيد وقال لمرتو الحجلات هادو نعرضو عليهم نسابي ونسابك، عمومي وعمومك، خوالي وخوالك، وهذا الراجل معروف عليه بلي واعر وصى مرتو على ...

الراوي :ل، مسعود ، السن 55 سنة ، تاكسنة .

5- حكاية: قزقازة

هوما زوج خاوة واحد منهوم كيعرف حالبلاصة تاع الغوال، كيخبيو فيها الذهب والويز والماكلة، كيسلف من عند خوه الربعي ويروح يجيب من الذهب تاعهوم وياكل من ماكلتهوم بلاما يفيقولو، أيا مرت...

الراوي :ل، مسعود:السن : 55سنة ، تاكسنة.

شرح بعض الكلمات الواردة في حكاية قزقازة:

البلاصة :مكان.

الربعي : المكيال.

قزقازة : وردت الحكاية على أساس كلمة سر تقال لفتح المغارة.

6- حكاية الديب بوقريطة :

كان يا مكان كان حالحمار كيدي الغدا للفلاحين وحالمرة كي العادة وهو رايح ومحمل بالماكلة تاع الفلاحين تلاقى فطريقو حالديب مقروط رجلو قالو وصلني فطريقك أيا ركبو الحمار فوق ظهرو بدا الديب...

الراوي :ل، مسعود:السن : 55سنة ، تاكسنة.

شرح بعض الكلمات الواردة في حكاية الديب بوقريطة :

دفارو : ذيله من الذيل .
بوقريطة : لفظة أطلقت في الحكاية على الذئب بسبب ذيله الذي تم قصه .
بيبراس : هو نوع من الحشائش الموجود في الغابة.

7- حكاية الجاعة وفرود :

كانت حالمرا بالجوف وهوما عايلة ماعندهومش عايشيين في لغرابى ، الزلط مزلوطين ماعندهوم والو صب الثلج جاو شي لعباد تاع تما لعند راجلها قالولو آفلان قالهم دش قالولو راح نوزعو غدوة حالمعزة دكان نحسبوك

الراوي : ب،عرجونة : السن : 70 سنة، جيجل.

شرح بعض الكلمات الواردة في الحكاية :

الجاعة : جلد طبيعي من جلود البقر أو المعز يستعمل كحذاء للمشي قديما.
غرنينة : عبارة عن نوع من الخضر يشبه البطاطا موجود في الغابة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

– المصادر:

1. أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، د ط، (1430هـ-2009م).
2. أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1(1408هـ-1988م).
3. جمال الدين أبو الفضل ابن منظور: لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، كورنيش النيل- القاهرة، د ط، دت.

المراجع:

1. إبراهيم أحمد شعلان: الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، د ط، 2004.
2. ابن القيم جوزية: الأمثال في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت- لبنان، تح: سعيد محمد نصر الخطيب، د ط، 1981.
3. أحمد بن شهاب: نفسية الشعب الجزائري، دراسة علمية في الأنثروبولجيا النفسية، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، د ط، 1994.
4. أحمد بن نعمان : نفسية الشعب الجزائري- دراسة علمية في الأنثروبولوجيا النفسية ، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ، د ط ، 1994.
5. أحمد زغب: الأدب الشعبي- الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار الوادي، ط1، 2008.
6. أحمد زياد محبك: من التراث الشعبي- دراسة تحليلية للحكاية الشعبية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1(1426هـ-2005م).
7. التلي بن الشيخ : منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د ط، د ت .
8. حسن اليوسي : زهر الأكم في الأمثال والحكم ، تح : محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الثقافة ، الدار البيضاء-المغرب ، ج1 ،ط 1 (1401هـ-1981م).
9. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، شوشبريش، الدار البيضاء- المغرب، ط1، (1405هـ/1985م).

10.شارل فيرو: تاريخ جيجلي، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، تر: عبد الحميد سرحان، القبة القديمة- الجزائر، د ط، (1431هـ2010م).
11.صادق مهدي السعيد: مفهوم العمل وأحكامه العامة في الإسلام، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، دارة مستويات العمل، مكتب العمل العربي، ط6، 1983.
12.عبد الحميد بورايو: الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، د ط، دت .
13.عبد العزيز بن محمد السدحان: أمثال شعبية من الجزيرة العربية- مقتبسة من نصوص شرعية، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، د ط، 1430.
14.عبد المجيد قطامش: الأمثال العربية- دراسة تاريخية تحليلية- دار الفكر، دمشق- سوريا، ط1، 1988.
15.علي بن محمد بن حبيب المارودي: الأمثال والحكم، تر: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، (1460هـ-1991م).
16.علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، دار منشورات الأنيس، ط1، د ت.
17.فوزي العنتيل: الفلكلور ما هو؟- دراسات في التراث الشعبي، دار المسيرة، القاهرة، ط2 (1407هـ -1987م).
18.قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية-بالأمثال يتضح المقال، تر: عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د ت.
19.كمال الدين حسين: دراسات في الأدب الشعبي، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، د ط، دت.
20.مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، د ط، 1989.
21.محمد عيلان: محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ج1، د ط، 2013.
22.محمد فخر الدين: الحكاية الشعبية المغربية، تق: مصطفى يعلى، دار نشر المعرفة، د ط، د ت.
23.محمود مفلح البكر: البحث الميداني في التراث الشعبي، منشورات وزارة الثقافة، مديرية التراث الشعبي، دمشق، د ط، 2009.
24.نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د ط، د ت.

الرسائل الجامعية :

1. أحمد جاسر عبد الله العبد الله: مجمع الأمثال الميداني- دراسة لغوية دلالية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط (2010-2011).
2. حسينة بوشفرة: إشكالية التوسع العمراني بمدينة جيجل وحتمية إعادة الإنتشار إلى التوابع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التنمية العمرانية، جامعة قسنطينة، 2006.
3. زينب قريمس:الأمثال الشعبية بمنطقة جيجل جمعا ودراسة، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة محمد الصديق بن يحي (1434-1435هـ/2013م-2014م).
4. صليحة سنوسي: السلوك الإجتماعي والقيم الأخلاقية في الحكاية الشعبية في الغرب الجزائري - دراسة إجتماعية أدبية، رسالة دكتوراه، قسم الثقافة الشعبية، تخصص أدب شعبي، جامعة أبي بكر بلقايد، 2012.
5. عبد المنعم قارة: الشعر الشعبي في منطقة جيجل- دراسة سيميائية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (2014/2015م).
6. مريم برباش: الحكاية الشعبية في منطقة المسيلة- دراسة ميدانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة (2011/2018).
7. كهينة قاسمي: الأمثال الشعبية بمنطقة المهير- دراسة تاريخية وصفية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة (2008/2009).

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
مدخل	15-3
الفصل الأول : مفاهيم نظرية واشكالية حل الادب الشعبي والمثل والحكاية الشعبية	
المبحث الأول: الأدب الشعبي المفهوم والمصطلح	
1-مفهوم الأدب الشعبي	16
أ-لغة	16
ب-اصطلاحا	17
2-إشكالية المفهوم والأجناس في الأدب الشعبي	18
أ-إشكالية المفهوم في الأدب الشعبي	18
ب-إشكالية الأجناس في الأدب الشعبي	19
3-خصائص الأدب الشعبي	22-20
المبحث الثاني : المثل الشعبي ، المفهوم والمصطلح ، الموضوع والوظيفة .	
1-مفهوم المثل الشعبي	23
أ-لغة	23
ب-اصطلاحا	25-24
2-المثل في التراث الشعبي العربي ،الأهمية والوظيفة	27-25
3-الفرق بين المثل الشعبي والحكمة والقول السائر	27
أ-الفرق بين المثل الشعبي والحكمة	28-27
ب-الفرق بين المثل الشعبي والقول السائر	29-28
4-خصائص المثل الشعبي الجزائري	30-29

المبحث الثالث : الحكاية الشعبية ، المفهوم والمصطلح ، الموضوع والوظيفة	
1-مفهوم الحكاية الشعبية	31
أ-لغة	13
ب-اصطلاحا	32-31
2-أنواع الحكاية الشعبية	33-32
3-موضوعات وأهداف الحكاية الشعبية الجزائرية	34-33
4-خصائص الحكاية الشعبية الجزائرية	36-34
الفصل الثاني : الدراسة التحليلية الدلالية للأمثال والحكايات الشعبية بمنطقة جيجل	
المبحث الأول : مدونة الدراسة	38-37
المبحث الثاني : الدراسة الدلالية للأمثال الشعبية بمنطقة جيجل	54-39
المبحث الثالث : الدراسة الدلالية للحكايات الشعبية بمنطقة جيجل	71-54
خاتمة	72
ملحق	80-73
قائمة المصادر والمراجع	83-81
الفهرس	85-84

المثل والحكاية الشعبية بمنطقة جيجل دراسة دلالية

ملخص

إشتغلنا في هذا البحث على الأدب الشعبي وعلى أهم شكلين من أشكاله (الأمثال والحكايات الشعبية) وما لهما من أهمية في التراث العربي عامة والجزائري خاصة، وقد كانت دراستنا ميدانية مبنية على الذاكرة الشعبية، إختصينا فيها مدينة جيجل عن سائر مدن الجزائر وذلك لأسباب أهمها حفول هذه المنطقة بالموروث الأدبي الشعبي وتجاهل الباحثين الدارسين في الأدب الشعبي الجزائري لها وقد ركزنا في الدراسة التحليلية الدلالية التي قدمناها على الجانبين النفسي والاجتماعي لأهميتهما في حياة الفرد.

الكلمات المفتاحية: الأدب الشعبي، الأمثال والحكايات الشعبية، جيجل، الدراسة التحليلية الدلالية.

Résumé

On à travailler dans cette recherche sur la littérature populaire et sur ses deux plus importantes formes littéraires (les proverbes et contes populaires) et leurs importance dans l'héritage arabique en générale et spécifiquement dans l'Algérie , et mon étude sur le terrain s'était construit sur la mémoire populaire dont on a spécialisé sur la ville de Jijel en profit d'autres villes Algériennes , pour des raisons multiples dont les plus importantes , la richesses de cette région en héritage littéraire populaire et son ignorassions par les chercheurs Algériens in matière de littérature populaire , et on concentré dans celtes étude Analytique sémantique sur les côtes psychiques et sociales à cause de leurs importance dans la vie individuelle .

Mots-clés : littérature populaire, proverbes et contes populaires, Jijel, étude analytique sémantique.